جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الموضوع

ظاهرة تسول الطفل في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية في مدينة خميس مليانة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في:علم الاجتماع

تخصص سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي

إعداد الطالبتين:

- سعيدة عيوش
- سمية مختاري

تحت إشراف الأستاذة:

❖ بوضياف فاطمة

أمام اللجنة المشكلة من:

-1	حاشي سهيلة	رئيسا
-2	بوضياف فاطمة	مشرفا ومقررا
-3	طهاري محمد	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2016/2015

كلمة شكر

نتشكر كل من ساعد وساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع عن قريب وبعيد،

وبالأخص الشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "**بوضيـاف فاطمــة**"

على تقبلها الإشراف على رسالتي بصدر رحب،

سائلة الله عز وجل أن يتم عليها فضله وعطاءه

ويمنحها الصحة والعافية.

وإلى الزميل "مكـي فتحــي" هو الآن يدرس السنة أولى دكتوراه

الذي وجهني وساعدني في الكثير من الأمور،

راجية من الله التوفيق والنجاح.

الإهـــــــداء

إلى أمي العزيزة الغالية التي حملتني في بطنها وهنا على وهن،

وسهرت على تربيتي حتى كبرت، وعلمتني أن لا يأس مع الحياة.

إلى الوالد الكريم حفظه الله أتمنى له دوام الصحة والعافية وطوال العمر.

وإلى إخوتي وأخواتي، إلى أخي الأكبر محمد الذي تعب لأجلنا، إلى أخي رشيد، إلى كل أخواتي وهيبة، أنيسة، وإلى حنان أختي الصغرى التي هي محبوبة في قلبي أتمنى لها دوام الصحة،

والتوفيق في الدراسة إلى كل زملائي الذين درسوا معي،

إلى رفقاء الدرب: سمية، سعيدة، حكيمة، نعيمة، وفاطمة الزهراء.

سعيدة

إهـــــداء

أهدي هذا العمل إلى قرة عيني وحبيبتي أمي الغالية أطال الله في عمرها.

وإلى أبي رحمه الله الذي تركني في منتصف الطريق،

وإلى كل إخوتي وأخواتي، وبالأخص إلى ابنة أختي جهينة، وبنت خالتي صليحة.

وإلى إخوتي الكل: محمد، علي، مصطفى، فطيمة، فتيحة، سهيلة،

وإلى رفيق الدراسة المكي فتحي الذي أعطانا الكثير.

وإلى كل من درسوا معي في قسم العلوم الاجتماعية جريمة وانحراف.

سميـــــة

ملخص المذكرة:

إن ظاهرة التسول عند الطفل الجزائري من بين الظواهر الاجتماعية الخطيرة جدا وهي من بين المشكلات العويصة التي تهدد كيان الأسرة والمجتمع على حد سواء.

إن لهذه الظاهرة علاقة وطيدة بتفكك الأسرة وتمزق روابطها، كما أن غياب الحوار والتواصل الأسري وغياب الرقابة الوالدية لها دور في تسول الطفل الجزائري.

كما أن الفقر والحاجة والحرمان جعلت من التسول عند الأطفال الجزائريين حقيقة في مجتمعنا الجزائري.

كما نجد أن هذا التسول قد يجعل من هؤلاء الأطفال ضحايا لمختلف أشكال العنف وبالخصوص العنف الجنسي لذلك لا بد من تضافر الجهود لمكافحة هذه الظاهرة والتقليل من حدتها.

Abstract:

The phenomenon of begging at the Algerian child is one of the very serious social phenomena which are among the teething problems that threaten the family and the community entity alike.

The phenomenon has a close relationship with the disintegration of the family, and the absence of dialogue and communication and family and the absence of parental control has a role in the Algerian child begging.

The poverty and need and deprivation made of begging at Algerian children afact in the Algerian society.

We also find that this may make the begging of those children who are victims of various forms of violence, especially sexual violence, so there must be concerted efforts to combat this phenomenon and to reduce the severity.

الفهرس

الفهرس

- **الشكر**
- **الاهداء**
- **ملخص المذكرة**
- **فهرس المحتويات**
- **المقدمة**

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

المبحث الأول: تحديدالموضوع وإشكاليته..... 5

المطلب الأول: أسباب اختيارالموضوع..... 5

المطلب الثاني: أهداف الدراسة..... 5

المطلب الثالث: أهمية الدراسة..... 6

المطلب الرابع: إشكاليةالدراسة وفرضياتها. 6

المطلب الخامس: تحديدالمفاهيم..... 8

المطلب السادس: المقاربةالسوسيولوجية 9

المطلب السابع: الدراسات السابقة..... 15

المبحث الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة 23

المطلب الأول: المناهج المستخدمة..... 23

المطلب الثاني: التقنيات المستعملة في الدراسة. 25

المطلب الثالث: مجالات الدراسة. 26

المطلب الرابع: العينة ومواصفتها. 27

المطلب الخامس: صعوبات الدراسة 28

الفصل الثاني: ماهية التسول

المبحث الأول: مدخل عام للتسول. 30

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن ظاهرة التسول. 30

المطلب الثاني: مفهوم التسول. 32

المطلب الثالث: التشريع الإسلامي والتسول. 35

المطلب الرابع: تمثل وسائل الإعلام لظاهرةالتسول. 39

المبحث الثاني: واقع ظاهرةالتسول في الجزائر. 45

المطلب الأول: تطور ظاهرة التسول في الجزائر. 45

المطلب الثاني: بعض القوانين والتشريعات التي جرّمت التسول 48

المطلب الثالث: نظرة المشرع الجزائري للتسول. 52

المطلب الرابع: تأثيرات التسول على الفرد والمجتمع 57

الفصل الثالث: الطفولة وظاهرة التسول

المبحث الأول: مفهوم الطفولة 60

المطلب الأول: التعريف السوسيولوجي للطفولة. 61

المطلب الثاني: التعريف اللغوي و الاصطلاحي للطفولة. 61

المطلب الثالث: نظريات الطفولة واتجاهات دراستها 61

المطلب الرابع: احتياجات الطفولة 66

المبحث الثاني: التسول عندالأطفال. 69

المطلب الأول: أنواع التسول وأشكاله. 69

المطلب الثاني: أسباب وعوامل التسول 75

المطلب الثالث: الآثار المترتبة عن ظاهرة التسول. 77

الفصل الرابع: الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول: عرض شبكة الملاحظة والتعليق عليها 85

المبحث الثاني: عرض الحالات 89

المبحث الثالث: عرض نتائج الدراسة. 124

خاتمة 126

المصادر والمراجع 127

الملاحق 133

المقدمة

مقدمـــــة:

يعد التسول من الظواهر التي حظيت بالدراسة والتقصّي إذ توجهت إليها أبحاث العلماءّ وقراءات الاستراتيجيين وأولوها عنايةّ خاصة كحقل مهم يستدعي تسليط الضوء عليه لمحاولة تفسير أبعاده، أشكاله، صيرورته وفق التغيرات التي تفرضها الساحةّ الاجتماعية للوقوف على مسبباته والعوامل الكامنة وراء ممارسته وآثاره على الفرد وّبناء المجتمع كونه يشكل نمطا من أنماط السلوك البشري المرضي، لخروجه معايير المجتمع وتقاليده التي تؤكد عليها ثقافته لهذا نظرت اليه بعض المجتمعات على انه جريمة وصورة من صور التشرد والاستجداء.

وتأتي نظرة المجتمع الجزائري إلى التسول على أساس انه ظاهرة سلبية بعيدة عما يألفه المجتمع ذلك لما يصاحبه من مظاهر سلوكية جانحة يتصف بها المتسول، والمرافقون له المحيطون به، فالتسول ظاهرة مخالفة لما امر به الشرع الحكيم، من الحث على العمل في كونه عبادة والسعي الكريم إلى طلب العيش الشريف لأنها من الظواهر الممقوتة البغيضة ووسيلة سهلة غير مشروعة تفرز أفرادا من مختلف الفئات العمرية، يكونون عالة على المجتمع ويساهمون في ضعفه وهوانه وتقديم صورة سيئة عنه.

أردنا من خلال هذا العمل أن نسلط الضوء على ظاهرة خطيرة انتشرت بشكل ملفت للانتباه في السنوات الأخيرة في المجتمع الجزائري، وهي ظاهرة التسول عند الطفل الجزائري، وحتى نتمكن من فهم وتسليط الضوء على هذه الظاهرة، كان لابد لنا من تقسيم البحث إلى أربعة فصول وهي كالتالي:

الفصل الأول:

يمثل في الإطار المنهجي للدراسة والذي تطرقنا فيه إلى تحديد أسباب الدراسة وأهدافها وأهميتها وبناء الإشكالية والفرضيات التي انطلقت على أساسها الدراسة، كذلك تحديد أهم المفاهيم، ثم استعراض أهم المقاربات السوسيولوجية التي تتلاءم مع موضوع الدراسة دون نسيان جانب الدراسات السابقة ثم تقييمها، أما الجزء الأخير حددناه للمناهج التي تم الاعتماد عليها في الدراسة، ثم أهم التقنيات المتبعة، إلى العينة وكيفية اختيارها في مجالات الدراسة، وفي الأخير أهم الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة.

الفصل الثاني:

الذي جاء تحت عنوان: "ماهية التسول"، الذي قمنا من خلاله تجسيد مختلف التعريفات المتعلقة به، كما تطرقنا إلى التشريع الإسلامي من حيث التسول، وكيف تمثلت وسائل الإعلام لهذه الظاهرة وبعض القوانين التي جرمت التسول.

الفصل الثالث:

الذي تطرقنا من خلاله إلى الطفولة وظاهرة التسول، مفهومها، تعريفها سوسيولوجيا واصطلاحا، وكذا أنواع التسول، وأشكاله عند الأطفال، والآثار الناجمة عنه عند الأطفال.

الفصل الرابع:

فكان الجانب الميداني الذي قمنا بالملاحظة وشبكة الملاحظة، وكذلك التعليق على الفرضيات الاثنتين، وحاولنا إعطاء تحليل ونتائج لها، وفي الأخير خاتمة للموضوع.

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

المبحث الأول: تحديد الموضوع و إشكاليته

المبحث الثاني : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

على الباحث الاجتماعي تحديد الإطار العام للمنهجية الدراسة بدءا بالإشكالية والفرضيات وأسباب اختيار الموضوع وتحديد المفاهيم التي تتم فيها استجابة للموضوع، وأهداف الدراسة كما تطرقنا إلى المقاربة السوسيولوجية إضافة إلى الصعوبات التي واجهت الدراسة.

المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته.

المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع.

ا) - الأسباب الذاتية:

1- معايشة الظاهرة التي أصبحت متفشية في المجتمع.

2- محاولة التطرق لجوانب هذه الظاهرة وتوضيح أبعادها صيغة سوسيولوجية.

3- رغبتنا في معالجة موضوع حساس امتدت مخاطره في مجتمعنا وأصبح من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا.

4- الرغبة في الحصول على حلول وتوصيات تفيد.

ب - الأسباب الموضوعية:

1- إستفحال ظاهرة تسول الطفل في المجتمع الجزائري خاصة في السنوات الأخيرة.

2-تزويد وإثراء المكتبة بمثل هذه المواضيع.

3- جعل الدراسات الاجتماعية مواضيع تطبيقية تسعى من خلالها إلى إثبات وجودها والوصول إلى تحليل الظاهرة موضوع الدراسة.

4-يندرج الموضوع ضمن تخصص علم الاجتماع جريمة وانحراف

المطلب الثاني: أهداف الدراسة

1) . الأهداف العلمية:

- المساهمة في إثراء بحوث علم الاجتماع الجنائي.

- إجراء بحث ميداني وتطبيق القواعد المنهجية التي درسناها خلال المراحل الدراسية.
- السعي وراء الحقيقة العلمية فقط سواء كانت تحقق فائدة عاجلة أو آجلة.
- التحقق من صحة الفرضيات المتبناة لإجابة احتمالية حول إشكالية الدراسة.
- محاولة الوصول إلى نتائج علمية من خلال دراسة هذه الظاهرة.

2) الأهداف العملية:

- معرفة أهم العوامل والأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى ممارسة التسول من طرف مختلف الشرائح والفئات العمرية من كلا الجنسين والسهام بجوانبها لمعرفة حجمها وتأثيرها داخل المجتمع الجزائري.
- معرفة الطرق والآليات (الأساليب) التي يتبعها المتسولون من ممارستهم لتلك الظاهرة.
- التوصل إلى بناء تصور حول طبيعة عالم التسول، أنماط العلاقات والتفاعلات المختلفة التي تظهر بين المتسولين والعلاقات بينهم وبين المتصدقين بين الشرائح الطبقية المختلفة وكيف ينظرون إلى المجتمع المحيط بهم.

المطلب الثالث: أهمية الدراسة.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تمس مشكلة اجتماعية خطيرة ألا وهي مشكلة التسول وارتفاع وتيرتها خاصة في السنوات الأخيرة وعليه بدا الاهتمام بهذه المشكلة على المستوى الدولي والمحلي من طرف العديد من المتخصصين خاصة في العلوم الاجتماعية والقانونية من اجل معرفة أسبابها وعواملها واقتراحها وذلك لأن تسول فئة الأطفال بأنها تعكس الهوة الموجودة في البناء الاجتماعي ككل لأنها تعتبر نواة المجتمع ومستقبله وعدم الاهتمام الكافي بالطفل قد يصبح منحرف في المستقبل.

المطلب الرابع: إشكالية الدراسة وفرضياتها.

الأسرة هي عماد المجتمع ومصدرها لكل الأخلاق والفضائل ولذلك اهتم الكثير من الدارسين في مختلف المجالات باعتبارها المنشأ الذي ينشا فيه الفرد يأخذ منها الانطباع

الأول الذي قد يؤثر عليه مدى الحياة فهي لم تنشأ لمجرد الزواج وإشباع الغرائز لإنجاب الأطفال، بل تعدد دورها ووظيفتها إلى أكثر من ذلك، لكن للأسف نجد أن دورها في الكثير من الأحيان قد يختلف، بالخصوص في تنشئة الأطفال على القيم والأخلاق الفاضلة وتركهم يواجهون العالم بمختلف مصائبه دون معرفة ما يخبئه هذا الأخير من خبايا وأسرار تجعله ضحايا الجريمة والانحراف، إن من بين الوسائل التي يجدها الطفل كأنها حل لتلبية جميع احتياجاته هي ظاهرة التسول التي عن طريقها يسدد جميع احتياجاته المادية والمعنوية دون معرفة المخاطر والآثار الناجمة عن هذه الظاهرة الخطرة . فالطفل بحكم صغر سنه وعدم قدرته على التفريق بين ما هو صح وخطأ، وعلى ما يجوز ومالا يجوز يقع في التسول الذي يرى فيه الملجأ والمنشأ الوحيد في سد مختلف احتياجاته وهذا قد يساعد على تهيئته ليصبح فردا منحرفا في المجتمع نظرا لفقدانه الجو الأسري الذي يتبع جميع حاجاته النفسية، العاطفية، الاجتماعية، المادية، فيُعتبر التسول ظاهرة اجتماعية خارجة عن معايير المجتمع وتهدد كيانه وقد أصبحت في الفترة الأخيرة مشكلة خطيرة تتطلب الرصد والدراسة وخاصة فيما يتعلق بتسول الأطفال الذين يشكلون المستقبل وعماده.

ولعل عنصر التفكك الأسري الذي يعيشه الطفل له أثر بالغ في خوضه عالم التسول وكل هذا يعد نتاج غياب النصح والإرشاد والتوجيه وبالأحرى غياب عنصر التنشئة الأسرية من طرف الوالدين وبالخصوص إن كان هذا التفكك الطلاق كما أن الحاجة المادية والفقر والحرمان يمكن اعتبارها المؤشرات وراء غزو الطفل عالم التسول لدى مختلف احتياجاته فالتسول إذن عند الأطفال ظاهرة اجتماعية متشبعة الجوانب ولها أسباب وعوامل عديدة أدت إلى انتشارها بشكل سريع لهذا ظهرت الحاجة إلى دراستها وتحليلها بالكشف عن أبعادها المختلفة للوصول إلى رسم صورة اقرب إلى حقيقة هذه الظاهرة وحجمها وآفاقها في المجتمع الجزائري وعليه تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل المحوري التالي : ما هي العوامل

والأسباب التي ساهمت في انتشار ظاهرة التسول عند الأطفال ؟ ومن هنا نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يعد التفكك الأسري سببا في لجوء الطفل إلى التسول؟
- هل للفقر علاقة بخروج الطفل إلى التسول.

الفرضيات:

- يعتبر التفكك الأسري سببا في لجوء الطفل إلى التسول.
- هناك علاقة بين الفقر وخروج الطفل للتسول.

المطلب الخامس: تحديد المفاهيم

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أحد الطرق المنهجية الهامة في تصميم البحث فالدقة الموضوعية من خصائص العلم والتي تميزه عن غيره من ضروب المعرفة ومن مستلزمات الدقة في العلم ووضع تعريفات واضحة ومحددة لكل مفهوم أو مصطلح يستخدمه الباحثون في كتاباتهم ودراساتهم وعليه فهذه الخطوة من البحث تساعد القارئ على دراستنا قد تم تحديد المفاهيم التالية:

التعريف السوسيولوجي التفكك الأسري: هو انهيار الوحدة الأسرة وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يحقق فرد أو أكثر من أفراد من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم ومناسب[1]

التعريف الاصطلاحي: كما يشير مصطلح التفكك الأسري إلى فقدان أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق أو الهجر أو النقد الزوجات أو غياب أب العائلة مدة طويلة.

[1]-الياسين جعفر عبد القادر . أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. عالم المعرفة . دون طبعة . بيروت . 1981م ص40.

التعريف الإجرائي: هو انهيار الوحدة الأسرية وتعرضها إلى ذبذبات وتصدعات وانحلال في بناء الأدوار الاجتماعية وتدهور العلاقات وتفككها كما يؤدي بالضرورة إلى الانفصال سواء كان جزئيا كالانفصال المؤقت والهجر المتقطع أو يكون كليا في أبهاء العلاقة الزوجية.[1]

الفقر: لغة هو مكسور الفقار والفقار هو أعظم الظهر وهو ضد الغنى ويقال فلان قل ماله.

اصطلاحا: هو عدم القدرة على تحقيق مستوى من المعيشة المادية ويتمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول في مجتمع ما من المجتمعات في فترة زمنية محددة.

التعريف السوسيولوجي: هو الحد الأدنى لمستوى الدخل الذي يحصل عليه الفرد عندما يكون مقيدا في قوائم الإعانة الاجتماعية.

أما المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي فيعرف الفقر في الجزائر كونه حالة أو جماعة أفراد يعرفون نقص في المواد المتوفرة وتدني المكانة الاجتماعية وإقصاء نمط الحياة (ماديا وثقافيا) فتدهور الأوضاع الاجتماعية وتعميق اللامساواة بين السكان الذين يعيشون تحت عتبة الفقر يؤدي إلى بروز مشاكل، ظواهر اجتماعية معلقة تنعكس على رأسها الجريمة بمختلف أنواعها كالسرقة، القتل، التشرد، التسول.[2]

التعريف القانوني للتسول: هو طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة ويعتبر في بعض البلاد جنحة يعاقب إذ كان المتسول صحيح البدن.

التعريف السوسيولوجي: هو عملية الاستنجاد والممارسة المستمرة أو المقطعة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بصفة اللجوء إلى طلب المساعدة (نقد) أو غذاء (أو لباسا) تحت تأثير عوامل الحاجة والفوز والفاقة الاقتصادية.[3]

المطلب السادس: المقاربة السوسيولوجية.

---

[1]- علياء شكري . الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة. دار المعارف الجامعية دون طبعة . القاهرة. 1997م ص46.

[2]-فوضيل ديلو، التحديات المعاصرة (الفقر، الأنترنت ، اللغة) قسنطينة، د ط ، د ت ، ص46.

[3]- conseil national économique et social la maitrise de la globalisation une nécessité pour les plus faibles 17 session plénière mai 2001-p107.

هناك العديد من الاتجاهات النظرية التي يمكن أن تساهم في تغيير التسول وهذه الجزئية من البحث سوف تتم الطرق لبعض النظريات المرتبطة بموضوع البحث منها.

1-نظرية الحاجات: عندما نتكلم عن الحاجات les besoins يظهر لنا مفهومان أساسيان تتركب منه الحاجات هما الندرة والوفرة فالحاجة هي الافتقار إلى شيء ما إذا وجد حقق الإتباع والرضا والارتياح للكائن والحاجة توجه سلوك الحي سعيا لإشباعها أما تتوقف كثيرا من خصائص الشخصية على حاجات الفرد ومدى إشباعها ويعرفها مجمد عاطف حيث على أنها حالة أو أمر يضع المرء في موقف صعب أو مخبئة في زمن المتاعب بما يشعره بالفوز والرغبة بشيء ضروري إن إرضاء حاجات الفرد آمرهم يساهم إلى حد كبير في النمو السليم والمتكامل والتوافق النفسي فهو بحاجة إلى المأكل ، المشرب ، الراحة ، الأمن، الاستقرار ، التقدير ، النجاح ، إلى غير ذلك من الحاجات المادية المعنوية ، النفسية ، التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية وقد تكون الحاجة شعورية كالحاجة إلى تفويض نقص كامن في أعماق الفرد مما يؤدي إلى إشباع هذه الحاجات ويكون ذلك لسبب وجود عقبات ترجع لذات الفرد أو محيطه البيئي الذي ينتمي إليه فالسلوك فتتم الاستجابة السلوكية لكل واقع فيتحقق بذلك الإشباع المادي أو المعنوي سواء بطريقة سوية.[1]

والحاجة بالنسبة لدراستنا تعني افتقار الفرد إلى شيء ما وعدم الاستطاعة على تلبية رغباته المختلفة وبالتالي تكون المحرك إلى القيام ببعض الفعال أو الممارسات من طرف بعض الأشخاص.

ونلخص ما تقدم أن الحاجة تدفع بالفرد أو الجماعة لايتان سلوك معين ويعبر عنه بهده المعادلة.

الحاجة ← الدافع ← السلوك

[1]-عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص103.

يرى علماء النفس أن هناك عوامل متعددة تحدد نوعية ذلك السلوك من أهمها خبرة الفرد وتجاربه في الموافق السابقة بقوة الدافع ودرجة الحاجة إلى إشباع قدرات الفرد الشخصية وإمكانيته الوراثية والنفسية بالإضافة إلى تأثير الضوابط الاجتماعية والقانونية على الفرد للاستجابة أو رفض الدوافع.

تفسير لمقاربة الحاجات عند كل من ماسلو دارج تصف الحاجات الإنسانية:

1- حاجات حياتية: الحاجات الفسيولوجية والأمان مثل:الجوع،العطش،الحبس.

2- حاجات الارتباط: الاحترام الخارجي وهي مرتبطة بالعائلة، الأصدقاء، الزملاء، أصحاب العمل.[1]

3- **حاجات النمو**: الاحترام الداخلي وتحقيق النفس الرغبة في تكوين مبدع منتج وإكمال المهام ذات المغزى.

ينطلق العالم " ماسلو " من الفكرة المحورية القائلة بأن تحقيق الذات أي الأعمال يتجسد انطلاقا من تحقيق الحاجات السابقة الذكر من الأعلى إلى الأسفل حسب الترتيب بينما العالم "ارج" نجده عكس ذلك بحيث يرى أن الوصول إلى المستويات الأعلى من الهرم يتطلب إرضاء حاجات المستوى الأدنى لتلبية احتياجاته الفردية وقد يصل الأمر إلى عدم الامتثال للقيم التي تحدد وتنظم السبل السوية لإشباع تلك الاحتياجات وغالبا ما يؤدي ذلك إلى حدوث تصارع تكون له آثار على المجتمع حيث إنه كما يسعى الفرد للنزوع الفردي فقد الكير من الدوافع التي تعزز فيهم الرغبة في الترابط الاجتماعي.

3-**الحاجة للأمن الاجتماعي**: إن الإنسان منذ أن عرف الحياة يسعى للاحتفاظ على استقراره وأمنه حتى يحفظ نوعه واستمراره، إذ عمل بجهد متواصل للتحكم في البيئة بشكل يضمن له الأمن والاستقرار وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية والحاجة

[1]-محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، درا المعرفة الجامعية، 1995 ص 301.

إلى الشعور بالأمن الداخلي، الحاجة إلى الراحة والشفاء عند المرض، الحاجة للحياة أي أن الحاجة للأمن ارتباطات منذ القدم يجب الحياة والرغبة في الاستثمار و حفظ النوع.[1]

4-**الحاجة إلى الانتماء:** إن الإحساس بالانتماء يعزز في نفس الفرد أهمية الدور والوظيفة التي يتعين عليها القيام بها في المجتمع وتمثل حاجته أيضا إلى البروز ضمن الجماعة والمساواة مع رفاق السن والمجلس والمكانة الاجتماعية والحاجة للانتماء إلى جماعة الرفاق والشعور بالعدالة في المعاملة والفرد اللامنتهي فقد جذوره وتضعف علاقته وقد يصل به الحال إلى الانحراف وارتكاب سلوكات غير سوية وحتى إجرام.

5-**الحاجة إلى إثبات الذات:** تتمثل هذه الحالة في سعي كل فرد على تحقيق النجاح والوصول إلى أعلى المراتب وهي حاجة نفسية واجتماعية وهناك حاجات عديدة عند الإنسان كالحاجة إلى إثبات القدرة الجنسية، القدرة على الإنجاب ويلعب إشباع الحاجة الجنسية دورا هاما في تطوير وبناء شخصية متزنة عند الأفراد أما عن علاقة نظرية الحاجات بالظاهرة محور هذا البحث فإنه يمكن القول إن عدم تحقيق الفرد لهذه الحاجات التي تعتبر مهمة أساسية في حياته من أجل الاستمرار فيها قد يدفعه إلى ارتكاب السلوك المنحرف والإجرامي فالأفراد الذين يعجزون على الحصول على أي حاجة من هذه الحاجات كعدم الحصول على عمل أو الحصول على الغذاء أو المسكن نتيجة الفقر والبطالة وسوء الأموال الاقتصادية والضغوط الاجتماعية.

كما أن العلم" أرج " يعترف بأن أهمية الأصناف الثلاثة تتفاوت في كل فرد المديرين – المسؤولين – الأولياء... الخ. يجب أن يدركوا بأن للعامل حاجات متعددة والتي يجب أن ترضى أي تشبع بشكل متزامن حسب هذا الطرح نجد أن الفرد عندما يفشل في تحقيق الحجات العليا يسعى إلى العودة إلى الحجات الدنيا وفي حالة ما إذا فشل في تحقيق هذه

[1]-ميشال مان، موسوعة علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص40.

الأخيرة تكون النكسة والإحباط و بالتالي يلجا إلى السلوك الإنحرافي والعدواني أما ضد المصدر الخارجي أو ضد نفسه.

أنواع الدوافع والحاجات:

الدوافع البيولوجية العضوية:تمثل الدوافع فطر الإنسان عليها ويشترك فيها كل الأفراد البشري لأنها موروثة ولا يتم اكتساب أنماطها إلا بالتقليد ولا بالتعليم، ومن هذا المنطلق تعتبر الدوافع البيولوجية ذات مهام أساسية في تكوين شخصية الإنسان.

الحاجات النفسية:تهدف إلى حفظ التوازن النفسي وحفظ كل التأثيرات السلبية الواقعة عليه بفعل الضغوط أو المشكلات أو أية متاعب يوجهها في حياته والمعروف أن الحاجات المادية لا يتم إلا باستشارة الدوافع البيولوجية ومن ثم فان البقاء على حالة التوازن النفسي للفرد لا تتحقق إلا بخفض التوتر الناجم عن استجابة الجسم للدوافع البيولوجية وتعتبر الحاجات النفسية اجتماعية لأنها ترتبط بحالة الوجود الاجتماعي للإنسان بوضعه عضو في المجتمع.

الحاجة المعنوية: إن الإنسان في حاجة إلى الصداقة والإحسان والانتماء إلى الجماعة كما هو في حاجة إلى الحب والعطف فكلما أصبحت المجتمعات أكثر تطورا كما تعقدت وازدادت احتياجات أفرادها فمع تزايد الاحتياجات المادية يبدو كائنا ذاتيا يهمه إتباع رغباته.

نظرية التفكك الاجتماعي لظاهرة التسول:

المفهوم الأساسي لهذه النظرية ينبع من حقيقة التنظيم والتكامل الاجتماعي وما يرتبط بها من تماسك وانسجام بين الأفراد وهذا الانسجام هو الذي يضع الضمير العام أو الشعور هو خط الدفاع الأول ضد الجريمة والانحراف وانعدام ذلك الشعور بسبب التفكك الاجتماعي وحفظ التناسق بين أفراد المجتمع هو الذي يؤدي إلى ازدياد نسبة الانحراف والجريمة في المجتمع لهذا يرى أصحاب النظرية بان تفكك الروابط الاجتماعية بين الأفراد في إطار الأسرة في المدينة هو السبب الحقيقي الكامن وراء ازدياد معدلات الإجرام وخاصة المجتمعات المتحضرة.

إن كل فرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية التي تشبع حاجاته الجسدية والنفسية والاجتماعية وداخل كل وحدة من تلك الوحدات تقوم معايير سلوكية يلتزم الفرد بها تقابل انتماءه لتلك الوحدات (الأسرة ،جماعة الرفاق ،جماعة العمل ،جماعة المدرسة ،جماعة اللهو...)وكلما تعددت الجماعات التي ينتمي إليها الفرد ازدادت المعايير التي يطالب بالاحترام بها وتعددت فرص انعدام الانسجام بين المعايير السلوكية لتلك الجماعات مما يؤدي إلى صراع داخلي لدى الفرد قد يؤدي إلى التخلي عن بعض تلك المعايير ومن ثم إلى الانحراف في نظر الجماعة التي تتخلى عن معاييرها.

إن الواقع يؤكد لنا انه في المجتمعات الصغيرة (مثل مجتمع القرية والريف)تقل احتياجات الفرد وتقل الجماعات التي ينتمي إليها وتتميز المؤثرات المحيطة به بدرجة من التناسق و الثبات وكلما كان تطور المجتمع ازدادت احتياجات الفرد وتقل جماعات التي ينتمي إليها وتتميز المؤثرات المحيطة به بدرجة من التناسق والثبات وكلما كان تطور لعدم الانسجام وبالتالي الوقوع في الجريمة بل إن مجتمع المدينة المعقد والمتداخل هو الذي يضع ضغوطات نفسية واجتماعية على الفرد ويلزمه بمعايير متشبعة.

وهذا التغيير قد يساعده في فهم أسباب التفكك الأسري وانعدامه أو ضعف الروابط الاجتماعية بين الجيران وتخلي الكثير من الأفراد عن صلة الرحم وخاصة مجتمعات المدينة.

ونجد أن نظرية التفكك الاجتماعي الذي يعتبر كل تحول سريع يقع في مجتمعات فترة زمنية محددة و صيب تركيبته أو بنيانه الطبقي أو نظامه الاجتماعي ويقول لتدرج أن ظاهرة التغيير في كل محل وفي كل وقت فالتغيير عنده يشمل كل الاختلافات التي تطرأ على ظاهرة اجتماعية خلال فترة زمنية معينة و التي يمكن ملاحظتها و تقديرها وهي تحدث في عوامل خارجية وداخلية[1].والتغيير الاجتماعي هو تلك التغيرات التي تطرأ على كافة جوانب الحياة المجتمع ويتضمن ذلك الأسرة، الدين النفس تقدير أصحاب هذه النظرية إن التفكك

[1]- عادل المختار الهواري، التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، ط1، دار المعرفة الاجتماعية، القاهرة 1993، ص 44

الاجتماعي ينشأ عن التغيير الاجتماعي على خلاف التنظيم الاجتماعي الذي عبر عنه دوركايم باسم التماسك الاجتماعي الذي يسود المجتمعات المتميزة وتلك المجتمعات في إطارها ينفرد الأفراد في علاقات اجتماعية متينة ويمثل سدا مانعا حدوث أو انتشار ما يخالف قواعد المجتمع من تصرفات وسلوكيات غير مرغوب فيها، ويركز أصحاب هذه النظرية على العلاقات الأولية المتمثلة في العلاقات الشخصية(علاقة الوجه للوجه) التي تنمو بصورة طبيعية مع الترابط بين الأفراد وتتبلور في هيئة التجمعات التقاربية والصداقات وعلى ذلك فإن أصحاب نظرية التفكك الاجتماعي يرون إن هناك صلة تربط بين العلاقات الأولية والثانوية.

يمكن إسقاط نظرية التفكك الاجتماعي على منظور من المدروس (التسول عند الطفل الجزائري) وذلك من خلال أن الأسرة الجزائرية طرأت عليها تغيرات جديدة سواء على مستوى تركيبها أو مفاهيمها أو منظوماتها القيمة والأخلاقية وذلك بشكل واضح وهذا راجع إلى عوامل عديدة اجتماعية واقتصادية وسياسية أدت كلها غلى تفكيك وإضعاف العلاقات وإخلال التوازن داخل الواحدة، فجميع هذه العوامل ساهمت في ظهور ظاهرة التسول عند الطفل الجزائري.

المطلب السابع: الدراسات السابقة

أولا: الدراسات السابقة الأجنبية

سوف نتطرق إلى بعض الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا للاستفادة من أهم النتائج التي توصلوا إليها.

الدراسة الأولى:

ماكهان بها (ظاهرة التسول) دراسة ميدانية حول مجموعة من المتسولين في بعض مدن الهند 1997 استخدم في دراسته طرق وأساليب منهجية متعددة وشملت هذه الدراسة التطبيقية 225 حالة متسول وغير في دراسته بالتعرف على جذور التسول وملامح تطوره

من خلال تحديد الخصائص العامة في أنماط المتسولين والعوامل التي تؤدي إلى التسول والحياة الاقتصادية للمتسولين والبيئة المحلية للمتسولين و ماذا ينتشر فيها من شرور انتحارية فضلا عن ملامح التنظيم الاجتماعي للمتسولين واتجاهاته نحو التسول واتجاهات الناس نحو التسول و المتسولين وقد حصلت الدراسة غلى مجموعة من النتائج وخطة عمل متكاملة لمكافحة التسول أهمها : آن التسول يعكس مشكلة اجتماعية معاصرة تحتاج إلى المزيد من الاهتمام لمواجهتها باعتبارها سلوكا منحرفا وانه نظرا لأن المتسولين صورا عادات واتجاهات معينة وقد طورا أنفسهم مع طرقة الحياة الجديدة وتحت هذه الظروف تحتاج إلى جهود مضاعفة لإعادة تأهيله في الحياة الاجتماعية التي تقرها ثقافة المجتمع[1] .

إن التسول يشكل جانبا سلبيا ثقافيا لمورثات ثقافية لمجتمع الهندي وللتسول تأثير على جوانب كثيرة من الحياة في المجتمع التي قد تأثر بدورها على تفاقم في التسول وتفشيه.

إن دراسة خصائص التسول عند عدم التجانس بينت المتسولين من حيث النوع والعمق والديانة والأحوال الجسمية حيث كانت نسبة الذكور في عينة الدراسة 20% ونسبة الإناث 40%. في مدينة بيري وهي مختلفة عنها في المدن الأخرى. وأن من بين المتسولين منهم صحيحي الجسم ومنه معاقين ومنهم مرضى.

إن التسول يغري للعيد من العوامل مثل الفقر المرض التعليم والتوجيه التربية ومتاعب الأسرية والبطالة... الخ وهذه العوامل توضح إن هناك قوى اجتماعية وجسمية نفسية، اقتصادية وغيرها من القوى تدفع بالشخص ينخرط في سلك التسول.

وتبين أيضا أن المتسولين يحصلون على دخل وفير من التسول غير أن هذا لا يشغل في تحسين ظروف حياته وغنما ينفق في أوجه أخرى لا توفر لهم الرعاية وغن كانت هناك بعض الحالات التي تحقق ثراء عن طريق التسول إلا انه لا يشغل لصالح المجتمع، تكشف أن للمتسولين حياتهم الخاصة في البيئة المحلية التي تضمه مع غيره من المنبوذين

[1]- سيد علي نشأت، المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية، د ط، المكتبة المصرية للقاهرة، 2004، ص 41.

من قبل المجتمع انه يشاركون بعضهم الظروف المشتركة التي تزيد من ارتباطاته في بعضهم وتقوي شعورهم بالانتماء إلى المنطقة التي يعيشون فيها وتساعد مثل تلك الحالات على تشكيل عادات سرية معينة وقوانين تحكم ظروف المتسولين خارج منطقة المنبوذين في مدينة بيري ، وتجعلهم يختلفون عن هؤلاء الموجودين داخل منطقة المنبوذين لغياب العامل المشترك فيما بينهم ، ومن ثم لا يمكن إهمال الروابط المشتركة للمتسولين عند دراسة ظاهرة التسول.

اتجاهات الناس نحو التسول:

تكشف عن وجود اتجاهات متسامحة لدى الناس نحو التسول وهو يعزز سلوك التسول إلى حد ما رغم تأكيد الناس على شرف العمل وكرامة الإنسان، إن للمتسولين قد طوروا اتجاهات معينة نحو الناس وبدؤوا يستمدون منه مكانة اجتماعية محددة ووضعا اجتماعيا صحيحا للمجتمع ومن ثم يصبح من الصعب إعادة تأهيله وتغيير اتجاهاته نحو التسول. وإكسابهم اتجاهات ايجابية نحو العمل ومعايير المجتمع التي انفصلوا عنها.

خلاصة الدراسة:

إذا من بين النتائج التي توصل إليها الباحث انه هناك عدم تجانس بين متسولين من حيث نوع العمر الديانة والأحوال الجسمية كما أن كل من الفقر المرض البطالة، نقص التعليم، التوجيه المتعب الأسرية كلها عوامل تؤدي بالضرورة إلى الانحراف وولوج الفرد إلى عالم التسول وبهذا فقد تناولت هذه الدراسة جانب أو جزءا مهما من موضوع بحثنا هو الفقر والبطالة والمتاعب الأسرية وأثارها في الاتجاه نحو عامل التسول والذي أفادنا بضفة إيجابية لبعض النقاط كعملية تحديد الموضوع وكذا التوسع فيه.

الدراسة الثانية:

للباحث "Horacio Fabbrego" بعنوان: **(التسول في جنوب شرق المدينة المكسيكية).** 1191 ، حاول من خلال دراسته هذه معرفة أنماط المتسولين و أهم الظروف البنائية المشكلة لهذه الظاهرة.

كانت دراسته قصيرة زمنيا واعتمد في انتقاء العينة على ثلاث متسولين عملوا كمرشدين للباحث حتى يستطيع التعرف على أماكن المتسولين وسكناهم ومحيطهم الاجتماعي وكذلك حتى يتمكن من تسهيل عملية الانتقاء وقد توصل إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها في هذه النتيجة وهي أنها: تصف المتسولين بالاضطراب العقلي والسلوك السيكوباتي لوصم هذه الجماعات التي تمارس التسول.

خلاصة الدراسة:

نستنتج من هذه الدراسة أن المتسولين مضطربين عقليا وسلوكهم سيكوباتي. لكن ليس بالضرورة أن يكون جل المتسولين مختلين عقليا فمن خلال ملاحظتنا لهذه الظاهرة ورصدنا لها تبين لنا أن معظمهم أصحاء وأسوياء يمارسون التسول بفعل أنها مهنة مريحة تدر أرباحا دون بذل جهد يكون الدور فيها لعبارات الشفقة والتمسكن.

ثانيا: الدراسات السابقة العربية:

الدراسة الأولى: لسهير بشناق، **(ظاهرة التسول)** وهي دراسة علمية تناولت مناطق المملكة الأردنية وذلك لأن المتسولين يلجئون إلى امتهان التسول بسبب الفقر، البطالة، التفكك الأسري، حجم الأسرة الكبير، إقامتهم في مساكن مستأجرة، وأظهرت الدراسة أن 19.71%من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 11 سنة يمارسون التسول تهربا من مسؤولية العمل. [1]

والتسول يأخذ أشكالا عديدة كالورق الصحي، استنجاد الأخر بشكل مباشر، الحاجة الصحية، التعليمية، الجنسية. واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي الذي يتعلق

[1]سهير بوشناق- تسول، مركز عفت الهندي للإرشاد الالكتروني، WWW. Echoling. Org, ، تم السحب يوم 2011/04/02، على الساعة 14:03.

بدراسة المشكلات الإنسانية لصعوبة التجريب عليها، كما اعتمد على تقنية المقابلة التي اعتبرت كأداة رئيسية لجمع البيانات، وشملت عينة الدراسة 111 متسولا.

وتوصّل الباحث من خلال دراسته إلى النتائج التالية:

يعتبر التسول مهنة أكثر من أنه يرجع إلى عوامل اقتصادية واجتماعية بحيث أن التفكك الأسري،الفقر،البطالة، الإعاقة ليست عوامل مباشرة في التسول لأن أكثرهم أصحاء بدنيا،نفسيا، قادرين على العمل لكنهم لا يرغبون بفعل أن مهنة التسول مريحة.

خلاصة الدراسة:

حسب الباحث ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن ظاهرة التسول في المملكة الأردنية تعتبر إلى حد كبير مهنة أكثر من حاجة لأن معظم المتسولين أصحاء بدنيا ونفسيا قادرين على العمل لكنهم لا يفعلون بفعل أن التسول مهنة مريحة وغير متعبة تدر أموالا كثيرة، يكون الدوّر فيها لعبارات الشفقة والتحايل على الناس وبهذا يكون الإقبال عليها أكثر من أي مهنة أخرى. وقد بينت هذه الدراسة الدافع الحقيقي للتسول لدى بعض المتسولين وهو تحقيق أكبر قدر ممكن من الربح على حساب مواطنين أبرياء متصدقين لهذه الفئة التي تعتبر لديهم أنها عاجزة عن تحقيق ذاتها في ظروف تغمرها الفقر والبطالة والعوز ولكن مايحدث هوالعكس.

- **الدراسة الثانية:** عبد العزيز بن حمود بن عبد الله الشتري، وقد أجراها في المملكة العربية السعودية وعمان بعنوان: **(التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودي)** لنيل شهادة ماجستير في العدالة الجنائية من أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،2010 [1].

انطلق الباحث من التساؤل التالي: كيف تكون جريمة التسول جريمة من جرائم الاتجار بالأشخاص في النظام السعودي مقارنا بالقانون العماني للاتجار بالبشر؟

واستخدم الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، من خلال استقراء جزئيات نظام الاتجار بالأشخاص السعودي والقانون العماني للاتجار بالبشر، وتحليل نصوصهما ومقارنتهما مع التأصيل الشرعي والقانوني لهما، سعيا للخروج بأفضل النتائج المرجوة التي تؤدي إلى تطبيق هذا النظام بالشكل المطلوب.

وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- إن التسول يعتبر جريمة من جرائم الاتجار بالأشخاص إذا جندّ شخصا،نقله، استقبلته بواسطة التهديد بالفسوق والاختطاف،الاحتيال،الخداع، استغلال السلطة حالة استضعاف،

[1]-عبد العزيز بن حمود بن عبدالله الشتري ، التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودي. رسالة ماجستير في العدالة الجنائية تخصص تشريع إسلامي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،2010.

إعطاء أو تلقي مبالغ أو مزايا لنيل موافقة شخص أي سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال في التسول مع عدم اشتراط هذه الأساليب في حال كان المتاجر به طفلا.

خلاصة الدراسة:

استنتج الباحث من خلال تحليله لنتائج هذه الدراسة وتفسيرها،والمتعلقة بمدى اعتبار جريمة التسول من جرائم الاتجار بالأشخاص ففي النظام السعودي ومقارنة بالقانون العماني للاتجار بالبشر وتوصّل إلى أن التسول في كل من النظام السعودي والقانون العماني يتفقان على تشديد عقوبته لأنه يعتبر كجريمة من جرائم الاتجار بالأشخاص خاصة الأطفال الأجانب.

ثالثا: الدراسات الجزائرية السابقة

الدراسة الأولى: وسيلة بن عامر، حسينة طاع الله **(تبريرات الرأي العام لظاهرة تسول الأطفال)**، دراسة ميدانية لولاية بسكرة، مقدمة في ملتقى وطني بجامعة بسكرة [1]. وانطلقت الباحثة من التساؤلات التالية: هل يوجد تزايد في ظاهرة تسول الأطفال؟ ما هي مبررات الرأي العام لظاهرة تسول الأطفال؟

وهدفت هذه الدراسة إلى: الحصول على معلومات ميدانية عن طريق سبر الآراء لواقع تسول الأطفال ببعض ضواحي مدينة بسكرة. معرفة الأساليب المستخدمة والعوامل المؤدية لهذه الظاهرة.

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها فيمايلي:

- الفئة الأكثر انتشارا يفوق سنها 1 سنوات وذلك لتمكُن الطفل من أدوات الاستعطاف.
- إن أسباب التسول العينة المدروسة هي: عدم عمل الوالدين، غياب الوازع الديني، الفقر، الطلاق، الدخل الضعيف، موت أحد الوالدين أو كليهما، التسرب المدرسي، أصدقاء السوء جد اختلاف في الجنس حسب مبرراته لأبعاد الظاهرة.

[1]-وسيلة بن عامر، وحسينة طاع الله. تبريرات الرأي العام لظاهرة تسول الأطفال. ورقة مقدمة إلى ملتقى وطني حول واقع الطفولة في الجزائر. 15-14 نوفمبر 2006م بجامعة بسكرة، 2010.

- لا يوجد مبررات واحدة لظاهرة تسول الأطفال فتختلف باختلاف أماكن الرأي العام، يحتل الوازع الديني المرتبة الأولى وتتفق المدارس والمساجد على كونه العامل الرئيسي المؤدي للظاهرة، وبالرغم من التقارب في النسب بين مختلف الأماكن إلا أن هناك تفاوت في وجهات النظر حول أكبر النسب في العوامل المؤدية للظاهرة.

خلاصة الدراسة:

نستخلص من الدراسة التي جاءت بعنوان تبريرات الرأي العام لظاهرة تسول الأطفال للباحثة وسيلة بن عامر وحسينة طاع الله والتي بينت على أنه يوجد تزايد في تفشي ظاهرة تسول الأطفال خاصة في عمر 9 سنوات، كما أن لهذه الظاهرة أبعادا في تكوين شخصية الطفل منها الكذب والتدخين والعنف وما شابه ذلك.

- تقييم الدراسات السابقة:

من خلال ما ذكر سابقا نستنتج أن هناك اهتمام كبير في الدول العربية بظاهرة التسول عند الطفل الجزائري بسبب التزايد الذي تشهده هذه الظاهرة، فمعظم الدراسات التي تناولناها سواء كانت أجنبية أو عربية أو جزائرية، قد تناولت جانبا من دراستنا كما أنها تخدم موضوعنا سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لكن ما هو ملاحظ أن هناك نقص في الدراسات الجزائرية في مجال هذه الظاهرة بالرغم من النقائص التي تشوب أي دراسة فإن هذه الدراسة بصفة عامة ساهمت في إبراز هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بالأسباب والآثار المتعلقة بالظاهرة المدروسة.

ومن ثم نسعى بأن تكون دراستنا مكملة للدراسات السابقة ومقدمة لدراسات لاحقة في هذا المجال.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: المناهج المستخدمة

يعرف المنهج بأنه الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستعملها الباحث للوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطرق علمية وموضوعية مناسبة.[1]

كما يعرفه الآخرون انه: الطريق المؤدي للوصول إلى الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العمل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة ومعلومة [2].

كما يقصد به تلك الطرق والأساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة من الميدان.[3]

من هذا المنطلق فقد اعتمدنا على المناهج التالية:

1 –المنهج الوصفي التحليلي:

يتمثل في وصف الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية ثم يقوم بتحليلها من حيث الخصائص التي تميزها وتحديد العوامل التي تدفع لها.[4]

إنّ هذا المنهج لا يقوم فقط على الوصف الدقيق للظاهرة، ودائما يتعدى الكشف عن الأسباب الحقيقية والخصائص المميزة لها وصولا إلى الحلول من خلال التحليل السوسيولوجي الذي ينطلق من معطيات ناجمة عن الوصف الشامل والدقيق والذي يعتمد

---

[1]-محجوب عطية الفائدي، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي، منشورات جامعة المختار، طرابلس، ط1، 1994، ص29.

[2]-عبد الهادي الجوهري، علي عبد الرزاق إبراهيم، المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، د ط ، 2002، ص252.

[3]- عبد الهادي الجوهري، علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د ط، 1982، ص128.

[4]-أحمد الصباب، الأسلوب العلمي في البحث، دار النهضة ، جدة ، 1981، ص 107.

على تقنيات ووسائل منهجية تردد الباحث بالمعطيات التي تمكنه من القيام بتحليل موضعي علمي.

منهج دراسة حالة:

هو منهج يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معنية بطريقة تفصيلية دقيقة، فقد تم اعتماد هذه الطريقة وذلك لغياب قاعدة سبر كافية، ولهذا تمت دراسات الحالات الموجودة[1] للتركيز على كل حالة بمفردها، وجمع البيانات الخاصة بها ثم تحليلها تحليلا معمقا، وبالتالي التوصل إلى نتيجة واضحة ودقيقة بشأن كل حالة، والظروف المؤدية للوصول إلى النظرية الجديدة: "تتضمن هذه الطريقة دراسة حالة أو بضع حالات أو أسر أو جماعة دراسة معمقة، مع تحليل كل عامل من العوامل المؤثرة والاهتمام بكل شيء عن الحالة المدروسة".

-ولقد اعتمدنا على هذا المنهج لأنه يرتبط بموضوع دراستنا وذلك قصد التعمق والتفصيل في فهم الأسباب الحقيقية[2] لكل حالة مدروسة والدوافع الرئيسية التي دفعت كل حالة للتسول والآثار التي تخلفها هذه الظاهرة وذلك من خلال جمع معطيات لها علاقة بأهداف الموضوع، باعتبار أن هذا المنهج تطلب منا وقتا وجهدا، فالمقابلة مع المبحوثين مكنتنا من معرفة كل حالة ما تسهل علينا تصنيف الحالات (الأسباب والنتائج) والابتعاد عن التعميم.

---

[1]-عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص30.

[2]-عدلان أحمد مسلم، محاضرات في علم الاجتماع، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ط3، 1998م، ص15.

ولقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي وذلك من خلال توظيف التسول عند الفل الجزائري وتحديد خصائصها والدوافع الكامنة وراء حدوث هذه الظاهرة، والآثار والنتائج المتوفاة منها، بالإضافة إلى تأثيرها وتأثرها كمشكلة اجتماعية على البناء الاجتماعي.

المطلب الثاني: التقنيات المستعملة في الدراسة.

يشتمل البحث على إعادة أدوات تتناسب مع الدراسة وتتفق مع المناهج المستخدمة، وقد اتسعنا في هذه الدراسة على التقنيات التالية:

1- الملاحظة:

وهي تعتبر من أقدم الأساليب التي استعملها الإنسان لجمع المعطيات عن ظاهرة معنية."فهي تعتبر كوسيلة من وسائل جمع المعطيات من الواقع الاجتماعي فهي عملية استخدام البصر والحس والبصيرة وإدراك حقيقة ما أو وصفها.[1]

والملاحظة هي عملية، إدراك الفكرة ما أو ظاهرة ما عن طريق الفحص الدقيق لها بهدف الوصول إلى معرفة كل ما يتعلق بهذه الظاهرة، ولهذا تم ملاحظة ظاهرة التسول عند الطفل الجزائري كظاهرة اجتماعية التي زادت حدتها بفعل تصاعد الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة بالفرد، بالإضافة إلى ملاحظة ما نتج عن هذه الظاهرة من الوقوع في انحرافات اجتماعية عديدة.

2- المقابلة:

تعتبر المقابلة بمثابة أداة معمقة يتم استخدامها في العديد من الدراسات السوسيولوجية نظرا لفاعلتها الاستطلاعية الأولية، لمجاورة معرفة مختلف الحقائق الأولية حول هذه الظاهرة أو في الدراسة الميدانية النهائية.

[1]-غازي عناية، إعداد البحث العلمي، دار الشباب، باتنة، 1985، ص67.

المقابلة مشتقة من الفعل قابل أي واجه ،وهي بذلك تعني المواجهة من حيث قيامها على المواجهة من حيث قيامها على مواجهة الشخص و مقابلته وجها لوجه من طرف الباحث وتقديم الأجوبة من طرف المبحوث حول الموضوع المدروس.[1]

ويمكن تعريفها أيضا: هي "التقاء مباشر بين فردين وجها لوجه، وتتم في الدراسات الميدانية بطرح أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي".

ويتم توظيف هذه التقنية من أجل الكشف عن الدوافع والأسباب الحقيقية وراء تسول الطفل الجزائري، ثم المصير الذي يتلقاه كل طفل.

المطلب الثالث: مجالات الدراسة.

اتفق الكثير من الباحثين الدراسة والمستغلين في مناهج البحث على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة تتمثل في المجال البشري، الزمني، الجغرافي وهي كالتالي في دراستنا.

1-المجال البشري:

تمت الدراسة على الأطفال المتسولين الذين يحترفون مهنة التسول.

ولغياب قاعدة سبر اضطررنا للبحث عن أفراد هذه العينة وذلك من خلال التوجه إلى الأماكن الذي يتواجد فيها الأطفال المتسولون ويترددون إليها دائما، بالإضافة إلى ذلك مساعدة بعض الزملاء الذين يعرفون الأطفال المتسولين والذين كانوا بمثابة حلقة وصل بيننا وبين المبحوثين، أضف إلى الاستدلال عليهم عن طريق المعرفة الشخصية.

[1]-محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد ، المراحل و التطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان ، ط2، 1993، ص109.

2-المجال الزمني:

لقد تم إجراء بحثنا الاستطلاعي انطلاقا من شهر جانفي إلى غاية نهاية أفريل، وشمل إجراء بعض المقابلات مع الأطفال المتسولين بعض الأشخاص يعرفون بعض الأطفال المتسولين، بالإضافة إلى معرفتنا الشخصية، أما فيما يخص المقابلة مع المبحوثين، لم تكن بالأمر الهين والسهل لأننا وجدنا صعوبة كبيرة وذلك نظرا لحساسية الموضوع ونوعية الشريحة المتعامل معها ألا وهي شركة الأطفال. ولقد انطلقت مقابلتنا بالأسئلة العامة عن الحياة الأسرية وصولا إلى صلب الموضوع المتجسد في معرفة أهم الأسباب والعوامل التي دفعتهم إلى استهان التسول.

3-المجال الجغرافي:

هو المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية، لقد تمت دراستنا هذه بمنطقة خميس مليانة ولاية عين الدفلى أين يقصد هؤلاء الأطفال المنطقة بغرض التسول من أجل جمع المال لسند مختلف احتياجاتهم (من مأكل وملبس.... الخ) وللتوضيح أن ليس كل الأطفال المتسولين من المنطقة بل هناك البعض من المناطق المجاورة.

المطلب الرابع: العينة ومواصفتها.

تعرف العينة على أنها: ذلك الجزء الذي يتم اختياره من مجتمع البحث بهدف تعميم نتائجه على المجتمع كله من مجتمع البحث بهدف تعميم نتائجه على المجتمع كله من أجل أن تكون العينة ممثلة للمجتمع بصورة صادقة حتى يمكن استخدام بياناتها في إيجاد تقديرات جديدة المعالم للمجتمع[1].

كما عرفها "ماينوجيدر" على أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل تمثيلا صحيحا[2]. أما بالنسبة لموضوع دراستنا فقد استعنا

[1]- مجد الدين عمر خيريخمش، علم الاجتماع الموضوع والمنهج، عمان، د ط ، 1996، ص 276.

[2] - ماينو جيدر، منهجية البحث العلمي، تر (ملكة أبيض)، ص 28.

بالعينة العشوائية القصدية التي يتم فيها انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم[1].

بالإضافة إلى أنها الطريقة التي من خلالها تختار العناصر التي تبدوا أنها جزء من المجتمع المراد دراسته وهي مرتبطة بشكل البحث[2].

لقد عمدنا اختيار فئة الأطفال كون أن موضوعنا التسول عند الطفل الجزائري استوجب علينا التعامل مع هذه الشريحة دون غيرها.

لكن ما هو ملاحظ أن بعض المبحوثين رفضوا الإدلاء بقصصهم وهذا راجع إلى خصوصيات الفرد في المجتمع الجزائري وجهلهم للبحوث الاجتماعية السوسيولوجية.

المطلب الخامس: صعوبات الدراسة.

-صعوبة التعامل مع شريحة الأطفال المتسولين ذلك لأنهم لا يفهمون بعض الأمور المتعلقة جهته التسول وتطوراتها.

- قلة المراجع المتعلقة بالموضوع المتناول.
- صعوبة الوصول إلى الحالات وتحفظ بعضها في الإجابة عن أسئلة المقابلة.
- الحساسية في التعامل مع الأطفال نظرا لحساسية الموضوع اجتماعيا.
- رفض العديد من المبحوثين التطرق إلى حالتهم ودراستها.

تردد بعض المتسولين عن الإجابة ظنا منهم أننا عاملين في سلك الأمن.

[1]- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد المراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر ، عمان ، ط 2، 1999، ص109.

[2] - Mauris Angers, initiation la méthodologie de science humaines , Alger, casbah université, 1997, p 239.

الفصل الثاني: ماهية التسول

المبحث الأول : مدخل عام للتسول

المبحث الثاني : واقع ظاهرة التسول في الجزائر

المبحث الأول: مدخل عام للتسول.

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن ظاهرة التسول.

هي ظاهرة قديمة في المجتمع الإنساني بشكل عام، حيث توضح أدبيات التراث الإسلامي أن هناك فئة من المتسولين عاشت في القرن الرابع هجري كانت تسمى (بالكرامية) وهم أصحاب محمد بن كرام الذين أنشئوا عددا من الخوانق ويذكر المقدسي انه كان لهم خوانق كثيرة بإيران وما وراء النهر وكان لهم أيضا خوانق ومجالس عند بيت المقدس. كانت الكرامية جماعة من المتسولين داعية إلى الزهد وترك الكسب الدنيوي كما أن هؤلاء المتسولين لا يخلون من 4 خصال وهي:التقي،العصبية،الذل،الكدية. كذلك توجد فئة الغجر أو (بني ساسان) التي كانت في القرنين 3- 4 هجري منتشرة على وجه الأرض برعت في التسول والحصول على المال بطرق غير مباشرة ومشروعة وقلما يعُرف عن واحد منهم أنه كانت تنقصه الفكاهة أو إنشاء الشعر والتحاليل وإعجاب الناس في المجالس، فكانت الحياة عندهم متحللة من القيود. وفيما يلي سنتعرف على بعض جماعات المتسولين قديما، كذا الأساليب والحيل التي يلجئون إليها:

1- الساسانيون:

هم جماعة من الناس تفرقوا في أقاليم شتى من العالم وفي كل بلد يسمون باسم مختلف منها"الغجر"، "النور" وتعتبر ساسان من الجماعات التي اشتهرت بالتسول، ويذكر البعض أن من دأب هذه الجماعة التنقل والسفر من مكان لآخر بحثا عن الرزق والعيش في كنف الطبيعة الرحب. أما أماكن سكانهم فهي الخيام والبيوت المتنقلة فهم سريعو التعلم للغات الأمم التي ينزلون عليها. أما رجالهم فيتميزون بالكسل على عكس نسائهم اللاتي يتميزّن بالنشاط والحيوية ويتفنن في لبس الملابس الزاهية ويبالغن في وضع الكحل ويتخذن

من الرقص، الغناء، اللعب وسيلة لجمع المال. فهم إباحيون لا يتقيدون بمذاهب الأخلاق ودينهم طلاء ظاهري يغيرونه بحسب البلد الذي يذهبون إليه[1].

2- الشحاذون:

لقد عاش الشحاذون مشردين يتنقلون من مكان إلى أخر ومن بلد إلى بلد إذ قيل عنهم " إن الشحاذين سقطوا فكانوا يأخذون أطايب كل بلد تراهم في بغداد أيام الرمان وفي حلوان أيام التين والجوز وفي الجبل أيام اللوز يأكلون من طيبات الأرض لا يغتنمون ولا يخافون ولا يهتمون أو يرهبون تلك كانت حياتهم فوضى، يرون فيها لذة وحيل عندهم تبرز الغاية وخدع كلها دناءة يضحكون من الناس ويلهون ويبتزون الأموال ولا يحزنون.

3- المكدون:

وتعرف بالكدية لأنها حرفة السائل المُلح يقال أكدي: إذ ألحّ في المسألة، وهو مكد أي سائل شحاذ، وهم المكدون أي الشحاذون. وذكر عنهم أنهم وجدوا في الكدية من طمأنينة العيش وهدوء البال ما لا يجده غيرهم في الصناعات ، فصناعاتهم محببة لذيذة وصاحبها في نعيم لا ينفذ فهو يريد الدنيا وساحة الأرض وخليفة ذي القرنين الذي بلغ المشرق والمغرب، فحيثما حل لا يخف البؤس يسير حيث شاء يأخذ أطايب كل بلد وهو رضي البال حسن الحال لا يغتنم لأهل ولا مال ولا دار[2].

- مهما تقدم تبين لنا أن التسول حرفة قديمة لا تزال في كل المجتمعات، لكن الطرق والأساليب تتغير من زمن لآخر.

[1]-عبدالعزيز بن إبراهيم بن ناصر الفايز، مرجع سابق، ص6 .

[2]-نفس المرجع، ص6 .

المطلب الثاني: مفهوم التسول.

التعريف اللغوي:

إن أصل كلمة تسول في اللغة يرجع إلى: سوّل ويقصد بذلك استرخاء البطن[1]. والتسول من فعل: تسوّل – يتسول – تسولا. وسأل واستنجد الرجل: أي سأل الناس العطاء[2].وجاء في معجم مقاييس اللغة: من سوّلت نفسه كذا: أي زينت وسوّل له الشيطان أي أغواه. والتسول هو تحسين الشيء وتزيينه والتسويل من تفعيل، من سوّل الإنسان وهو ما يتمناه فتزين لطالبها الباطل وغيره من غرور الدنيا. لقوله تعالى: {وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سوّلت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون[3]}.والمسألة والسؤال مصدران للفعل (سأل) وهما يردان في اللغة على معان منها[4]:

1- الطلب: يقال سالت الله العافية سؤالا ومسألة أي طلبتها وسأل فلان الشيء:

استعطاه إياه وسأل المحتاج الناس: طلب منهم الصدقة وجمع المسألة (مسائل)والسائل: الطلب.

2- الحاجة: يقال اسأله سؤله وأعطاه مسألته: أي قضى حاجته.

3- الاستعلام والاستخبار: قال سألته عن كذا أي استعلمته، سأله عن كذا وكذا سؤالاوتساؤلا ومسألة . أي استخبره عنه ومنه قوله تعالى: {الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش فسئل به خبيرا[5]} .

---

[1]-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي.لسان العرب .دار إحياء التراث للنشروالتوزيع،بيروت،ج11، ص350.

[2]-القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، المؤسسة الجزائرية للكتاب، 1984، ص90.

[3]-القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 18.

[4]-عبدالله بن مسبب بن عبادي القحطاني، مرجع سابق، ص71 .

[5]-القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية 59.

4- الاستمناح: فالسؤال: الاستمناح، والسائل: المستمنح، قيل ومنه قوله تعالى:{وأما السائل فلا تنهر[1]}يعني المستمنح.

التعريف الاصطلاحي للتسول:

يحدد محمد أبو زيد مفهوم التسول انه طلب الصدقة والإحسان في الطرق العامة وهو فعل مجرم في بعض البلدان[2]. في تعريف آخر: هو الوقوف في الطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة أو من المحال أو الأماكن العمومية أو الإدعاء أو التظاهر بأداء خدمة للغير، أو عرض ألعاب بهلوانية أو القيام بعمل من الأعمال التي تتخذ شعارا لإخفاء التسول أو المبيت في الطرقات وبجوار المنازل وكذلك استغلال الإصابات بالجروح أوالعاهات أو استعمال أية وسيله أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور[3].ويرى البعض أيضا أنه التكاسل والقعود عن العمل وطلب المساعدة والعون من الناس بطريقة مهينة مؤذية ومحرجة للشعور، خاصة عندما يتعمد المتسول الإلحاح وملاحقة العامة من الناس حتى يحصل على النقود[4].. كما يعرفه توفيق خشول: على انه جماعة استجداء طلب حسنة أو إعانة مجانية لمصلحة شخصية[5].

- مما تقدم نلاحظ أن التسول هو الإلحاح في السؤال والظهور بمظهر الذل والمسكنة للآخرين طلبا لعطفهم واستدرار لرحمتهم بقصد الحصول على المال سواء اقترن هذا السلوك بطلب المال من الآخرين مباشرة أو بعرض سلعة تافهة عليهم أو بإظهار العاهات البدنية أو

---

[1]-القرآن الكريم، سورة الضحى، الآية 10.

[2]-محمد أبوزيد، المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب .د ط، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، 2003، ص424.

[3]-محمدأبوسريع، ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها. من الأبحاث المقدمة لأكاديمية الشرطة، القاهرة،1980، ص4.

[4]-عبدالبار ماضي الحمداني، موسوعة ويكيبديا .منتدى الدوحة.www.wikibdia. com

[5]-توفيق خشول،المدينة والتأطير الأمني بالوسط الحضري .رسالة ماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، غيرمنشورة،2009، ص39.

حمل صكوك شرعية تحمل ديون أو بارتداء الملابس الرثة وحمل الأطفال أوممارسة الأعمال الهامشية.

المفهوم الشرعي للتسول:

يؤكد المشرع الحكيم على أن من يسأل الناس تكثرا و يتخذ من التسول حرفة أو مهنة له وهو قادر على الكسب بالطرق المشروعة لا يجوز ولا يحل حيث جاء في حديث الرسول صل الله عليه و سلم:"من يسأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر"[1].وعليه فإن من يتسول ويتخذه مهنة لجمع المال يكون مخالفا للشرع لأن المجتمع يوفر لكل محتاج فرص العيش الكريم عن طريق مؤسسات يقرها مثل مصلحة الزكاة، الجمعيات الخيرية، دور البر وبالتالي لا تتيح له فرصة لكي يتسول.

المفهوم القانوني للتسول:

يعتبر التسول صورة من صور التشرد و وسيلة غير مشروعة للتعيشّ وعليه يعتبره المشرع جريمة يعاقب عليها القانون.[2]فالتسول إذا يكون من بين الأفعال السلوكية المنحرفة والإجرامية المنافية للقوانين والتي لم يقر بها المجتمع للحفاظ على كماله واستقراره.

المفهوم الاجتماعي للتسول:

هو نمط من أنماط السلوك البشري المرضي الذي يخرج عما يقره المجتمع ويألفه[3]. ذلك أن التسول يعمل على تعطيل الطاقة البشرية وتحويلها إلى قوة غير منتجة تعيش عالة على مصادر المجتمع.

---

[1]-الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة الأعمال للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، دس، ص24.

[2]-السيد على الشتا، مرجع سابق، ص24.

[3]-نفس المرجع، ص25.

المطلب الثالث: التشريع الإسلامي والتسول.

لقد حث الإسلام على الصدقات، والإنفاق في سبيل الله عز وجل، لقوله تعالى: " من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون"[1]، ورغّب الإسلام في تفقد أحوال الفقراء والمساكين، والمحتاجين والمعوزين، وحث على بذل الصدقات لهم، فقال: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين"[2]، ووعد على ذلك بالأجر الجزيل، والثواب الكبير، ولا يخفى على المسلم فوائد الصدقات، وبذل المعروف للمسلمين، والإحسان إلى الفقراء والمساكين، ولكن لا بد أن يعرف الجميع أن المساجد لم تبن لاستدرار المال، وكسر قلوب المصلين، واستعطافهم من أجل البذل والعطاء،لذلك فهي لا تصلح مكانا للتسول، ورفع الصوت ولغط الكلام، كمن يتسول ويسأل الناس من أموالهم. وقد اخذ الإسلام في حرمتها بالتدريج:

أ- **إباحة التسول:**

لقد أباح الرسول صلى الله عليه وسلم المسالة ولكنه خصها لثلاث فئات معينة داخل المجتمع. فعن قبيصة بن مخاوف الهلالي. قال تحمّلت حمالة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقم حتى تأتينا الصدقة فأمر لك بها ثم قال صلى الله عليه وسلم:"يا قبيضة إن المسالة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسالة حتى يصيبها ثم يمسك. ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسالة حتى يصيب قوامها من عيش. ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجي من قومه. لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسالة حتى يصيب قواما من عيش فما سواهن من المسالة هي سحت يأكله صاحبه سحتا"[3].

---

[1]-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 245.

[2]-القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 60.

[3]-حافظ العسقلاني، بلوغ المرام.ط2، دار بن خدم للطباعة والنشر بيروت،2000،ص199.

وفي هذا الحديث يتبين لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أباح المسالة، لكن خصصها لثلاث فئات وهي:

- الأولى: لرجل أصلح بين متحاربين ووقف القتال بين طائفتين وتحمل الديّة والغرامة، والإنفاق على ما يجلب المودة والمحبة، وابل سفك الدماء وإراقتها وهدرها، وتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين، فله أن يسال الناس ليساعدوه على المهام الشاقة.

- الثانية: كان غنيا فأصابته جائحة اجتاحت ماله ولا يقدر على الكسب.

- الثالثة: الفقراء والمساكين الضعفاء الذين يشهد لهم أصحاب العقول الراجحة السليمة وغير أولئك باطل وحرام، ونار في بطون الشاحذين[1].

ومن هنا نرى بان الإسلام أباح السؤال على شرائح محددة من المجتمع، وهذا حتى تستطيع أن تجتاز ما هي فيه من عوز، وعدم القدرة على تلبية حاجياته اليومية.

ب-**التحذير بالعفاف عن التسول:**

لقد حذر الله عباده في العديد من المناسبات من الكسل في طلب الرزق بغير ذريعة حتى ولو كانت باسم التفرغ للعبادة، كما لا يحل لهم أن يعتمدوا الصدقة أو أن يلجئوا للسؤال، لكسب قوت يومهم على الرغم من قدرتهم على العمل، فالمحتاج الحقيقي تحل له الصدقة لا المتكاسل عن أداء عمله، أو بمد يده للناس،وإنما المحتاج الحقيقي هو الذي يتعفف ولا يبين فقره للناس، وقد وردت في هذا الشأن نصوص قرآنية وأحاديث نبوية شريفة كالآتي:

- قوله تعالى ﴿للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس إلحافا﴾[2]. ففي هذه الآية نرى أن الله عز وجل يدعوا عباده أن ينفقوا من مالهم على الفقراء الذين حبسوا للجهاد

[1]-حافظ زكي الدين، الترغيب والترهيب .المجلد الأول، دارالفكر،1971، ص583.

[2]-القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 272.

في سبيله، فهم لا يستطيعون الكسب، فأولئك يضنهم من لا يعرفهم أغنياء من شدة تعففهم، فهم لا يسألون الناس شيئا.

فالفقير الحقيقي هو الذي يستحي من مد يده للناس، وجاء ت الأحاديث في الشريعة الإسلامية موافقة ومفسره لكثير من القضايا التي وردت في النص القرآني.

- قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ليس المسكين من ترده اللقمة واللقمتان، إنما المسكين الذي يتعفف"[1]، وجاء في حديث آخر" ليس المسكين من ترده اللقمة واللقمتان، و لا التمرة والتمرتان والأكلة والأكلتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولايفطن له فيتصدق عليه ولا يسال الناس شيئا "[2]. وقوله كذلك عليه أفضل الصلاة والسلام: والذي بيده لان يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره فيتصدق به على الناس خيرا له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه[3]. وقوله كذلك:"اليد العليا خير من اليد السفلى"[4]، فاليد العليا هي يد المنفقة واليد السفلى هي اليد السائلة.

يلاحظ من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم انه قد سار في الاتجاه نفسه للنص القرآني، حيث انه وجه الناس إلى سلوك يضمن لهم العزة والكرامة، فعوض السؤال الذي يجلب الذل والمهانة أحب لهم التعفف، ولكن نتيجة تفاقم الظاهرة (التسول) لاحظ الإسلام انه من الضروري تنبيه الناس إلى خطورتها، واستعمل بذلك أسلوب الإكراه.

ج- تحريم العلماء للتسول:

لقد غرس الإسلام في نفس المسلم كراهة السؤال وربآه على علو الهمة وعزّة النفس والترفع عن سؤال النآس كذلك نصّ جمع من آهل العلم على أن الأصل فيه هو التحّريم وإنما أبيح للضرورة أو الحاجة كما قال ابن القيم الجوزية رحمه الله: المسألة في الأصل حرام وإنما

---

[1]-أبوعبدالله بن إسماعيل البخاري، صحيح مسلم.الجزء السادس، مطابع الشعب،1978،ص40.

[2]-الإمام المسلم، صحيح مسلم. دار التحرير للطبع والنشر،القاهرة،1983،ص29.

[3]-أبوعبدالله بن إسماعيل البخاري، مرجع سابق،ص149.

[4]-القسم العلمي بدار الوطن، فضائل الأعمال.دار الوطن للنشروالتوزيع،ص19.

أبيحت للحاجة والضرورة لأنها ظلم في حق الربوية وظلم في حق المسئول وظلم في حق السائل.

فالأولى: ظلم في حق الربوية وذلك لأن فلان بذل السؤال وذله استعطاءه بغير الله وذلك نوع من العبودية فوضع المسالة في غير موضعها وانزلها بغير أهلها وظلم توحيده وإخلاصه وفقره ورضاه بقسمته.

الثانية: ظلمه في حق المسئول فلأنه سال ما ليس عنده فاوجب له سؤاله عليه حقا لم يكن عليه عرضه لمشقة البذل فان أعطاه على كراهة.

أما الثالثة: فظلم في حق السائل لأنه أراق ماء وجهه وذلّ لغير الله و انزل نفسه أدنى منزلين ورضي بإسقاط شرف نفسه وعزة تعففه[1]. وممن حرم المسالة كذلك أبو حامد الغزالي إذ أن الأصل في السؤال التحريم لثلاثة السباب هي:

أولا: إظهار الشكوى من غير الله إذ السؤال إظهار للفقر وذكر لقصور نعمة الله تعالى عنه وهو عين الشكوى. كما أن العبد المملوك لو سأل لكان سؤاله تشنيعها على سيد فكذلك سؤال العبد أو تشنيع على الله تعالى.

ثانيا: إن فيه إذلال السائل نفسه لغير الله تعالي وليس للمؤمن أن يذل نفسه لغير الله بلعليه أن يذل نفسه لمولاه فان فيه عزة. فأما سائر الخلق فأنهم عباد أمثاله. فلا ينبغي أن يذل لهم إلا لضرورة وفي السؤال ذلٌ للسائل بالإضافة إلى إيذاء المسئول[2].

ثالثا :في السؤال إحراج للمسئول وإيذاء له لأنه ربما لا تسمح نفسه عن طيب قلب منه فإن بذل حياء من السائل أو رياء فهو حرام على الآخذ و إن منع ربما استحيا وتأذى في

[1]-يحي بن موسى الزهراني، مرجع سابق،ص04.

[2]-نفس المرجع، نفس الصفحة.

نفسه بالمنع إذ يري نفسه في صورة البخلاء. ففي البذل نقصان ماله وفي المنع نقصان جاهه وكلاهما مؤذيان والسائل هو السبب في الإيذاء[1].

-ما يمكن قوله في الأخير هو أن الإسلام اخذ بالتدرج في حكمه على التسول وذلك بإباحته له في حالات معينة، ثم بالتحذير والنصح بالعفة، ومع تفاقم الظاهرة اتخذ الإسلام أسلوب أكثر نفعا وهو الإكراه في هذا الأمر ثم الانتهاء بالتحريم و حتى من قبل أقوال العلماء، وبهذا يكون الإسلام واضحا في وجهة نظره حول التسول، إلا انه لم يكتف بإعطاء أحكامه بل أعطى علاجا يحد من تفاقم هذه الظاهرة.

المطلب الرابع: تمثل وسائل الإعلام لظاهرة التسول.

وسائل الإعلام ترسم صورة القضايا الاجتماعية وعلى رأسها ظاهرة التسول وإن اختلفت في تحديد بعض ملامحها وتفاصيلها إلا أنها تتفق جميعا في الإطار الخارجي لهذا المحتوي وخصائصهم وتتناولهم بازدراء واستهجان والنظر إليهم كأشخاص غير مرغوب في وجودهم وبالتالي تقديمهم على أنهم لا يحظون بالاحترام والتقدير الذي يناله الأفراد الأسوياء وإنهم منحرفون وكسالى ولا يرغبون في العمل. ولعل أهم ما قدمته وسائل الإعلام حول ظاهرة التسول والمتسولين وأهم الأساليب والأسباب والدوافع وراء ظهورها ما يمكن أن نوجزها في اتجاهين.الأول اتجاه الصحافة والاتجاه الثاني فهو اتجاه المادة الإعلامية بالتلفزيون.

أ - **اتجاه الصحافة:** تم تحليل المادة المتاحة في كل من جريدة الخبر والشروق والنهار والتي وردت في أبواب قضايا المجتمع وذلك من عام 2010إلى2011 التي عالجت قضايا وموضوعات متعددة. يتضح من المعالجة الصحفية أنها تعكس نوعا ما الصورة الواقعية للظاهرة، كذلك تعرض التصورات النمطية عن المتسولين واعتبار التسول كنشاط مفضل لديهم عن العمل وعرض بعض أسباب التسول وأنها ترجع إلى الاحتراف والامتهان كونه

[1]-نفس المرجع، جريدة النهار، يوم 10-02-2014، ص11.

مصدر عمل مربح وميسور وبلا مجهود يتحصل المتسول على النقود، يكون فقط الدوّر لعبارات الشفقة لاستدار قلوب الجمهور. كذلك موقف الآمن من المتسولين إما بالميل نحو الحزم الشديد أو التراضي الشديد. وقد استندت المواد الصحفية التي توصف الظاهرة بعرض قصص على سبيل المثال: المقال الذي كتبته وردة بوجملين عن ظاهرة التسول معنون ب:"**متسول يفقد طفلا وعيه من شدة الضرب**". وتفاصيل جناية محاولة القتل العمدي فصلت فيها جنايات سطيف وتعود إلى شهر افريل2009 أين كان المتسول صبيحة هذا اليوم يمتهن التسول في مدينة عين ولمان. وبعدها توجه إلى مخمرة بصالح بأي يباع فيها الخمر بشكل فوضوي وقام بالشرب حتى الثمالة أين أزعجه الأطفال ووجد في طريقه الطفل الضحية فأفرغ جم غضبه فيه حيث حمله 05 مرات نحو السماء وقام برميه أرضا مما أصابه بأضرار وقد أدانته المحكمة ب05 سنوات سجنا نافذا[1].

كذلك التقرير الذي أعده نوار سوكو حول" **الأطفال الذين يقاسمون الكبار لقمتهم وأرصفتهم**"، وتحدث عن المتسول الذي طوّر آليات إثارة الشفقة والرحمة لدى المارة من بينها استعمال الأطفال وكذا انعكاسات التسول التي تظهر على الطفل في مرحلة المراهقة فينتقم من المجتمع ويقول كذلك أن: الكثير من الفضاءات العمومية كالساحات والحدائق والمساجد والزوايا وعددا من المقابر وبعض الممرات والطرقات خلال السنوات الأخيرة تحولت إلى أمكنة خوصصها المتسولون وهي لا تقتصر على ولاية دون الأخرى، حيث خرجت الظاهرة عن نطاقها عندما أبدعت هذه الشريحة آليات وخطابات استعطاف المارة فهناك من يتسول بدافع الظروف الاجتماعية التي هزمته وهناك من دخل الاستثمار فيهذه السوق بغرض جمع المال ولو على حساب الآخرين[2].

كذلك القصة التي تناولتها الصحفية سهيلة.ز. في جريدة النهار أن"**متسول ينشئ شركة حباب ربي في شارع مصطفى بن بولعيد**"، حيث ادعّى انه معاق ذهنيا و انشأ قاعدة تجارية

[1]-وردة بوجملين، "متسول فقد طفلا وعيه من شدة ا لضرب"، جريدة النهار، (الجزائر)،يوم04-01-2010، ص20.

[2]-نوار سوكو، "الأطفال يقاسمون الكبار لقمتهم وأرصفتهم"، جريدةا لخبر (الجزائر)،يوم15جوان 2010، ص19.

ولديه زبائن للربح السريع باسم شركة "حباب ربي" وألقت عليه الشرطة القبض في ساحة الشهداء يمارس مهنة التسول وأدانته شهرين حبسا نافذة[1].

أما جريدة الشروق فأصدرت مقالا بعنوان"**متسولو 5 نجوم يملكون عقارات ومشاريع استثمارية**" للصحيفة سمية العادة حيث قالت: بان المتسولون يشرفون الآن على مشاريع كبيرة تحتاج إلى مبالغ ضخمة ولم تعد الصدقات البسيطة تملأ عيونهم الكبيرة وقد دعمّت رأيها بسرد بعض القصص التي حدثت في الواقع وعن طريق شهود عيان وتخلص في الأخير إلى القول إننا أمام خيارين اثنين لا ثالث لهما:

الأول: أن نمتنع نهائيا عن التصدق[2].

الثاني: أن نبحبح أيدنا ونخصص ميزانية خاصة بهم. في انتظار أن تظهر فئة أخرى من المتسولين تتسول بالأورو والدولار.

وقصة أخرى يرويها الصحفي س- شريف من جريدة النهار حيث تحدثّ أن عناصر للأمن بولاية سيدي بلعباس ألقت القبض على متسولة تبلغ من العمر 45 سنة وتم إحالتها للمثول أمام السيد وكيل الجمهورية وذلك بتهمة إجبار ابنها القاصر الذي لا يتعدى 3 سنوات على التسول عن طريق البكاء باستعمال العنف معه قصد استعطاف الناس وجني المال[3] .

فمن خلال عرضنا لبعض المقالات في الجرائد الوطنية نلاحظ أن اتجاهات الصحافة معظمها قد بيّنت وأشارت إلى المكسب السريع والثروات التي يكوّنها المتسولون توحي كما لو أنه أحد الطرق للخروج من الفقر. بل والغنى المفرط يكمن في ممارسة هذاالعمل(التسول).

---

[1]-سهيلة. ز، متسول ينشئ شركة أحباب ربي ، في شارع مصطفى بن بولعيد، جريدة النهار (الجزائر) ،العدد962، يوم 11ديسمبر 2010، ص24.

[2]-سمية العاده، متسول وخمس نجوم يملكون عقارات ومشاريع استثمارية، جريدة الشروق (الجزائر) ،العدد3417، يوم 17 ديسمبر 2011، ص15.

[3]-شريف. س، متسولة محل بحث تضرب ابنها لإجباره على البكاء واستعطاف المارة، جريدةا لنهار (الجزائر) ، العدد 1199، ص24.

كما استعرضت لنا أهم الآليات الجديدة التي عمد المتسولون في تطويرها كاستئجار الأطفال وتصنع العاهات.

ب / اتجاه المادة الإعلامية بالتلفزيون:

تم تحليل بعض الأحاديث والمواقف من البرامج التي تناولت ظاهرة التسول للتعرف على التصورات التي يتم طرحها وهي 05 برامج سجل أحدهما في عام 2011 أما باقي البرامج في عام 2012 وهي على النحو الآتي:

برنامج " **ومضات** " الذي بثته قناة "**حركات** "حول ظاهرة التسول في شهر رمضان والذي أكد من خلالها أن هذه الظاهرة هي كذب واحتيال و عصابات تمتهن هذا العمل المبني على الخداع والمكر واستخدام أساليب مختلفة من اجل استدرار عطف الناس كما قدم بعض التوجيهات وهي أن لا نعطي للمتسول نقودا أبدا لأنه يعينه على الكذب والاحتيال وتحث على البطالة والتكاسل والقعود[1].

أما البرنامج الثاني فهو بعنوان" دين ودينار" من إعداد فيصل العيق لقناة **عربية** bbc واستضاف فضيلة الشيخ الدكتور محمد صالح المنجد وتناول ظاهرة التسول في الإسلام هذه الظاهرة التي مست جميع دول العالم بالرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة حولها إلا أن هناك 100ألف طفل عربي مشرد، كما نشرت جريدة الرياض انه في إحدى العواصم العربية تم القبض على 10 آلاف متسول في عام واحد فقط ويتصدر هذه الفئات المعوقون والمسنون وذوو العاهات.

[1]-سامي الحمود، حصة ومضات (ظاهرة التسول)، قناة حركات، يوم10رمضان1432هـ www.echoling.org.

كما بين موقف الشريعة الإسلامية منها: وهو التحريم بالاستناد إلى الأدلة من القران الكريم والسنة كما سنوضح ذلك لاحقا.لان التسول يجلب للشخص نوع من العبودية وتنزيل النفس عن المنزلة التي أوجدها الله عليها واحتقارا لكرامتها[1].

أما التقرير الثالث فهو لجمال لعرايبي لأخبار قناة "**الآن**" حول ظاهرة التسول في الجزائر فيقول أنها أصبحت مشكلة اجتماعية وما هو ملفت للانتباه فيها هو دخول الأطفال والنساء في هذا المجال الذي بدا يتحول إلى مهنة تدر أرباحا طائلة.

فمن خلال تجواله في الجزائر محاولا منه لرصد هذه الظاهرة حاور بعضا منهم الذين أكدوا له أنها مهنة يقتاتون منها في ظل غياب دخل معيشي[2].

أما البرنامج الرابع فهو " **الثامنة** " من إعداد داوود الشريان حيث تناولت ظاهرة التسول الذي أصبح تجارة لربح المال ويعتبر الأطفال مكسب أو بضاعة لجلب استعطاف المارة فهناك بعض العصابات من تقوم بتقطيع أيدي الأطفال وقد وجد في السعودية أن معظم الأطفال في أماكن التسول أو المتسولين قطعت أيديهم من نفس المكان (مكان اليد).

كما ذكرت بعض أسباب التسول ومنها: الفقر والبطالة وغياب الردع بالإضافة إلى ضعف الإمكانات وغياب التخطيط الحكومي لمكافحة الظاهرة. كما توصل إلى أن السعوديون هم اقل تسولا والغالبية العظمى هم الأجانب بنسبة قدرت ب 85 وهذا حسب إحصائيات 2012. فالظاهرة أصبحت ليست للحاجة وإنما لتحقيق الترف فحسب[3].

أما البرنامج الخامس فهو سكاتش ترفيهي يجسد مدى استفحال ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري بثتها قناة الجزائرية الثالثة وتحكي قصة متسولتين تشاجرتا بسبب فتاة تدعي كل

---

[1]-محمد صالح المنجد، حصة دين ودنيا بعنوان :ظاهرة ا لتسول في الإسلام .ج 6 ،قناة bbc عربية، يوم 06-11-2012.

[2]-جمال لعرايبي، ظاهرة التسول في الجزائر، قناة الآن، يوم06-02-2012.

[3]-داوود الشريان، الثامنة بعنوان ظاهرة التسول مهنة منظمة أم حاجة لمساكين .حصةعلى mbc ،على الساعة 18:00، يوم 2012/07/10.

واحدة منها أنها ابنتها وتريد العمل بها إلى أن تتدخل الشرطة وتتبين أن الفتاة مستأجرة من قبل أسرتها للعمل بها في هذا المجال. والهدف من هذا هو تبيان حقيقة التسول في الجزائر على أنها مهنة تدر أرباحا وفيرة وتؤكد على ذلك قول المرأة للفتاة:"روحي تخدمي كيما وصيتك".

كما تبين أيضا أن من ضمن الأنماط الجديدة للتسول هو كراء الأطفال لكسب شفقة الناس[1] مما سبق نلاحظ أن وسائل الإعلام تعمد لنقل هذه الصورة إلى الجماهير و هذا بهدف إثارة التوعية لديهم بخطورة هذه الظاهرة و تشكل هذه الرسائل لدى الجماهير مع مرور الوقت جزءا من الإطار المرجعي لهم و تتشكل التفسيرات والتصورات حول الظاهرة وجماعات التسول وفقا لهذا وهنا يحدث الصراع أحيانا لدى بعض الفئات بين رغبتها في تقديم العطاء للمتسولين وبين ما تسمعه أو ما تشاهده أو تقرأه عنهم بينما البعض الآخر لا يجد أي غضاضة في أن يعطي وإن كان يعلق في النهاية جزاء ما يقدمه على ضمير المتسول إن كان لا يستحق هذه الصدقة والبعض لا يلتفت مطلقا إلى أي متسول بل لايشعر بوجودهم أبدا حتى في حالة شعوره بهم فيكونون بالنسبة له كهوام يمكن بعملة نقدية يلقيها دون أن تلتفت إليهم حتى يتخلص من إلحاحهم أو يغلق نافذة سيارته ويمضي في طريقه دون أن تثير مشاهداتهم داخله أي استثارة أو تساؤل حول مصير هؤلاء.

[1]-قهوة ميمون، ظاهرة التسول في الجزائر .على قناة الجزائرية الثالثة، على الساعة 11: 13 يوم 01 جويلية 2012، تاريخ الفتح 02-08-2014.

المبحث الثاني: واقع ظاهرة التسول في الجزائر.

المطلب الأول:تطور ظاهرة التسول في الجزائر.

المجتمع الجزائري أحد المجتمعات التي عانت ولازالت تعاني من هذه الظاهرة،خاصة أثناء وجود الاحتلال الفرنسي الذي اغتصب أراضي الفلاحين وحوّلهم إلى مجرد خماسين أو أجراء موسميين أو إلى أناس عاطلين تماما عن العمل يعيشون من **التسول** أومن الأعشاب والنباتات التي تجود بها الطبيعة[1].

-كما عرف التسول كذلك عند مجموعة من القبائل الجزائرية يطلق عليها اسم "غجر الجزائر" فمن منا لم يسمع ولا يعرف قصص الغجر الجزائريين أو كما يطلق على تسميتهم بالعامية بأنحاء الغرب الجزائري "العمريون" الذي لا يعُرف عنهم سوى كونهم محتالين احترفوا عالم الدجل والكهانة، الشعوذة، قراءة الكف، تلاوة الطلاسم والنصب والاحتيال. لكن الجدير بالذكر هو كونهم مجتمع قبلي بدوي يعيش حياة الترحال غير المستقرة بمناطق سكنية تملئها الفوضى ويغيب فيها سلطان القانون تعشش الأمية في أوساطهم ولا قانون يضبطها فهم يضاهون في حياتهم غجر المكسيك وإسبانيا الذين تروي العديد من الدراسات الأكاديمية والكتب التاريخية على أن السلالة البشرية للغجر تعود للقرون الغابرة ،ينحدرون من الأصول الهندية ، فمن بين أشهر القبائل الغجرية المعروفة في الجزائر "بني هجرس" و"بني عداس" الجزائرية على غرار تجمعات منطقة الحاسي بضواحي سطيف، ومناطق أخرى في ولايات من الشرق والغرب مثل ولاية غليزان، تيارت وسعيدة وحتى الجنوب الجزائري ولعل المتتبع لبعض الشوارع الجزائرية يكتشف انتشار العمريون من خلال ما يخترعونه من بدع و طلاسم يحاولون أن يملئوا بها عقول الناس رغبة في الحصول على المال والاسترزاق[2]. ويتميز "بني

---

[1]-العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر . ط1،اتحادالكتابالعرب،1999،ص17.

[2]-وليد التلمساني، بني عداس وبني هجرس صورة للبؤس والشقاء www.eloumma.com .تم السحب يوم05-11-2012.

عداس" كباقي قبائل الغجر، بلباس مميز يختلف عن باقي المواطنين العادين، وعلامات الوشم الموزعة عبر أنحاء الجسم. كما يشتركون في أسلوب عيش واحد، إلا أنهم مع التطور أصبح البعض منهم يتكيفون مع المجتمع، وتحمل هذه القبيلة من الغجر الجنسية التونسية والإقامة الجزائرية. أما مهنتهم، فهي المتاجرة في المخدرات، فضلا عن تعاطيهم السحر والشعوذة، إلى جانب امتهانهم **التسول**، وهي الظاهرة التي أضحت تشكّل خطرا على المواطن، حيث تعمد هذه القبيلة إلى نشر أطفالها عبر شوارع المدينة وهياكل الدولة من أجل ابتزاز المواطن وأخذ ماله عنوة، بحيث نجدهم يتمركزون عادة أمام مقر البريد المركزي. أما النساء، فهن يستعملن "الطرقَ" على البيوت من أجل قراءة الحظ على الكف، وأخريات للتسول وهن في ثياب رثة شبه عارية لاستعطاف أصحاب البيت.

ومن ضمن الأنماط التي كانت موجودة في القديم في المجتمع الجزائري:الوعدة،أو المعروف، وغيرها من الشعارات المرفوعة من طرف متسولين، ذوي الشأن الرفيع كما يحلو للعديد من الأشخاص تسميتهم. فهم في الغالب رجال كهول، يلبسون جلابيب ،وعمامات بيضاء، يتميزون عن غيرهم من المتسولين بهيئتهم الحسنة، يدقون على أبواب السكان لمطالبتهم بما يسمى الوعدة، أو المعروف، لا تختلف في مضمونها عن التسول،أو طلب الصدقة، لكن بنوع من الترهيب، حيث يطالب هؤلاء ضحاياهم بمقابل مادي،باعتبارهم مقصودين من طرف ولي صالح، توفي منذ عهد بعيد، ليقوم هؤلاء المتسولون باعتبارهم طلبته، أو من حاشيته وعائلته بجمع الوعدة، مقابل تجنيبهم النحس أو الشر القادم من قريب ومن بعيد[1].

فالتسول كظاهرة اجتماعية في الجزائر قد عرف في الماضي ولكن بأساليب وصور تختلف عما هو فيه في الوقت الحاضر، فلم يكن بطريقة مباشرة وإنما مرهون بأعمال أخرى كالعرافة والشعوذة ،أما اليوم ونظرا للتغيرات الجديدة التي طرأت على مجتمعنا خاصة في

[1]-كريم. م، أساليب تسول قديمةعادت للظهور، جريدة الأحداث الجزائرية،(الجزائر)، يوم 02-11-2012، العدد 3188، ص6.

الآونة الأخيرة وهي الخروج العلني للمتسولين ومد الأيدي للمارة واستعطافهم بأساليب وطرق تواكب التطور التكنولوجي الحديث حتى أنها أصبحت مهنة تدر أموال طائلة من غير بذل جهد لكسب اكبر عدد ممكن من الأموال يكون ضحيتها المواطن.

وقد أكدت وزيرة التضامن الوطني الأسرة "سعاد بن جاب الله "أن التسول ظاهرة غير مقبولة ينبغي الوقوف عندها من طرف الدولة ، حيث تم تسجيل حالات متفرقة ترجع إلى ظروف اجتماعية عديدة أو كوسيلة للكسب السريع ، مشيرة إلى وجود عجز في إحصاء هذه الظاهرة ، إلا أنها سجلت من خلال مديريات النشاط الاجتماعي بالولايات 11ألف و269 شخص، منهم 26 طفلا تم انتشالهم من الشارع وتوجيههم إلى المراكز الخاصة كما تم التكفل ب 2030 طفل كانوا يواجهون خطرا معنويا في الشارع ، وتم وضع 3500 طفل تحت الإقامة القضائية خلال 2012 و4000 شخص منهم 150طفل في شتاء 2013. كما ابرز بلمداح في اتصال مع جريدة الخبر أن الإحصائيات الحديثة التي سلمها إلى وزارة التضامن والأسرة تفيد بوجود أزيد من 10 أطفال رضع في كل ولاية يتم استغلالهم في التسول من طرف شبكات تستمر في المجال وهو ما يجعل أعدادهم تقدر بأزيد من 500 رضيع على المستوى الوطني، فهؤلاء الأطفال يقعون ضحية في يد شبكات مختصة وعصابات تتاجر بهم وتتخذ من التسول مهنة ، حيث تعُرضهم خلالها إلى مختلف المخاطر الصحية،ناهيك عن المضار الاجتماعية من خلال استغلالهم في الدعارة ،حيث أن 80% التي تستغل أبنائها من فئة الأمهات العازبات ، في حين أن 90% من الأطفال الذين يجوبون الشوارع للتسول دون سن السادسة 489 منهم في العاصمة [1].

- فبالرغم من الأعداد الهائلة للمتسولين التي تجوب الشوارع الجزائرية إلا أن الإحصائيات غير متوفرة نظرا لصعوبة إحصاء المتسول لكونه في معظم الحالات يملك سكن، وغياب

[1]-مريم شرايطية، ظروف اجتماعية والكسب السريع هما السبب، جريدة الخبر (الجزائر 1) 8 جويلية 2013، ص22.

مصلحة خاصة تتكفل بهذه الشريحة من المجتمع، فما هو ملاحظ أن وزارة التضامن تهتم فقط بالأشخاص بدون مأوى الذين يتخذون من الشارع مسكنا لهم.

المطلب الثاني: بعض القوانين والتشريعات التي جرّمت التسول

1- المجتمعات العربية:

1. 1- التشريع المصري والتسول: تتمثل عقوبة جريمة التسول في : يعاقب من وجد متسولا في الطريق العام أو المحال العمومية أو الأماكن العمومية حالة كونه صحيح البنية ويبلغ من العمر 18 عاما فأكثر بالحبس مدة لا تتجاوز شهرين. ويعاقب من وجد متسولا في الطريق العام حالة كونه غير صحيح البنية و غير قادر على العمل ويبلغ من العمل 18 عاما فأكثر في مدينة نظمت بها ملاجئ يمكن التحاقه بها بالحبس مدة لا تتجاوز شهرا[1].

1-2- التشريع السعودي والتسول: صدر قرار رئيس مجلس الوزراء ذي الرقم3664/3/ ك و المؤرخ في 1322/52/25 والقاضي بما يلي:

1-2-1- بالنسبة للمتسولين الأجانب: وقد قسمت إلى مجموعتين:

أ- الوافدين إلى البلاد بطريقة مشروعة : تؤكد وزارة الحج والأوقاف بتعميم مضمون الأمر السامي على المطوفين والوكلاء والمزورين والتأكيد عليهم بإتباع وتنفيذ التعليمات بدقة والعمل على إشعار كافة الحجاج التابعين لهم بعدم الإقدام على التسول تجنبا من تطبيق التعليمات عليهم.

ب- بالنسبة للداخلين إلى البلاد عن طريق التسلل عبر الحدود : نظرا لما لوُحظ أن بعض الحجاج وغيرهم يفدون إلى المملكة عن طريق التسلل عبر الحدود لذلك لجأت إلى تشديد الرقابة على مناطق الدخول إلى المملكة بصورة أكثر فاعلية تكفل عدم تسرب أي وافد بطريقة غير مشروعة.

[1]-عبدالحميد المنشاوي، مرجع سابق،ص132.

1-2-2-المتسولون السعوديون:

أ- في حالة القبض على المتسولون **لأول مرة** تتخذ فيهم الإجراءات التالية:

* أن المواطن الذي يقبض عليه لأول مرة يرسل إلى المكان المخصص للمتسولين المقبوض عليهم في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وبعد ذلك يطلق سراحه بكفالة شخص أخر أو عليه تعهد بعدم العودة للتسول.

* ذوو العاهات والعجزة يحالون مباشرة إلى دور الرعاية الاجتماعية لاستكمال إجراءات تسجيلهم وفي حالة عدم رغبتهم البقاء في الدور يتعين عليهم إحضار من يكفلهم ويطلق سراحهم بالكفالة على أن لا يعودوا للتسول[1]. أما في حالة تكرار التسول:

(أ)- المواطن القادر على العمل الذي يتكرر تسوله يرسل فورا للشرطة بالسجن.

(ب)- الأحداث يجب إدخالهم دور التوجيه الاجتماعي إلى أن يتم إصلاحهم وتوجيههم بعد ذلك يحال إلى دار الأيتام ودور التربية وغير الأيتام إلى ذويهم.

1-3- **قانون الجزاء العماني و التسول** : حيث ينص في الباب الحادي عشر منه إلى ما يسمى بالقباحات ومنها ما نصت عليه المادة (312) حيث تقول يعاقب بالسجن ألتكديري أو الغرامة من ريال إلى 05 ريالات أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أقدم على : ثم ذكرت هذه المادة عدة مخالفات ومنها المخالفة السادسة والتي هي : التسول في محل عام أو مباح للجمهور سواء بالتظاهر بالمرض أو بالظهور بصورة مزرية أو باستعمال الشعوذة[2].هذا وقد جاء توضيح السجن ألتكديري في الباب الثاني من قانون الجزاء العماني و الذي خصص لبيان العقوبات الأصلية : إن العقوبات التكديرية هي السجن من 15 أيام إلى 3 سنوات أو الغرامة من 15 ريالات عمانية إلى 055 أو احدهما فقط.

[1]-عبدالعزيز بن حمود بن عبدالله الشتري، مرجع سابق، ص ص39-40.

[2]-نفس المرجع، ص ص 40-42.

1-4-/ القانون الكويتي والتسول: قد جاء في قانون الجزاء الذي وافق عليه مجلس الأمة –وهو قانون رقم (3) لسنة 1983م في شأن الأحداث- في الباب الأول تحت عنوان: أحكام عامة: مادة (رقم واحد):

- الحدث المنحرف: كل حدث أكمل السنة السابعة من عمره، ولم يبلغ تمام الثامنة عشر ،وارتكب فعلا يعاقب عليه القانون.

- الحدث المعرض للانحراف: يعتبر الحدث معرضا للانحراف إذا وجد متسولا، أو مارس عملا لا يصلح موردا جديا للعيش[1].

1-5- التشريع الأردني وظاهرة التسول: تنص المادة 389 من قانون العقوبات الأردني في الباب العاشر في جرائم التسول انه على كل من : استعطى أو طلب الصدقة من الناس متذرعا إلى ذلك بغرض جروحه أو عاهة فيه أو بأية وسيلة أخرى سواء أكان متجولا أو جالسا في محل عام أو وجد ولدا دون السادسة عشر من عمره للتسول وجمع الصدقات ويشجعه على ذلك .ويعاقب في المرة الأولى بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر وان تقرر المحكمة إحالته على آية مؤسسة معينة من قبل وزير الشؤون الاجتماعية للعناية بالمتسولين لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات[2] .

- مما سبق نلاحظ أن التسول يمس جميع المجتمعات العربية دون استثناء،وأنه مجرم في معظم الأقطار العربية إلا أن تزايد هذه الظاهرة راجع إلى طبيعة كل مجتمع والاختلاف الثقافي والعقائدي والعادات والتقاليد التي تميز كل مجتمع عن الأخر.

2- المجتمعات الأوربية:

2-1 القانون الفرنسي: نص على معاقبة المتسول، فقد جاء في المادة (227) من القانون الجنائي فقرة (20) ما نصه: (كل من حرض حدثا لم يكتمل من العمر 15 عاما

[1]-نهادعبدالحليم عبيد، مرجع سابق،ص12.

[2]-المملكة الأردنية الهامشية، قانون العقوبات الأردني .قانونمؤقترقم33لسنة2002،ص90.

بشكل مباشر على القيام بأفعال التسول، يعاقب بالحبس الذي لا يزيد على سنتين،وبالغرامة التي لا تزيد على 300000 فرنك، وإذا كان سن الحدث لا يجاوز 10 سنة تصبح العقوبة الحبس، الذي لا يزيد على ثلاث سنوات، والغرامة التي لا تزيد على 500000 فرنك).

2- 2-**القانون الألماني:** كانت المادة 261 /2 من قانون العقوبات تنص على انه يعاقب بعقوبة الحبس المقررة للمخالفات في الفقرة 03 كل من لجا إلى التشرد وفي الفقرة 05 كل من لجا إلى التسول أو دفع الصغار إليه أو أرسلهم ليتسولوا كان الحبس في المخالفات لا يتجاوز 6 أسابيع ولا يقل عن يوم واحد.

2-3- القانون البلجيكي: تنص المادة 243 من قانون العقوبات البلجيكي على انه يعاقب بالحبس من 8 أيام إلى شهر كل متشرد أو كل فلرد دخل فلي سبيل التسول مسلكنا أو احد ملحقاته دون إذن من المالك أو من الساكنين في بيته.

كما تنص المادة 244 على انه: يعاقب بالحبس من 3 أشهر إلى سنة المتشردون اللذين توجد معهم شهادات مزيفة أو جوازات أو أوراق عبور مزيفة وأولئك الذين يوجدون حاملين أسلحة[1].

2-4- القانون الايطالي : نصت المادة 270 من قانون العقوبات الايطالي على ثلاث ظروف مشددة للعقاب جاعلة إياه من شهر إلى 6 أشهر وهذه الظروف :

* وقوع الفعل بطريقة منفردة أو مثيرة للتبرم مثل ملن يطلب الاستجداء مقرونا بالإلحاح الذي يضيق له الصدر.

* اقتران الفعل بعاهات أو أمراض متصنعة مثل التظاهر بعدم وجلود احد الأطراف حالة كونه متوفرا وأيضا من يتصنع بعدم القدرة على المشي.

* استخدام وسائل أخرى احتيالية لإثارة الشفقة عند الغير مثل البكاء أو أن يحيط المتسولنفسه بالأولاد الصغار مدعيا أنهم أبناءه.

[1]-عبد العزيز بن حمود بن عبد الله الشتري، مرجع سابق، ص40.

2-5- **القانون الأمريكي:** وكذلك القانون الأمريكي، فلد كانت الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الأعوام من سنة 1800م وما بعدها تجرم التشرد، وتعاقب على التسول ،والكسل وكذلك على السمعة السيئة، بل أيضا على مجرد التسكع في الشوارع، دون وجود سبب مشروع لذلك[1].

- من هنا نرى انه حتى المجتمعات الأوروبية قد سنتّ مواد قانونية تجُرم التسول إلا أن الظاهرة مازالت موجودة، لكن بأساليب علمية متطورة كالعزف على الآلات الموسيقية.

المطلب الثالث: نظرة المشرع الجزائري للتسول.

لقد جرّم المشرع الجزائري التسول بتشريعه المادة 120 من قانون العقوبات الجزائري التي تنص على انه "يعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر من اعتاد التسول في أي كان رغم وجود وسائل التعيش لديه أو بإمكانه الحصول عليه بطريقة مشروعة أخرى"[2].

فعلى أي أساس يا ترى جرّم المشرع الجزائري التسول؟ وما هي الأهداف التي ينبغي الوصول إليها بمكافحة التسول؟

إن الإجابة على هذين السؤالين تدفع بنا إلى التطرق إلى ماهية الجريمة وأركانها كي يتبين لدينا لماذا اعتبر التسول جريمة؟

أ/ - تعريف الجريمة: وهي كل سلوك يمكن إسناده إلى فاعله يضر أو يهدد بالخطر مصلحة اجتماعية محمية بجزاء جنائي[3].

وفي تعريف آخر:هي الخروج على ما يقتضيه نظام المجتمع المدون، وهو القانون ويقصد به القانون الوضعي[4].

---

[1]-نفس المرجع،ص41.

[2]-يوسف لانده، قانون العقوبات .دط، دارهومه للطباعة والنشر، 2003، ص111.

[3]-عبد الله سليمان، شرح قانون العقوبات الجزائري .دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 59.

[4]-محمد شفيق، الجريمة والمجتمع .دط، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، دت، ص18.

فالجريمة مثل المرض الذي يسمم جسم القاتل أو المجرم ولها مقاييس لتطبيقها[1]، كما تعرف أيضا أنها: نشاط إنساني يدرسها علم الإجرام الذي يدرس المجرم وفعل الإجرام ورد فعل المجتمع وهذا كله يسمح بمكافحة الجريمة[2]. فالجريمة هي ضد الإنسانية بجميع أنواعها سواء كانت عن طريق القتل أو التسمم أو التعذيب وحتى القيام بتهديد شخص ما[3] أو باستخدام العنف الذي يعتبر من الظواهر الاجتماعية المعقدة ومن الجرائم والسلوكات الغير مشروعة،التي تدخل في نطاق الجريمة ومثل هذه السلوكات هي مجرّمة[4].

1- أركان الجريمة:

الركن الشرعي: هو النص القانوني الذي يبين الفعل المكون للجريمة ويحدد العقاب الذي يفرضه على مرتكبيها.

الركن المادي: هو السلوك الإجرامي والنتيجة التي تحققت والعلاقة السببية التي تربط بين السلوك والنتيجة، فهو إذا الفعل أو السلوك الذي يصدر عن الإنسان ويتدخل من اجله القانون ويفرض عليه العقوبة[5].

الركن المعنوي: هو تلك الرابطة المعنوية أو الصلة النفسية أو العلاقة الأدبية التي تربط ماديات الجريمة ونفسية فاعليها[6].

مما سبق نستخلص أن سلوك التسول يعد فعلا إجراميا لتوفره على الركن الشرعي هو وجود المادة 195 من قانون العقوبات وما تحتويه من إصدار صريح لتجريم التسول ووضع

---

[1]-Albert ,ORIGIEN ,sociologie de la déviance. Armand colin, 2002,p14.

[2]-Jean ,LARGUIN , criminologie et science pénitentiaire mémentos . Dalloz , paris, 8emme édition , 1999 , p 04.

[3]-Roger, BERNARDINI, droit pénal .gaulions éditeur , paris, 2000, p 15.

[4]-Gustave NICOLAS Fisher, psychologie des violences social . dunod , paris , 2003, p 07.

[5]-عبدالله سليمان، مرجع سابق،ص321.

[6]-نفس المرجع،ص331.

عقوبة عليه، بالإضافة إلى توفر الركن المعنوي أي أن الشخص المتسول مسئول وله الإرادة، زيادة على ذلك توفر الركن المادي : حيث أن التسول يتخذ مظهرا خارجيا ، وهو الممارسة لهذا السلوك أي " مباشرة التسول في الواقع"، يكون نابعا من إرادته الشخصية ومسؤوليته. من هنا نستنتج أن المادة 195 من قانون العقوبات الجزائري تعاقب من تتوفر لديه الإرادة والعلم بما يفعل. هذا ما دفع بنا أيضا إلى طرح تساؤل آخر وهو: هل الطفل المتسول مجرم؟

إن الإشكال المطروح يقتضي بنا الرجوع مرة أخرى إلى أركان الجريمة فنجد أن الركن المادي غير متوفر في هذه الحالة ، فبسقوط الركن المتمثل في الإرادة والمسؤولية فالطفل المتسول لا يعد مجرما ولا مسئولا جزائيا أمام القانون ، ذلك حسب المادة 422من قانون العقوبات الجزائري التي تنص "بكون بلوغ سن الرشد تمام بلوغ الثامنة عشر"[1]. كذلك تنص المادة 49 من قانون العقوبات الجزائري "لا على القاصر الذي لم يكتمل الثالثة عشر سنة إلا تدابير الحماية أو التربية ". ومع ذلك فإنه في مواد المخالفات يكون محلا للتوبيخ ويخضع القاصر الذي يبلغ سنه من الثالثة عشر سنة إلى ثمانية عشر سنة إلى تدابير الحماية أو لعقوبة مخففة"[2]. كما تنص المادة 144 من قانون العقوبات الجزائري: على انه لا يجوز في مادة الجنايات والجنح أن تتخذ ضد الحدث الذي لم يبلغ الثامنة عشر سنة إلا تدابير أو أكثر من تدابير الحماية والتهذيب الآتية :

1- تسليمه لوالديه أو لوصيه أو لشخص جدير بالثقة.

2- تطبيق نظام الإفراج عنه مع وضعه تحت الرقابة.

3- وضعه في منظمة أو مؤسسة عامة أو خاصة معدة للتهذيب والتكوين المهني مؤهلة لهذا الغرض.

---

[1]-قانون العقوبات الجزائري، الجزء الأول، الديوان الوطني للأشغال التربوية،1991، ص5.

[2]-يوسف لانده، قانون الإجراءات الجزائية .شركة الشهاب الجزائري،1991، ص110.

4- وضعه في مؤسسة طبية أو طبية تربوية مؤهلة لذلك.

5- وضعه في مصلحة عمومية مكلفة بالمساعدة.

6- وضعه في مدرسة داخلية صالحة لإيواء الأحداث المجرمين في سن الدراسة، غير انه لا يجوز أن يتخذ كذلك في شأن الحدث الذي لا يتجاوز عمره الثالثة عشر سنة تدبيرا يرمي إلى وضعه في مؤسسة عامة للتهذيب تحت المراقبة أو التربية الإصلاحية.

إن القوانين المذكورة أعلاه تدل على أن الطفل المتسول لا يعد مجرما، وهذا ما دفع بنا إلى طرح تساؤل آخر وهو: من المسئول عن تسول الأطفال وما حكمه قانونيا؟ إن المشرع الجزائري لم يعط مادة صريحة حول من يتحمل مسئولية هذه الجريمة، غير أنه يحُمّل الأب مسئولية الإساءة للأطفال ويعد التسول إساءة للطفل من الجانب النفسي والتربوي.وقد ورد نص عن الإساءة في المادة 330 من قانون العقوبات الجزائري والتي تنص على "أنه يعاقب بالحبس من شهرين إلى ستة أشهر وبغرامة مالية من 500 إلى 5000 دج أحد الوالدين الذي يعرض صحة أولاده أو واحد أو أكثر منهم بعرض أمنهم أو خُلقهم للخطر أو كان يسيء معاملتهم وبأن يهمل رعايتهم أو لا يقوم بالإشراف الضروري عليهم[1].

فالعلةّ في تجريم التسول هي محادبة التبطل والخمول وحث الناس على العمل وبذل الجهد للحصول على لقمة العيش بشرف وكرامة،فالعمل حق وواجب على كل من يقدر عليه، فالدولة حرصت كل الحرص على توفير العمل الشريف لكل مواطن ووفرت له المناخ السليم حتى يؤدي دوره في الإنتاج والبناء والتعمير،أما الإنسان الكسول المتخاذل والعالة على المجتمع فجزاؤه العقاب والردع حتى يعود مواطنا صالحا في هذا المجتمع ويكسب عيشه بطريقة مشروعة.

ب - المادة 195 من قانون العقوبات الجزائري بين النظرية والتطبيق:

[1]-عبدالعزيزسعد، الجرائم الواقعةعلى نظام الأسرة .دط،الدارالتونسية للنشر، تونس،د س،ص50.

إن عقوبة الحبس التي تنص عليها المادة 195 من قانون العقوبات السالفة الذكر هي عقوبة غير رادعة ومن الأفضل أن تستبدل بتدابير أخرى. فقد ثبت أن المادة 195 لم يسبق لها أن طبقت، كما أنها أهملت وهمُشت تماما خاصة بعد الظروف والأوضاع الأمنية التي مرت بها الجزائر في التسعينات من القرن الماضي وأيضا وجود ثغرة في نص المادة من حيث عدد المرات التي يقبض فيها على الشخص متسولا.

ومن هنا يمكننا القول بأن هناك فراغا قانونيا اتجاه الظاهرة من حيث التطبيق لهذه المادة فمن خلال استطلاعاتنا لبعض المقالات المكتوبة في الجرائد الوطنية أن الشرطة تقبض على المتسول في حالة ارتكابه جريمة أخرى مع التسول ،مثل المتسولة التي قتلت رضيعا أمام مركز الشرطة في سطيف[1].

كما انه لا توجد هناك مادة قانونية تعاقب من يمتهن التسول وحده. كذلك لم توجد مادة قانونية تعاقب الشخص الذي يمد للمتسول النقود أو أشياء أخرى.

وهذا يمكن إرجاعه ربما إلى طبيعة الفرد الجزائري واعتقاده أنها تدخل في فعل الصدقات، كذلك لفاعلية المشاعر الدينية لدى عامة الناس والمبنية على الرحمة والشفقة اتجاه هؤلاء المتسولين خاصة وأن هيئة المتسول غالبا ما تكون رثة ومتسخة مما تعطي له طابع المسكين والفقير وتساعده على كسب قلوب اكبر عدد من المتصدقين والمحسنين.

- إن عدم تطبيق قانون التسول من شأنه أن يفسح المجال لتفاقم الظاهرة من جهة ومن جهة أخرى تشجيع فئات أخرى لممارسة هذا السلوك وهذا ما لاحظناه مؤخرا فالتسول لا يقتصر على فئة معينة وإنما مس كل الفئات العمرية أطفالا، كهولا، عجزة وحتى الشباب من كلا الجنسين، ما ساهم في إعطاء صورة مشوهة لمجتمعنا الجزائري.

حتى العقوبة حسب الدكتور" **محمد صبحي نجم**" هي غير رادعة وكافية، لاسيما أن عدد المتسولين لم يتراجع وأن الظاهرة لم تختف لذلك اقترح تشديد العقوبة إضافة إلى وضع

[1]-أسياب نشين" متسولة تقتل رضيع أمام مركزالشرطة في سطيف، جريدةالنهار (الجزائر)،العدد1532، 18-10-2012، ص07.

المتسول في مؤسسة اجتماعية حسب جنسه وسنه ليتعلم حرفة أو مهنة يستفيد منها ويكسب بها لقمة العيش[1].

لكن ما هو ملاحظ في مجتمعنا الجزائري هو عدم وجود مؤسسات خاصة تتكفل بالمتسولين وإنما مؤسسات تتكفل بالمحتاجين من الفقراء والمساكين كوزارة التضامن عن طريق مديريات النشاط الاجتماعي وكذلك وزارة الشؤون الدينية عن طريق صناديق الزكاة، لكننا لم نجد مؤسسة مختصة للمتسول الذي ليس بالضرورة أن يكون محتاجا؟

من هنا نستنتج أن هذه القوانين سواء كانت عربية، أجنبية، جزائرية قد نصت على إلحاق العقوبة بالمتسول، ولم تنظر إلى حلّ مشكلته، ولم توجهه للوجهة الصحيحة، ولم ترسم له الطريق السليم، لذا كان عليها أن تلفت نظر المتسول إلى أن هذا العمل لا يليق بالإنسان السّوي، وأنه يجب عليه أن يستخدم جهده، وأن يعمل لحفظ ماء وجهه، وعدم سقوطه في المذلات، وأن تخوفه من الله تعالى، وأن تفهمه أن الذي يسأل وهو غير محتاج إنما يأكل أموال الفقراء والأيتام والمساكين بغير حق، وأن هذا العمل ظلم للآخرين والله.

المطلب الرابع: تأثيرات التسول على الفرد والمجتمع

أولا: تأثيرات التسول على الفرد:

- اعتياد الخمول و الكسل من طرف الشخص المتسول ذلك أن الإنسان يتجدد نشاطه بالعمل فإذا ما قعد يصاب بالفتور و الكسل و بمرور الزمن يصبح الفتور و الخمول و الكسل عادة له كأنما هي جزء من حياته فلو أعيد للعمل مرة أخرى يجد صعوبة و مشقة و قد لا يستطيع العمل.
- تشجع على التواكل على الغير وعدم الاعتماد على النفس في كسب لقمة العيش، كما أن القاعد عن العمل يحدث نفسه و تملي عليه شياطين الجن و الإنس أن يعمل و ليته يعمل في النافع و إنما في الشر و الجريمة.

[1]-محمد صبح ينجم، شرح قانون العقوبات الجزائري.ط 1،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص204.

- ذل المتسول لنفسه حيث يصاب بحال من الذل، لأنه لا يأخذ حاجته إلا بعد انتهاك الآخرين له، أو احتقارهم وازدرائهم له لذلك كانت دعوة الشرع للمسلم، أن لا يعطي الصدقة مقرونة بالمن والأذى، ومتى أصيب الإنسان بالذل وتعوّد عليه.

شيوع الجريمة: ذلك أن المتسول يحصل على المال، وقد يكون فوق حاجته من غير جهد ولا تعب، يفكر في صرفه،تكون الشهوات هي الباب المفتوح أمامه، فتقع الجريمة،وتشيع وتنتشر[1].

ثانيا: تأثيرات التسول على المجتمع.

تؤدي ظاهرة التسول و انتشارها في المجتمع إلى انتشار العادات السيئة داخل المجتمع مثل عدم تقديس العمل الشريف.

سقوط هيبة الأمة من أعين الأعداء: ذلك أن التسول مظهر غير حضاري يكشف عن خلل في الأمة إما فقر، أو سوء توزيع ،أو عدم العناية بالمؤسسات العاملة، أو تشجيع للجريمة،هذا كله ينتهي إلى سقوط الأمة من أعين أعدائها حتى صار ينظر للمسلمين اليوم على أنهم العالم المتخلف،بالإضافة إلى عدم وصول الزكاة والصدقات إلى مستحقيها من الفقراء ،المساكين،الأيتام،الأرامل.

- تؤدي إلى انتشار الانحراف والمشاكل والضياع وتفكك المجتمع[2].

فالتسول له تأثير خطير سواء على الفرد باعتباره يحصل على المال من دون وجه حق من دون تعب و مشقة، و يساهم في تدهور وضعيته الصحية، أما من ناحية المجتمع فهو يساهم في تفشي عدة جرائم تساهم في تفككه و انهياره.

[1]- نهاد عبد الحليم عبيد ، مرجع سابق ، ص 01.

[2]-السيد علي الشتا ، مرجع سابق ، ص 611

الفصل الثالث: الطفولة وظاهرة التسول

المبحث الأول: مفهوم الطفولة.

المبحث الثاني: التسول عند الأطفال.

المبحث الأول: مفهوم الطفولة

تمهيد:

ارتبطت دراسة الطفل كمجال من مجالات الاهتمام كغيرها من المجالات الأخرى، إذ تمتد أصولها القديمة إلى الفلسفة والتربية والتاريخ الطبيعي، كما تناول الطفل علم الوراثة وعلم النفس وعلم الاجتماع، ويصعب على الباحث في مجال الطفل تناول جميع هذه المجالات كما تناولنا الطفل من زاوية علم الاجتماع، وهو اقل العلوم تقريبا في تناول هذا المجال إذ تشبعت اهتمامات علم الاجتماع وجعلت غايته بهذا الموضوع اقل بكثير من علم النفس، ومن بين علماء الاجتماع الذين أولوا اهتماما بالطفل "إميل دور كايم" إذ قدم صورا عن كيفية انتقال القيم والأفكار إلى الأطفال وأكد أن المجتمع له دور في تشكيل شخصية الطفل[1].

[1] سعد مرسي أحمد، سيكولوجية الطفل ودراسة علم الاجتماع النفسي، جامعة الإسكندرية، الطبعة الخامسة، سنة 1992، ص17.

المطلب الأول: التعريف السوسيولوجي للطفولة.

من وجهة نظر علماء الاجتماع هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كليا، فيها يحفظ حياته ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها، وهي ليست مهمة في ذاتها بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الاقتصادي والفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي والتي تشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي.

المطلب الثاني: التعريف اللغوي والاصطلاحي للطفولة.

مفهوم الطفولة لغة: مرحلة عمرية من دورة حياة الإنسان تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة.

المفهوم الاصطلاحي: هي تلك الفترة التي نخطئ فيها ونرتكب الكثير من الهفوات والإنسان يتعلم من الخطأ ولذلك فمن حسن حظ البشر أن لهم فترات طفولة طويلة وكلما طالت هذه الفترة كلما كثرت الأخطاء، والمربي الناجح هو الذي يحسن استخدام الأخطاء لوصول إلى التوضيح والصواب، وانه مرن قابل للتعلم وسهل الاستهواء[1]، فسلوك الطفل يساعدنا على تفسير فهمه تفسيرا صحيحا كما انه يساعد على الإعداد لتعديل وتهذيب هذه الطبيعة عن طريق المؤسسات الاجتماعية كالبيت والمدرسة ونحوهما وذلك تكوين أفراد متكيفين اجتماعيا.

المطلب الثالث: نظريات الطفولة واتجاهات دراستها

تصنف أهم النظريات الخاصة بالطفل والطفولة حسب مجالات العلم المختلفة، الثلاث(03) وتتمثل في النظريات النفسية ،الاجتماعية والأنثروبولوجيا، حيث تعد من

[1]- المرجع السابق، ص34.

أبرز المجالات والاتجاهات الفكرية التي خصت مرحلة الطفولة بالاهتمام والدراسة وهذا ما يؤكده ظهور العديد من المدارس الخاصة بالطفولة والتنشئة الاجتماعية خلال السنوات الثلاثين [1]ودراسات عديدة، للتقرب من فهم الطفل والتعرف على انشغالاته واهتماماته، سعيا وراء تحقيق رفاهه ورفاه آمله.

ورغم أن الاهتمام بالطفل قد ظهر من قبل، الفلاسفة والمفكرين الأوائل، إلا أن نظرة الفيلسوف الفرنسي جون جاك روسو، وهذا من خلال دعوته إلى ضرورة التفكير في الطفل، وليس ما يجب أن يكون عليه راشد [2]، وهو ما يؤكده على الطريقة التي يهتم من خلالها بالطفل، ذلك أن تناوله له لموضوع خاص لم يكن ليرقى إلى درجة إفراده بالاهتمام و الدراسة، إنما بالبحث عما يجب أن يكون عليه مستقبلا ، و رغم أن هذه الأفكار آتت سائدة في فترة من الزمن إلا أن الأمر بدأ يعرف الكثير من الاختلاف بعد عصر التنوير و تطور العلوم ، خاصة الاجتماعية منها، و أدى بعد بروز التخصصات، الأمر الذي سمح بالاهتمام بالعديد من جوانب الحياة الإنسانية في أطوارها المختلفة، ومن تم بدأ الاهتمام بموضوع الطفل بأخذ منحى آخر، جسدته النظريات والاتجاهات المختلفة للعديد من المفكرين، وعلى هذا الأساس جاء إدراج أهم المنظرين الذين تناولوا هذا الموضوع من خلال مجالات تخصصهم المختلفة :

علم النفس :

لقد ظهرت العديد من الكتابات و الأفكار و النظريات المتعلقة بعالم الطفل و الطفولة في علم النفس ، ذلك أن هذا الأخير يرى تأثيرا على نمو و تطور الشخصية الإنسانية ،من

[1] محمد سعيد فرح: المرجع السابق، ص.

[2] ذاك الحر: الطفل العربي وثقافة المجتمع، مرجع سابق، ص.

خلال مراحلها المتعاقبة بما فيها الطفولة، و مع هذا فقد أسهم بعض المفكرين منهم في دراسة هذه المرحلة بشكل كبير ، من بين أهمهم يمكن ذكر:

(JOHN PIAGET) : جون بياجيه

اهتم بياجيه بدراسة العمليات العقلية للطفل، من خلال تطور عملية المعرفة و التفكير حيث صنف على أساسها مراحل النمو و التي قسمها إلى أربع (04) مراحل مميزة، و هي[1]:

1- المرحلة الحسية من الميلاد إلى السنة الثانية ، " حيث يكون الفهم و التعامل مع البيئة من خلال المنعكسات الموروثة (...) المبنية على الإدراك الحسي للعالم من حوله[2].

2- مرحلة ما قبل العمليات المادية، وهي المرحلة الممتدة من الثالثة إلى السابعة، يكون الطفل من خلالها بعض المفاهيم بطريقة حسية، بمعنى أنه يعتمد على المدركات حسية الخارجية، بحيث يستخدم الرموز العقلية (الخيالات و الكلمات) ، فالطفل في هذه المرحلة غالبا ما يدرك جانبا واحدا من الموضوع أو الموقف ، و بهذا فإنه غالبا ما يتمركز حول ذاته في معظم تصرفاته و انفعالاته . كما لا يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يدرك أصول الأشياء ، أي إرجاع نتائج العمليات لأصولها ، و هو ما أسماه بياجيه " بعدم القدرة على فهم ثبات المادة "

[1] نادية قطامي – عالية الرفاعي : نمو الطفل و رعايته ، مرجع سابق ، ص44.

[2] محمود حمودة : الطفولة و المراهقة ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1991 ، ص107.

3- مرحلة العمليات المادية و التي تمتد بين سن السابعة (07) و الحادية عشر (11) ، و تنمو من خلالها قدرة الطفل على التصنيف و التمييز.

و قد أبدى بياجيه بوضوح على أهمية السنة السابعة (07) في حياة الطفل و اعتبرها بداية التفاعل الاجتماعي [2] ، حيث أن الطفل حسبه في هذه المرحلة العمرية يتسم بنمو معرفي مميز يسمح له بإجراء المقارنات و إعطاء الأحكام ، و التمييز بين المواضيع المختلفة عن طريق العلاقات و التفاعلات التي يقيمها مع تشكيلات اجتماعية أخرى بعد الأسرة ورفاق السن ، و اللعب ، و المدرسة، و بهذا يتعلم طرق جديدة للتفاعل و التبادل المعرفي و التي يدخل من خلالها في تفاعلاته الاجتماعية المختلفة .

4- مرحلة العمليات المجردة ، من الثانية عشر (12) إلى الخامسة عشر (15) ، و هي فترة يكتسب فيها الطفل القدرة على التفكير المنطقي و المجرد.

و يرى بياجيه ذلك ، أن الطفل عندما يصل إلى الحادية عشر (11) أو الثانية عشر (12) ، فانه يبدأ في إدراك حقيقة النسبية في الكون ، فمعنى المساواة و العدالة ، و الحق و الأخلاق فيتخذ تتخذ صورا نسبية ترتبط بوضعه الاجتماعي [1]

و خلال هذه المرحلة يصل النمو المعرفي للطفل مرحلة المنطق و التجريد، حيث يتمكن من الوصول إلى الاستنتاجات و اكتشاف العلاقات بين الوقائع المختلفة ، بطريقة استدلالية و منطقية مستخدما في ذلك المعاني الملموسة منها و المجردة

سيغموند فرويد (fruied) :

و هو رائد اتجاه التحليل النفسي، و الذي اهتم بمرحلة الطفولة، و تأثير العلاقات الوالدية في ظهور أشكال محددة من السلوك لدى الطفل . و قد عرف و اشتهر فرويد بما جاء به من خلال جعله للسنوات الخمس الأولى من حياة الطفل كمرحلة حاسمة و أساسية في التكوين النهائي للشخصية الإنسانية.

---

[1] baldwin alfred : THÉORIES OF CHILD DEVLOPMENT,.

حيث قسم طور الطفولة إلى أربع (04) مراحل اعتمد فيها على التطور الجنسي للطفل ، و هي :

أ. المرحلة الفمية: و تمتد من الولادة إلى الشهر الثامن عشر (18)، و تسمى كذلك لأن الطفل يعتمد في علاقته بالعالم الخارجي، و اكتشافه له عن طريق فمه، فكل ما يقع عليه يده ، يوجهه مباشرة إلى الفم .

ب. المرحلة الأستية : و تبدأ مع بداية تعلم الطفل لعمليتي الإخراج و الاستقلالية، و تنتهي مع منتصف الثالثة تقريبا .

ت. المرحلة القظيبية : و تتمثل في الصراع الأوديبي ، حيث تمتد بين سني الثالثة و الرابعة ، و تنتهي بالتوحد مع الوالدين ، إذ يصل الطفل فيها إلى التمييز بين ما يريده من الآخرين و ما يريده الآخرون منه ، كما يبدأ في استدخال قيم الوالدين تدريجيا، ليحصل مقابلها على تلبية مطالبه من جهة ، و تحقيق رضا الآخرين ، و عدم عقابهم له من جهة أخرى .آما أنه يصل في هذه المرحلة إلى تكوين. [1]
أناه الأعلى ، الذي يعمل كرقيب له .

* مرحلة الكمون: و هي المرحلة المقابلة لدخول الطفل إلى المدرسة و خروجه من مرحلة الصراع الأديبي، و تسمى كذلك لعدم بروز مناطق جسدية ترتبط بإشاعات الطفل الجنسية مثل المراحل السابقة. آما تتميز هذه المرحلة بمرونة العمليات العقلية، وكذا قدرة تركيز انتباهه على اثر من جانب للموقف، و هذا ما يعطيه قدرة على التكيف مع مفاهيم الأرقام، و التصانيف المعقدة للموضوعات.

[1] نفس المرجع ، ص 108 .

المطلب الرابع: احتياجات الطفولة

تعد مطالب الطفولة و احتياجات الطفل خلال مراحل حياته المتعاقبة، من الأمور الهامة الواجب توفرها من أجل نموه نموا سليما و سويا يرقى و تطلعات مجتمعه، تتعدد هذه الاحتياجات بين النفسية و المادية و الاجتماعية، بحيث تلبى من خلال الرعاية التي تقدم له [1]، ضمن مختلف الأوساط المعنية بذلك ، و على هذا الأساس يمكن الإشارة إلى أهمها هذه الإحتياجات من خلال تصنيفها إلى :

حاجات نفسية: آالحب والتقدير والقبول، التعبير عن الميول والمشاعر.

حاجات اجتماعية: آالأمن والتعلم والخبرة، الأخذ و العطاء، الرعاية و عدم الإيذاء.

حاجات مادية: الشرب،اللباس،السكن، التعليم والعلاج.

حيث يمكن اختصار هذه الحاجات من خلال:

- الشعور بالقبول و الحب و التقدير ، و هو الذي يوفره له المحيطين به ، بدءا منالوالدين ، و يظهر ذلك في معاملته و تفهمه ، و إظهار الحب و العطف و الحنان له و عدم احتقاره أو نبذه (1) ، مما يزيد في نفسه الثقة و الأمان و يعزز له مكانته ضمن النظام الاجتماعي آكل .
- التعبير عن الميول و المشاعر، و هو صورة من صور الإحساس بالذات و الثقة بالنفس تتعزز بحجم المساحة التي تعطى للطفل من أجل إبداء رأيه و حرية تفكيره، في مختلف المجالات التي لها علاقة به من قريب أو من بعيد،و آذا إثباته لذاته و تقديره لها .

[1] محمد السيد فهمي : أطفال الشوارع ، مرجع سابق ، ص42.

- الأمن، و هو حاجة في غاية الأهمية ، تبعث في نفس الطفل الاطمئنان و الارتياح ، و بالتالي الاستقرار ،و يتم توفر هذه الحاجة خاصة داخل الأسرة و التي تعمل وفقا لذلك على تكريس روح الوحدة و التماسك و الحماية لأفرادها.

- التفاعل الاجتماعي البناء بالأخذ والعطاء، وتعلم الخبرة اللازمة للحياة، و يتم ذلك من خلال إتاحة آل الفرص المتوفرة من أجل ترقية الطفل، و توسيع دائرة معارفه و تعاملاته مع أفراد المجتمع، و تأهيله لمواجهة أعباء الحياة المستقبلية بنجاح ليكون عضوا فعالا في هذا المجتمع.

- الطفل بحاجة للأكل والشرب، بغرض تحقيق نموه العضلي والعصبي و النفسي المناسب، لما يميزه من سرعة في النمو خلال هذه المرحلة، مما يتطلب غذاء املا و غنيا بالعناصر الأساسية.

- حاجة اللباس آحاجة الطعام مادية لابد من توفرها بما يضمن للطفل الحماية من الوقوع في المرض، وهذا علاوة عما يمثله من أمان واستقرار على
سترة الفرد واحترامه لذاته ومن ثم احترام الناس له.

* السكن، ويشير مباشرة إلى الاستقرار والطمأنينة، فبقدر ما أن هذا المسكن مناسبا للنمو السليم للطفل بقدر ما أدى وظيفته في مجال حماية والأمن، يحول بينه وبين مختلف التهديدات والأخطار الخارجية.

التعليم يعد من بين أهم المطالب الواجب توفيرها للطفل،وأنه يسمح له بـفـتح مــهاراته وتنمية قدراته واستعداداته، بما يتلقاه من علوم ومعارف، وكذا توجيه لميولاته واتجاهاته بطريقة منظمة وهادفة معتمدة على قواعد سليمة لا يمكن توفرها إلا من خلال المدرسة أو الجهات التي تنوب عنها، وهذا حسب برامج خاصة وشروط مدروسة.

العلاج، و هو حق واجب للطفل آونه غير قادر على حماية نفسه من جهة، و لا علاجها بمفرده من جهة ثانية، و بالتالي فان وقوعه في مرض ما، مهما آن نوعه يلزم المسؤول

عنه، تقديم آل الوسائل الكفيلة بعلاجه و المحافظة على صحته و سلامته، و قبلا بذل آل الجهود الحائلة دون حصول المرض أصلا، و ذلك بالرعاية و الوقاية و توفير الجو الصحي المناسب له.

الرعاية وعدم إيذائه أو حرمانه، وهي مهمة تقع أولا وأساسا على عاتق الأسرة، إذ أن حداثة سن الطفل و عجزه يجعل من واجب القائمين عليه أن يحيطه بالرعاية و الاهتمام المناسبين لنموه سليما سويا، و في نفس الوقت عدم إيذائه و حرمانه في جميع النواحي، لأن له أثر سيئ و بالغ الخطورة على حياة الطفل.

و بناءا على هذه المطالب و الاحتياجات، فقد آن من الضروري توفيرها للطفل قدر الإمكان، باعتبار أن أي مرحلة لا تراعي الشروط النمائية السائدة في مرحلة معينة، و ما تتطلب هذه الشروط من عوامل تساعد الأطفال على اتساب المهارات و العادات السلوكية بأنواعها المختلفة، المناسبة لكل مرحلة فلن تتحقق الأهداف المرجوة منها.

ولن يتحقق هذا إذا لم توضع هذه الاحتياجات ضمن أولويات المشاريع التنموية للمجتمعات، باعتبار ما لهذه الشريحة من أثر بالغ على الحياة المستقبلية لهذه المجتمعات.

المبحث الثاني: التسول عند الأطفال.

المطلب الأول: أنواع التسول وأشكاله.

1- تصنيف التسول من حيث ظهوره ووضوحه:

أ- التسول الظاهر: هو المتسول الواضح الصريح الذي يمد يده صراحة بشكل واضح طالبا الصدقة أو المساعدة بعبارة أو عبارات معروفة مثل: " الله يستر ولادك...."[1]. هذا الصنف اعتاد التسول ولا يقبلون مخرجا أو مهنة أخرى غيره بدافع الارتزاق وطلبا للعيش الكريم[2].

ب- التسول الخفي(مقنعّ): هو الشخص المريض أو المتمارض يختفي وراء عرض أشياء رخيصة كالأدوية والصور[3]. القيام بممارسة العاب بهلوانية وكثيرا ما نجد هذا النموذج في المدن الكبيرة وذلك بما فيه من احتيال بطريقة غير مباشرة[4].

2- تصنيف التسول من حيث وقت استمراره:

ا- التسول الموسمي: يمارس هذا النوع فقط في المواسم والمناسبات الدينية مثل: رمضان، عاشوراء، العيدين، المولد النبوي ينتشر المتسولون بكثرة استغلالا لسخاء الناس في هذه المناسبات وخاصة أمام المساجد[5]. فقد صرحت إحدى المتسولات في تحقيق صحفي لمجلة التضامن أن المبلغ يصل إلى 5000 دينار جزائري. و الأعيادوالمناسبات يصل إلى أكثر من هذه القيمة[6].

---

[1]-فتيحة جابر،التسول تجارة رابحة بفكر جديد-Beidipdia.wikia.com2010.02.13

[2]-زكية عبد القادر خليل عبد القادر .مرجع سابق،ص64.

[3]-فتيحة جابر ، نفس الموقع ، نفس التاريخ.

[4]-زكية عبد القادر خليل عبد القادر ، نفس المرجع السابق، ص 64.

[5] -زكية عبد القادر خليل عبد القادر ، مرجع سابق،ص65.

[6] -الطاهر لعبيدي و آخرون . " من هم المتسولون و لماذا التسول " ، مجلة التضامن11 (1993) ص15.

ب- تسول عارض: يظهر بشكل عابر مؤقت مرتبط بحالة العوز الطارئة كالكوارث الطبيعية والزلازل التي تؤدي إلى انهيار المسكن آو فقدان النقود نتيجة لفقدان العائل كالسجن أو الوفاة.

ج- التسول الدائم: يمارس بشكل عام ودائم نجده لدى المتسولين المحترفين فهم يلجئون حتى إلى التنقل من مدينة إلى أخرى وبوسائل نقل مريحة من اجل جمع اكبر قدر ممكن من المال.

د- تسول ثابت: يحتل المتسول مكان ثابت يمد يده طالبا الصدقة وغالبا ما يكون طاعنا في السن أو ذا عاهة حقيقية أو مفتعلة ويكون معه طفل أو طفلان في هيئة رثة.

و - تسول متحرك: وهو الذي لا يثبت في مكان واحد قاعدا أو واقفا لكنه يسعى وينتقل من مكان لأخر وقد تكون مواقع المساجد هي المقصودة لينتقل من مسجد لأخر طلبا الارتزاق في حالة رثة حتى يكسب قلوب اكبر عدد ممكن من الناس[1].

1- تصنيف التسول من حيث واقع التسول:

ا- تسول إجباري: حيث يكون دافع التسول إجباري لا يكون نابع مباشرة من رغبة أو دافع لدى الشخص المتسول وإنما يلجا الشخص إليه نتيجة تعرضه لظروف اضطرارية قاهرة مثل: فقدان النقود في السفر، المرض الشديد لأحد أقاربه.

ب- التسول اختياري: حيث دافع التسول نابع من رغبة حقيقية لدى الشخص المتسول في الحصول على المال فهو نابع وراء التواكل ،الكسل ،النوم ،عدم الرغبة في العمل ويتسم هذا الشخص بسمات معينة حيث يعتبر التسول حرفة هامة له.

2- تصنيف التسول حسب طبيعة شخصية المتسول:

[1]-فتيحة جابر ،نفس الموقع، نفس التاريخ.

أ- تسول مرضي: حيث يستغل المتسول إعاقته الجسمية في التسول لإثارة شفقة الناس ويعتبر هذا النوع مرضا حيث تتوفر فيه الرغبة للتسول في حين انه ليس محتاجا وبالتالي يكون التسول قهريا لا يقاوم.

ب- التسول القادر: وهو الذي يستطيع التكسب عن طريق العمل، يفضل التسول وعندما تقبض عليه الشرطة يودع في السجن ويختلف هذا النوع عن سابقه في انه قد يكون الشخص محتاج لكن يرغب في الحصول على المال دون القيام بعمل.

ج- التسول غير القادر: وهو تسول غير القادر عن العمل أي تسول العاجز أو المريض عقليا أو جسميا وعندما يقبض عليه يودع في مؤسسة اجتماعية.

3- تصنيف التسول من حيث شكل الانحراف:

ا- تسول المحترف (انحراف غير حاد): يشكل نوع من الانحراف الغير حاد وهو تسول يتصف بالاستمرار ويعتبر مهنة المتسول العاجز المحتاج ويحدث الانحراف نتيجة للكسب المستمر والوفير منه.

ب- التسول الجامح (انحراف حاد): وهنا يعتبر التسول سلوك أو انحراف حاد عندما يكون مصاحبا بالجنح والإجرام فهناك بعض المتسولين يجمعون المال من اجل إنفاقه على المخدرات والكحول[1].

4- تصنيف التسول من حيث طبيعة هدف المتسول:

أ- تسول فردي : هو الشخص الذي يتسول بقناعة شخصية دون تدخل من الآخرين.

ب- تسول منظم : وهو التي ترعاه أو تديره مؤسسات معينة، كأن تقوم إحدى المؤسسات بتدريب الأطفال أو المعاقين أو غيرهم على التسول وجعلها مهنة لهم مقابل عائد مادي أو

[1]-جابر عوض سيد و أبو الحسن ودود ، الانحراف و الجريمة في عالم متغير. المكتب الجامعي الحديث،2004، ص68.

يمكن أن نسميه بالراتب لهؤلاء المدربين . وفي هذه الحال تكون المؤسسة هي المسئولة عن هذه الجريمة[1].

أ - أساليب ممارسة التسول:

- التزي بزي أولي الفضل والأدب والعلم مع كونهم يحملون في صدورهم نفوس الأذلاء المستجدين واتخاذ الوعظ في المساجد و إنشاء الأشعار في مجالس الحكام والوجهاء وسيلة للاستكفاف وطلب المال ، و قد يستغل البعض حاجته المشروعة لتكون وسيلة إلى المسألة وجمع المال فمثلا قد يصاب شخص ما بفاقة أو ديون تثقل كاهله ويعجز عن سداده فيلجأ إلى استصدار صك شرعي يثبت حاجته أو إعصاره أو عدم قدرته على السداد أو دفع الدية فيستغل هذا الصك أو الوثيقة فيصوره نسخ متعددة لعرضها على الناس لكسب عطفهم ومساعدته بصورة مستمرة.

- انتحال بعض العاهات المصطنعة من قبل البعض مستعملين في ذلك الأساليب العلمية المتقدمة مثل المستحضرات الطبية والتجميلية لاستدرار عطف الناس عن طريق التمويه والخداع.

- السؤال بإظهار الحاجة الملحة المصاحبة للبكاء أحيانا كأن يدعّي الشخص انه ابن سبيل منقطع نفذ ماله لظروف طارئة فيطلب العطاء من الزكاة أو من الصدقة أو سبيل الاقتراض.

- هناك بعض الحيل التي يستعملها المحترفون كأن يقوم المتسول بمناداة شخص يسير في الشارع ويدعّي معرفته له ولأسرته أو يدعّي انه صديق والده أو عمه أو خاله ثم يروي له أي ظروف كاذبة ويطلب منه مساعدته إكراما لصلته المعروفة المزعومة.

[1]-علي فردان ، نكافح الفقر أم التسول ، www.rezag.com ، تم السحب يوم 12-10-2011، على الساعة 14:22.

- أن يطلب المتسول المساعدة للتبرع لمشروع خيري كمسجد أو مدرسة لتحفيظ القران الكريم ويستصدر بذلك وثيقة رسمية من جهة مسئولة أو احد العلماء ثم يستغلها في المسألة والحصول على المال.

- استغلال عطف الناس وشفقتهم عن طريق عرض صكوك وأوراق رسمية مزيفة لحوادث وهمية كفواتير الماء والهاتف ووصفة الدواء.

- اصطحاب الأطفال ولاسيما من به إعاقة أو عاهة إلى أبواب المساجد والأسواق والأماكن العامة التي يرتادها بقصد إثارة غريزة الشفقة واستدرار العطف والرحمة ومن ثمة الحصول على المال[1].

- استئجار الأطفال من أسرهم واستخدامهم للتسول مقابل نسبة من المال للأسرة ثم القيام باصطناع عاهات وهمية باستعمال الأطراف الصناعية المشوهة.

- استغلال المرأة في التسول لمكانتها وصعوبة التعامل معها واستجوابها من قبل المارة وهو أمر خطير جدا حيث نجد بعض الرجال يدفعون زوجاتهم إلى التسول.

- وقد يدعّي الشخص انه متخلف عقليا ويهذي بكلمات غير مفهومة أو يأتي بإشارات غامضة من اجل كسب عطف الناس واستدرار عطفهم.

- كما لا ننسى أن هناك فئة من محترفي التسول تدعّي أنها من مدينة معينة وأنها ذهبتضحية أعمال لصوصية ولا تطلب سوى ثمن التذكرة التي تعيدها إلى مدينتها وتضل علىهذه الحال لمدة معينة لتنتقل إلى حي آخر أو مدينة أخرى مجاورة[2].

ب - ثقافة التسول : نقصد بها ذلك الأسلوب الخاص في الحياة الذي يطوره هؤلاء الذين في جماعات التسول كاستجابة شديدة التميزّ للتناقضات البنائية في المجتمع و التي يتوقف وجودها و استمرارها على عمق وحدة هذه التناقضات فهي لا تمثل ثقافة مضادة للثقافة

[1]-عبد العزيز بن إبراهيم بن ناصر الفايز ، مرجع سابق، ص 22.

[2]-خديجة سبخاوي ، التغير الاجتماعي وآثاره على تشرد المسنين .رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي ، جامعة الجزائر العاصمة ، غير منشورة ، 2007-2008، ص264.

السائدة في المجتمع مما يشجّع على استمرارها ووجودها و انتشارها إذ على الرغم من أن ممارسة التسول في حد ذاتها مجرّمة بنصوص قانونية إلا أن نظرة الثقافة السائدة لا تحمل هذه الصرامة (فالتصورات الدينية على سبيل المثال الشائعة و المتغلغلة في الثقافة السائدة تدعم بأشكال متعددة و تبرز وجود ظاهرة التسول و تتسامح مع نمط ثقافتها الخاصة).

ويترتب على هذا أن لثقافة التسول سمات عديدة منها:

- التساند الوظيفي بين ثقافة التسول والثقافة السائدة لأن الثقافة السائدة تمنح شكلا من الدعم لثقافة التسول وهو بعد يعد غير مألوف في النظر إلى ظاهرة التسول وثقافتها الخاصة.

- الدعم الديني بسبب الاعتقاد الخاطئ لدى البعض أنها تدخل في فعل الصدقات التي تكسب أعضاء الثقافة السائدة الإحساس بالرضا لأداء واجب ديني سوف يجلب لهم المثوبة و البركة و هكذا نجد هناك علاقة وظيفية بين الثقافة السائدة التي لا تتميز بالعنف أو الرفض في مواجهة ثقافة التسول وإنما الرحمة و الشفقة معها.

و إذا ما تم التعامل مع هذه الثقافة بعنف لقمعها فإنها تطور شكلا من المرونة يتيح لها الظهور في أشكال أخرى ذلك أن القضاء عليها يعني ضرورة تعديل البناء الاجتماعي السائد و نظرا لصعوبة التغيير تكون حتمية الاستمرار و الظهور في أشكال متعددة سويةوغير سوية بل و تكرار الظهور لطالما استمرت في أداء وظائفها[1].

و في هذا السياق يعمل المتسول على تطوير اتجاه ايجابي احترافي نحو التسول و اتجاهسلبي نحو معايير المجتمع المؤيد للعمل مع الأخذ في الاعتبار صعوبة تدبير فرص العمل، و يفقد بهذا الاتصال مع المعايير و بالتالي يصبح إصلاحه أكثر صعوبة إلى

[1]-خالد محمد الزاوي، مرجع سابق، ص، ص 137-138.

المدى الذي يفعل فيه هذا و لكي يمكن فهم هذه الثقافة يجب إدراك أن المتسولين يشكلون قيما تتفق مع أسلوب الحياة الذي اختاروه[1].

- مما تقدم نلاحظ أن هناك علاقة وظيفية بين الثقافة السائدة و ثقافة التسول ذلك لفاعلية المشاعر الدينية لدى عامة الناس و بالتالي لابد أن تسهم دور العبادة و وسائل الإعلام في مكافحة التسول و الدعوة إلى محاربة التواكل و صوره و توعية جمهور المحسنين بالمفهوم الصحيح للتسول في الدين.

المطلب الثاني: أسباب وعوامل التسول

أ. أسباب التسول:

1) الافتقار إلى المعرفة والعلم وعلم النجاح وينتج عنه نتائج الجهل وعدم التوجيه القيمي السليم نحو الأساليب السلوكية الاجتماعية والسلمية.

2) الإدمان: حيث يؤدي إلى حالة من العوز تدفع إلى محاولة الحصول على المال اللازم لشراء المخدر ولا يكفي دخلهم لذلك يتسولون لتغطية احتياجاتهم المالية للحصول على المخدر.

3) الضعف الأخلاقي: ويلاحظ في حالات كثيرة من العمل غير الشرعي للمتسولات تهربن من أهاليهنوأيضا حالات العقوق والمروق من السلطة الأبوية لدى صغار السن وتخلي الآباء عن الأبناء وتخلي الأبناء عن الآباء.

4) الكوارث الاجتماعية العنيفة: والظروف الاجتماعية الضاغطة والكوارث والمجالات التي تفقد الإنسان ممتلكاته أو مصدر رزقه ما يدفعه للتسول.

5) رفقاء السوء والصحبة السيئة غير الرشيدة أو الضالة التي تضل الفردوتشجعه على السلوك الغير السوي ومنه (التسول).

[1]-فاروق العادلي، مرجع سابق ، ص 46.

6) الفقر والعوز والحاجة إلى المال سواء أكان فقرا مطلقا لا يساعد الفرد للحصول على ضروريات الحياة أم فقرا نسبا أي بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه يمكن تحديد العوامل المؤدية في ما يلي:

ب. عوامل التسول:

وهي عوامل ترجع أساساإلى التكوين البيولوجي والنفسي والعقلي للمتسول ومنها:

أ. العوامل البيولوجية (الجسمية): الاضطرابات الجسمية والتشوهات الخلقية الراجعة إلى اضطرابات عملية النمو كنتيجة لاضطراب إفراز الغدد الصماء بالجسم وأهمها الغدة النخامية والغدة النكفية فيؤدي ذلك إلى تشوهات بالجسم أو توقف النمو ... وبالتالي يدفعه ذلك إلى التسول.

الأمراض التي يصاب بها الإنسان خاصة المزمنة كإصابته بأمراض الكبد والكلى والقلب أو الإصابة ببعض الأمراض النفسية أو العقلية.

الإصابة بالإعاقة الجسمية المختلفة والتي تسبب عجزا كليا أو نسبيا للشخص فتجعله غير قادر على العمل وكسب الرزق فيمتهن بعضهم التسول.

ب. العوامل النفسية الانفعالية: وهي العوامل التي ترتبط بالمزاج النفسي والحالة الانفعالية للشخص وإصابته بالأمراض النفسية.

الشعور بالحرمان والعوز: وبالتالي عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية له بالإضافة إلى الشعور بالحرمان من الرعاية الوالدية في حالات الصغر والشعور بالحرمان من الأبناء في حالة كبر السن.

الشعور بالإحباط واليأس والقتل كالقلق والاكتئاب ما يدفع الشخص إلى ارتكاب بعض التصرفات غير السوية ومن بينها التسول.

ج. العوامل العقلية والمعرفية: وهي العوامل التي ترتبط بالقدرات العقلية العامة والخاصة للشخص، وإصابته بالأمراض العقلية.

التخلف أو الضعف العقلي: حيث لا يجد الشخص ضعيف العقل من يرعاه فيلجأ إلى التسول أو قد يستغله الآخرون في التسول لصالحهم.

الاضطرابات الشخصية وتفككها أحيانا ما يجعل الشخص يتجه إلى ارتكاب سلوكيات غير سوية.

المطلب الثالث: الآثار المترتبة عن ظاهرة التسول.

- **بيع المخدرات والمسكرات وترويجها:** تزيد معدلات الجريمة في الدول التي ترفع فيها معدلات الآفات الاجتماعية حيث تشير أمال شحادة إلى أن أكثر وسيلة تستعملها عصابات تهريب المخدرات هم الأطفال، وتضرب على ذلك بواقع عصابات التهريب التي تمارس التهريب إلى إسرائيل مستخدمين في ذلك الأطفال المصريين الذين يعيشون مع عائلاتهم في سناء. فهناك عمليات تهريب لا يمكن تنفيذها بواسطة المراكب فيستعينون بهؤلاء الأطفال. فالطفل أو الشخص الموجود في الشارع يمارس التسول ويسعي إلى الربح السريع يلجا إلى هذه الأعمال أو يكون محط استغلال من طرق العصابات حيث أن من أكثر المخاطر المترتبة على المتسول خاصة الأطفال هو احتمالية استقطابهم من قبل المجموعات الإجرامية المنظمة واتخاذهم أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير مشروعة حيث يمكن استغلالهم في توزيع الممنوعات بكافة أنماطها من مخدرات ومسكرات، التدخين...الخ.

- **تفشي الجهل والأمية والتخلف:** فالتسول قد يؤدي إلى حرمان الفرد من مواصلة تعليمه وتحصيله العلمي إذ ينصرف عادة عن الدراسة والسّ عي وراء المال مما يؤدي إلى ارتفاع وتيرة الجهل والأمية داخل المجتمعات[1].

- **ممارسة السحر والشعوذة:** فالسحر علم يتناقله الناس بالتعلم وقد جعله الرسول صلى الله عليه وسلم من الموبقات السبع ، لقوله اجتنبوا الموبقات السبع : قالوا يا رسول الله وما

[1]-عبدالرحمن بن محمدعسكري، تشغيل الأطفال والانحراف .د ط، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2005، ص 118.

هن ،قال :الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات[1] ويعرفه ابن القيم : انه مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفعال القوي الطبيعة عنها وفي تعريف آخر:هواتفاق بين الساحر والشيطان على أن يقوم الساحر ببعض المحرمات والشركيات في مقابل مساعدة الشيطان له[2].

أما الشعوذة نوع من أنواع السحر فكل فرد يدعّي تسخير الجن أو معرفة الغيب أو عمل أشياء خارقة للعادة دون استخدام أسباب طبيعية فهو مشعوذ دجال[3]. فالفرد المتسول يكون عرضه للولوج في هذا العالم المليء بالمحرمات فضلا عن إقدامه على سلوكاتانحرافية وإجرامية هذا ما أكدته الدراسة التي قام بها عبد العزيز بن إبراهيم بن ناصر الفايز حول الأبعاد الأمنية لظاهرة التسول فقد تبين أن بعض المتسولين يقومون بهذه الأعمال الشيطانية.

- **المساهمة والتعرض للحوادث المرورية:** لقد تجاوزت حوادث المرور السير بنتائجها المفزعة حدود المعقول في جميع الدول العربية وصارت تشكل حربا غير معلنة تشهد وقائعها يوميا من خلال التقارير التلفازية أوالصحف أو من خلال أحاديث الناس التي تفيض بالألم والحسرة وإثر ازدياد هذا النزيف اليومي فلابد من وقفة جادة ومساهمة تجعل التفكير يرتفع إلى مستوى تلك الحرب المجنونة التي يعتبر الإنسان بطلها الأول[4].

قد يكون الشخص المتسول مساهما أو متعرضا لحادث مروري نظرا لظهور أسلوب جديد من أساليب التسول وهو استعطاف المارة وسط الطريق ومد اليد داخل السيارات مما يسبب في معظم الأحيان عرقلة السير أو ربما وقوع حوادث يكون لها أضرار جسيمة.

---

[1]-أبوجرةالسلطاني،عالم الغيب.دط،دارالبعث قسنطينة،الجزائر ،1995،ص68.

[2]-وحيدعبدالسلام بالي،الصارم البتارفي التصدي للسحرةالأشرار.دط،مكتبةالصحابة،الجزائر ،1418،ص10.

[3]-محمد صالح المنجد،محرمات يقع فيهاكثير من الناس.ط5،دارالخضريللنشروالتوزيع،الرياض،1996، ص 102.

[4]-محمد سعدالدين بيان، التربيةالمرورية (مدخل في اعداد المعلم.) ط 6 ،جامعة نايف للعلومالأمنية،الرياض،2010، ص6.

- **ارتكاب جرائم النصب والاحتيال:** وهي كل فعل يباشره الجاني بنفسه أو بغيره ويتوصل من خلاله إلى تسليم مال منقول مملوك للغير بدون وجه حق باستعمال الجاني وسائل الخداع والتي يقع المجني عليه نتيجتها في الغلط الدافع للتسليم وقد يلجا الجاني إلى العديد من الأساليب للنصب والاحتيال مثل تصنعّ العاهات والظهور بمظهر الشفقة حتى يستطيع إقناع الآخرين بوضعه المزري وهذا كله لتحقيق أهدافه وأغراضه وهو الحصول على المال[1]. فشريعتنا الإسلامية تنهى عن الغش والتدليس والاحتيال ويعتبر العمل الجاد عبادة ولا تجيز اخذ مال الغير بوسائل غير مشروعة وإنما توجب الحصول عليه نتيجة الجهد المبذول وبالطرق المشروعة التي أحلها الله لقوله تعالى" يأيها الذين امنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم"[2].

فلقد حرمت إذا شريعتنا السامية المراوغة والخداع وغش الناس للحصول على أموالهم فهو نوع من السلب للأموال وهذا ما يقوم به الشخص المتسول.

-**انتشار ظاهرة أطفال الشوارع:** هذا حسب دراسة أجرتها الباحثة بوزيان راضية ببعض ولايات الشرق الجزائري حول" أطفال الشوارع في الجزائر " وتوصلت إلى أن32,34% من أطفال الشوارع ينحدرون من الشوارع الرئيسية في المدن وأماكن للتواجد المنتظم لممارسة العمل والتسول[3].

-**المساهمة في انتشار البطالة:** وذلك أن الإنسان يتجدد نشاطه بالعمل فإذا ما قعد يصاب بالفتور والكسل وبمرور الزمن يصبح الفتور والكسل والخمول عادة له كأنما هي جزء من حياته، فلو أعيد للعمل مرة أخرى لا يستطيع، ولهذا فان التسول يدفع إلى البطالة

---

[1]-طاهر جليل الحبوش،جرائم الاحتيال الأساليب والوقاية والمكافحة .د ط، جامعة نايف للعلوما لعربية للعلوم الأمنية الرياض، 2001، ص26.

[2]-القرانالكريم،سورةالنساء،الآية29.

[3]-بوزيان راضية، أطفال الشوارع في الجزائر .مجلةالعلوم النسائيةwww.ulun.ni ،. يوم 24-08-2012.

مادام المتسول يحصل على المال من غير جهد ولا مشقة ولا عناء فلماذا العمل؟ كأنما التسول طريق البطالة والبطالة طريق التسول[1].

-**الاعتداءات الجسدية على الآخرين:** فقد يكون التسول عاملا رئيسيا في الاعتداءات على الآخرين نظرا للوضع الحرج الذي يجد المتسول نفسه فيه وشغله الشاغل وهو كسب المال سواء عن طريق الإلحاح أو ربما الاعتداء أحيانا وخير مثال المقال الذي عرضناه سابقا حول المتسول الذي أفقد طفلا وعيه من شدة الضرب نتيجة تناوله المفرط للكحول[2].

- **ارتكاب جرائم السرقة والنشل:** السرقة نوع من السلوك يعبّر به صاحبه عن حاجة ما[3].

أما النشل: استخراج المال موضوع السرقة من ملابس المجني عليه في غفلة منه سواء أكان ذلك من جيوبه أو من أي موضع آخر يودع فيه المال[4]. فالنشل هو إحدى طرق السرقة التي تعود في معظم دوافعها إلى أسباب اجتماعية وقد يلجأ الكثير من المتسولين إلى السرقة والنشل بنسبة 65 % هذا ما أكدته دراسة عبد العزيز بن إبراهيمبن ناصر الفايز[5].

- **ارتكاب جرائم خطف والاتجار بالأطفال:** استغلال الأطفال يشمل أيضا العمل القسريأواستخدام الخدمات أوالاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق والعبودية وإزالةالأعضاء، غير المشروعة، التبني على الصعيد الدولي، الاتجار للزواج المبكر، فهناك

---

[1]-نهادعبدالحليم عبيد، مرجع سابق، ص20.

[2]-وردة بوجملين، مرجع سابق، ص20.

[3]-عمادعبدالغني محمد،جرائم السرقة .دارالكتب الأبحاث القانونية والفكرية، جمهوريةمصرالعربية،www.justice.comتم السحب يوم12-09-2012.

[4]-محمدإبراهيم الطراونه،ظاهرة النشل وأثارها الاجتماعية.دط،مركزالدراساتوالبحوث،الرياض،2007، ص6.

[5]-عبدالعزيز بن إبراهيم بن ناصرالفايز،مرجع سابق،ص70.

منظمات وعصابات تمارس خطف الأطفال لتشغيلهم في التسول وغيرها من الأعمال التي لا تناسب الأطفال[1].

- **تشويه صورة المجتمع:**تعتبر ظاهرة التسول آفة اجتماعية خطيرة تشوه سمعة المجتمع بشكل عام والسياحة بشكل خاص. فربما يظن كثير من الزوار لهذا البلد أن البطالة،الفقر، التسول هما سمات في هذا المجتمع الكريم[2].

- **انتشار ظاهرة انحراف الأحداث:** الحدث المنحرف كما يراه أنصار مدرسة التحليل النفسي هو الذي تسيطر عليه رغبات اللهو على الممنوعات الذات العليا أو بتعبير آخر هو الذي تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة[3].

فمن خلال دراسة أجراها محمد ضو في مدينة حلب على عينة من الذكور والإناث تبين أن الإناث المنحرفات هن أكثر إقبالا على ظاهرة التسول بنسبة قدرت ب 12%[4].

- المساهمة في ازدياد ظاهرة التستر والتخلف في البلاد بنسبة37.50% بالإضافة إلى تزوير المستندات والوثائق الرسمية بـ 12.50. %وانتحال الشخصية ب 05.30 % وتكوين عصابات وشبكات منظمة للتسول ب 04.60 % هذا حسب دراسة إبراهيم بن ناصر الفايز.

- **ارتكاب الجرائم الأخلاقية:** يعد التسول بابا مشرعا للجريمة نظرا لدخول المتسولين أحياء سكنية ومنازل وأماكن مهمة ومختلفة يطّلعون على أسرارها ويخالطون نساءها وأطفالها فضلا عن انتشارها في الطرقات والأزقة وضلوع بعضهم في جرائم الزنا

---

[1]-موسوعةويكيبدياالموسوعةالحرة، ظاهرةالاتجار بالأطفال http://ar.wikipedia.org/wiki .تمالسحبيوم12-08-2012.

[2]-فهد بن عبدالرحمن السويدان .خطورةالتسول على المجتمع.سورس الجزيرة، www. sauress.com ،تم السحب يوم 17-09-2012.

[3]-شمسة محمدعبدالحميد، ظاهرةانحراف الأحداث من منظورا جتماعي.د ط،دد،دت،ص153.

[4]-محمد ضو، ظاهرة جنوح الأحداث (الأسباب والعلاج.) دراسة اجتماعية ميدانية في قسم الأحداث في سجن حلب المركزي ومركز الملاحظة الخاص برعاية الإناث في مدينةحلب،2001-2002، ص4.

والشعوذة،قتل،دعارة،بغاء وكلها جرائم أخلاقية تمس وتشوه المجتمع والفرد ولذلك وجب محاربتها فهي تزيد من حدة الجرائم الأخلاقية على اختلاف أنواعها.

مما سبق عرضه نلاحظ أن لظاهرة التسول عدة أثار سلبية تنعكس على الفرد والمجتمع معا تساهم في هوانه وعدم استقراره بالإضافة إلى تشويهه أمام أعين الزوار والأجانب لذلك لابد من التعفف كما أوصانا الإسلام والسعي وراء الرزق وإن كان قليلا لكنه بفضل الله كثير فبالشكر تدوم النعم.

الفصل الرابع: الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول :عرض شبكة الملاحظة

المبحث الثاني :عرض الحالات

المبحث الثالث: عرض نتائج الدراسة

المبحث الأول: عرض شبكة ملاحظة.

المبحث الثاني: عرض حالات.

المبحث الثالث: عرض نتائج الدراسات.

أولا: النتائج الجزئية.

ثانيا: النتائج العامة.

خاتمة

قائمة المراجع

- **الملاحق.**

المبحث الأول: عرض شبكة الملاحظة

أولا: شبكة ملاحظة رقم 01:

التاريخ	مكان الملاحظة	عن طريق ماذا تلاحظ	من تلاحظ	ماذا تلاحظ ؟
أثناء فترة البحث الميداني بتاريخ 2016/02/17	سوق الملابس بمنطقة خميس مليانة	العين المجردة	ملاحظة سلوكات أطفال صغار كانوا يتسولون وردود أفعال المواطنين اتجاه هذا النوع السلوك	توجهت أنا وزميلة لي إلى سوق الملابس المتواجد بمنطقة خميس مليانة ولاية عين الدفلى، ما لفت انتباهنا هو وجود مجموعة من الأطفال كانت تتراوح أعمارهم بين 10 و13 سنة يتسولون. - كان هؤلاء الأطفال يطلبون المال من المارة بطريقة ملخة. - كانت مظاهرهم توحي بأنهم من طبقة فقيرة وذلك نظرا لملابسهم البالية. - كانت تبدو على وجوههم مظاهر التعب وذلك لكثرة تنقلهم. - من خلال الاستفسار من أحد المارة أكد لنا أن هؤلاء الأطفال ليسو من المنطقة بل هم من المناطق المجاورة. - أما بالنسبة للمواطنين فكانت ردات فعلهم مختلفة بعضهم يعطي النقود لهؤلاء الأطفال أما البعض الآخر فكانوا يتجاهلونهم

القراءة السوسيولوجية: المقاربة للتعليق

- تضح لنا مما سبق أن الأماكن التي تسول فيها الأطفال معروفة وذلك واضح من خلال أنهم يتجمعون عندما تكون الأماكن مكتظة بالناس.
- وجود أطفال يتسولون في الأسواق الشعبية دليل على غياب المراقبة الوالدية لهؤلاء الأطفال.
- مظاهر هؤلاء الأطفال أكدت لنا أنهم يعانون من الفقر والجوع والحرمان فهذه الأسباب ألحت بل أجبرتهم للخروج إلى الشارع من أجل تلبية احتياجاتهم.
- مظاهر التعب التي كانت تبدو على هؤلاء الأطفال دليل على تجولهم الدائم وترددهم من مكان إلى آخر.
- تسول هؤلاء الأطفال بعيدا عن المنطقة التي يسكنون فيها دليل على غياب المراقبة الأسرية، وبحكم أنهم صغار ممكن أن يصبحوا ضحايا لمختلف الجرائم وبالخصوص المتعلقة بالاختطاف والاعتداء الجنسي.

الملاحظة رقم 02:

التاريخ	مكان الملاحظة	عن طريق ماذا تلاحظ	من تلاحظ	ماذا تلاحظ ؟
أثناء فترة البحث الميداني بتاريخ 13 /03/ 2016	سوق الملابس بمنطقة خميس مليانة	العين المجردة	ملاحظة مجموعة من الأطفال المتسولين	بينما كنت في سوق الملابس المتواجدة بمنطقة خميس مليانة ولاية عين الدفلى، لفت انتباهنا مجموعة من الأطفال المتسولين كانت مظاهرهم توحي بأنهم فقراء وذلك من خلال الملابس البالية التي كانوا يرتدونها. كان هؤلاء الأطفال يكونون مجموعات مجموعات وبمجرد رؤيتهم لشخص ميسور الحال يتجهون إليه مسرعين من أجل جمع أكبر قدر من المال. - ما لفت انتباهنا أن بعض هؤلاء الأطفال رغم صغر سنهم إلا أنهم كانوا يدخنون من حين لآخر. - أيضا ما لاحظناه أن بعض الأطفال لا يقبلون الصدقات المتمثلة في الأكل، الملابس، الخ، كان همهم الوحيد هو المال. - من خلال الاستفسار من أحد باعة السوق تبين لنا أن معظم هؤلاء الأطفال ليسوا من المنطقة بل هم من المناطق المجاورة. - تظهر على ملامح هؤلاء الأطفال التعب والإرهاق وذلك راجع إلى كثرة تجوالهم في الشوارع. - بالرغم من برودة الطقس إلا أن هؤلاء الأطفال كانوا يرتدون ملابس ربيعية فهم كانوا يقاومون البرد من أجل جمع المال بأي طريقة. - كانوا يتسولون في أوقات الدراسة فتبين لنا انهم لا يدرسون

القراءة السوسيولوجية 02:

- من خلال ما سبق يتضح لنا أن الأطفال المتسولين يتواجدون في الأماكن المكتظة بالناس.
- ما لفت انتباهنا أن معظم الأطفال المتسولين كانت مظاهرهم جد بالية وهذا دليل عن الوضعية المعيشية السيئة التي يعيشونها.
- بالرغم من أن المتسولين هم أطفال صغار السن، إلا أن معظمهم يدخنون وهذا دليل أن هؤلاء الأطفال تنعدم مراقبتهم أسريا فهم يجدون في الشارع الحرية التامة فمن التسول انتقلوا إلى التدخين وبمرور الوقت إلى انحراف آخر.
- عدم قبول الأطفال المتسولين لصدقات المتمثلة في الأكل والملابس دليل على أنهم يريدون المال لشراء أمور أخرى.
- لجوء الأطفال المتسولين إلى مناطق أخرى غير منطقتهم دليل على ذكائهم وذلك من خلال متابعة الأماكن المكتظة للحصول على مبالغ مالية هائلة.
- إن التعب والإرهاق ظاهرين على وجوه الأطفال المتسولين دليل على كثرة تجوالهم في الشوارع من أجل الحصول على المال.
- بالرغم من برودة الطقس إلا أن هؤلاء الأطفال كانوا يقاومون البرد وذلك واضح من خلال إصرارهم على التسول والحصول على المال.

المبحث الثاني: عرض الحالات

الحالة رقم 01: تاريخ المقابلة: 2016/01/17

مكان المقابلة: سوق الملابس خميس مليانة

مدة المقابلة: 45 د

المحور الأول:

1) بيانات عامة حول المبحوث:

- الجنس: ذكر.
- السن: 11 سنة.
- المستوى التعليمي: السنة الخامسة ابتدائي.
- عدد الإخوة: 04.
- الرتبة وسط الإخوة: 01.
- نوعية المسكن: بيت ريفي قصديري.

2) بيانات عامة حول أسرة المبحوث:

- مهنة الأب: متوفى.
- المستوى التعليمي للأب: ابتدائي.
- مهنة الأم: دون عمل.
- المستوى التعليمي للأم: ابتدائي.
- الحالة العائلية للوالدين: وفاة الوالد.

المحور الثاني: بيانات خاصة بالتفكك الأسري.

- هل تملكون سكنا خاصا بكم؟

نعم نملك سكنا خاصا للمرحوم أبي رحمة الله عليه.

- هل فقدت أحد الوالدين؟

بالطبع ايه بابا مات الله يرحموا وخلانا مع يما وحدنا.

- هل تشعر أنك مسؤول نحو أسرتك مما دفعك للتسول؟

نعم أشعر أنني مسؤول عن عائلتي لئلا يوجد ذكر أنا وفقط، يوجد لدي ثلاث بنات صغار وأدرك معنى المسؤولية وأنا صغير.

- هل تعتقد أن التسول هو الوسيلة الوحيدة والمناسبة لسد حاجاتك؟

ايه التسول (الطلبة) عندي من لازم عليا نطلب لوكان ما نطلبش نقعدوا للشر والله ياختي غير نقعدوا للشر.

- هل تجني المال الكافي لإعالة عائلتك من التسول؟

منين ذاك والله خيرك يا ربي خطرات نوصل حتى 2000 دج في النهار والله غي لي نكونوا متوحشينها وفي قلبنا نشروها وحتى اللبسا ونشرو واش نحبوا ومنين ذاك والله غير قيس الخبز والحليب وهذا مكان وكل نهار وبراكتوا.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفقر:

- مع من تعيش؟

راني مع يما وخياتي.

- من ينفق عليك؟

أنا من الطلبا نسد حاجيات دارنا لخاطر بابا كي مات مكانش مسوري، بابا مات وخلانا نتخبطو بين الحياة والموت.

- هل تملك أسرتك دخلا شهريا؟

ما عدنا حتى شهرية بابا كان يخدم غير هاك وهاك برك.

- لماذا تتسول؟

نطلب باش نعيش روحي ويما وخواتاتي وباش ياكلوا.

- هل يدفعك الفقر للتسول؟

حاجة باينا لوكان عندي بابا لوكان عندنا شهرية شابة ما نروحش نطلب.

- هل يوجد هجر في عائلتك من طرف أحد الوالدين؟

بابا ميت ويما ما عاودتش الزواج عايشا معانا.

بعض الملاحظات:

المبحوث طفل هزيل الجسم قصير القامة أسمر البشرة وفي وجهه بعض التشوهات كان يرتدي قميص ممزق وسروال وذلك كلهم غبار، المبحوث كان يبدو قليل نوعا ما وكان يروي قصته وعيناه ممتلئتان بالدموع من شدة البؤس الذي قهره وهر في غر طفولته.

التحليل والتعليق:

- إن وفاة والد المبحوث كان سبب وراء امتهانه للتسول وبالخصوص أنه نشأ في عائلة فقيرة لا تلبي له جميع احتياجاته.
- ترعرع المبحوث في أسرة تتكون من ثلاثة أخوات بنات ووالدته وحسب ما صرح به المبحوث هو أكبر أخواته فكان هو معين لأسرته كما أنه تحمل المسؤولية وهو في مرحلة حساسة جدا إلا وهي مرحلة الطفولة إلا أن العالم الذي اتجه إليه هو عالم مليء بالمخاطر والصعوبات.

وعليه ما يمكن استنتاجه من خلال الحالة أن الفرضيتين قد تحققتا، فالمبحوث يعيش تفكك أسري المتمثل في وفاة والده بالإضافة إلى أنه نشأ وترعرع في بيئة فقيرة.

الحالة رقم 02: تاريخ المقابلة: 2016/01/19

مكان المقابلة: منتزه خميس مليانة

مدة المقابلة: 45 د

المحور الأول:

3) بيانات عامة حول المبحوث:

- الجنس: ذكر.
- السن: 12 سنة.
- المستوى التعليمي: الابتدائي.
- عدد الإخوة: 01.
- نوعية المسكن: قصديري.

4) بيانات عامة حول أسرة المبحوث:

- مهنة الأب: ميكانيكي.
- المستوى التعليمي للأب: 08 أساسي.
- مهنة الأم: /
- الحالة العائلية للوالدين: متزوجين.

المحور الثاني: بيانات خاصة بالتفكك الأسري.

- هل تملكون سكنا خاصا بكم ؟.

نعم نملك سكن خاص بنا ملكناه على جدي الله يرحموا.

- هل فقدت أحد الوالدين ؟.

والديا في زوج عايشين.

- هل تشعر أنك مسؤول نحو أسرتك مما دفعك للتسول ؟.

لا أشعر أنني مسؤول عن عائلتي بل أشعر أني مسؤول عن نفسي نطلب باش نعيش.

- هل تعتقد أن التسول هو الوسيلة الوحيدة والمناسبة لسد حاجاتك ؟.

نعم التسول هو الوسيلة الوحيدة والمناسبة لسد حاجاتي لأنني غير (mineur) وما نقدرش نخدم.

- هل تجني المال الكافي لإعالة عائلتك من التسول ؟.

منين ذاك في الويكاند نصور دراهم باش نعاون خويا المريض بصح نهار برك الدعوة ناقصة شوية.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفقر:

- مع من تعيش؟

راني عايش مع والديا كي أن كي الناس.

- من ينفق عليك؟

بابا هو لي ينفق عليا بصح ما يلحقش لاقباش عندي خويا مريض ودواء نتاعو غالي بزاف.

- هل تملك أسرتك دخلا شهريا؟

بابا خدام ميكانيسيا بصح الشهرية نتاعو ما تلاحقش.

- لماذا تتسول؟

أتسول باش نلايم الدراهم ونعيش ونلبس كيما الناس لاقيباش خطرات فالدار نقعدوا للجوع وأنا ما نحملش الجوع والميزرية.

- منذ متى وأنت تتسول؟

عندي 04 سنوات.

- هل يدفعك الفقر للتسول؟

حاجة باينة كان جيت مرفه منرحش نطلب.

- هل يوجد هجر في عائلتك من طرف أحد الوالدين؟

بابا ويما عايشين مع بعض.

بعض الملاحظات:

المبحوث طفل نحيف البنية قصير القامة، سريع الحركة كان يرتدي سروال جينس أزرق ومعطف رمادي بالي وحذاء جلدي من نوعية رديئة والتي تنبعث منه رائحة كريهة، كان يبدو مرهقا جدا وعلامات التعب بادية على وجهه إثر تجوله في الشوارع. يتكلم باللغة العامية الدارجة وكان مستواه في الكلام منخفض جدا.

التحليل والتعليق:

- نشا المبحوث في بيئة أسرية فقيرة وسط عائلته تتكون من ستة أفراد العامل الذي دفعه يبحث عن فرص تجعله يشبع حاجاته المادية من مأكل وملبس فكان البديل هو توجهه إلى عالم التسول.
- مرض أخ المبحوث يعتبر كعامل آخر وراء ما وصل إليه المبحوث، فحسب ما صرح به أن جل راتب والده كان ينفق على أخوه المريض بالإضافة إلى تسديد فاتورة الكهرباء والماء والمصاريف الأخرى التي لا تعد ولا تحصى وبالتالي جميع هذه الأسباب فرضت بل ودفعت المبحوث الخوض في هذا العالم.

- اهتمام والد المبحوث بأخيه المريض جعلهما يهملان جميع مسؤولياتهم اتجاهه (بمعنى غياب المراقبة والنصح والإرشاد) وتركه على راحته، وبالتالي اللجوء إلى التسول لكن هذا ليس هو الحل لأن هذا العالم لا يرحم لأنه قد يجعل المبحوث ضحية وذلك بحكم صغر سنه وعدم استيعابه لبعض الأمور.

الحالة رقم 03: تاريخ المقابلة: 2016/01/23

مكان المقابلة: سوق الملابس خميس مليانة

مدة المقابلة: 40 د

المحور الأول:

5) بيانات عامة حول المبحوث:

- الجنس: ذكر.
- السن: 09 سنوات.
- عدد الإخوة: 05.
- الرتبة وسط الإخوة: 02.
- نوعية المسكن: مسكن هش.

6) بيانات عامة حول أسرة المبحوث:

- مهنة الأب: متوفى.
- المستوى التعليمي للأب: دون دراسة.
- مهنة الأم: دون عمل.
- المستوى التعليمي للأم: ابتدائي.
- الحالة العائلية للوالدين: وفاة الوالد.

المحور الثاني: بيانات خاصة بالتفكك الأسري.

- هل تملكون سكنا خاصا بكم؟

ايه حنا عندنا دارنا.

- هل فقدت أحد الوالدين، من هو؟

نعم أنا يتيم الأب توفي أبي منذ مدة وكنت صغير.

- هل تشعر أنك مسؤول نحو أسرتك مما دفعك للتسول؟

لا منحش بلي أنا مسؤول Mais بصح نجي نطلب باش هكا وصاي.

- هل تعتقد أن التسول هو الوسيلة الوحيدة والمناسبة لسد حاجاتك؟

ايه التسول (الطلبة) عندي هي الحل الوحيد لسد جميع احتياجاتي.

- هل تجني المال الكافي لإعالة عائلتك من التسول؟

كل خطرة وكيفاش مر كاين حتى بزيادة ومرا والله غير من نهار حتى لليل مكان والو حاجة قليلا.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفقر:

- مع من تعيش؟

راني مع خاوتي ويما.

- هل تملك أسرتك دخلا شهريا؟

يما فامدومينا ج خلصة قليلة بزاف ما توصل شبيها لازم أنا نطلب.

- لماذا تتسول؟

نطلب باش نشري صوالح و نعيش خاوتي.

- هل يدفعك الفقر للتسول؟

لوكان عندنا والله ما نروح نطلب راكي عارفا الطلبا ماشي مليحا بالصح الله غالب.

التحليل والتعليق:

- وفاة أب المبحوث كان له سبب كبير في اتجاهه إلى عالم التسول وذلك من اجل سد جميع احتياجاته واحتياجات أسرته وبالخصوص إخوته الصغار الذين لا حول ولا قوة لهم.
- إن الحاجة والحرمان والفقر جميع هذه العوامل تظافرت لتفرض على المبحوث الاتجاه إلى عالم التسول فهو كان مجبر وليس مخير لأنه حسب ما صرح به لا يوجد أحد من العائلة يعيلهم فالمبحوث تحمل عبئ عائلته الفقيرة وبحكم صغره وضعفه وجد في التسول الملجأ الوحيد لسد احتياجاته واحتياجات أسرته.
- ومن خلال تحليلنا لكلام المبحوث وجدنا أن أم المبحوث تشجعه على التسول وهذا دليل على غياب الحرص من طرفها فلو حاولت البحث عن عمل كان لها أفضل من الضغط على ولدها للتسول الذي يجعله عرضة للوقوع في عالم الانحراف بحكم ضعفه وبراءته، ومن هنا نستطيع القول أن التفكك الأسري الذي عاشه المبحوث كان بمثابة المنطلق أو الدافع الرئيسي وراء امتهانه للتسول وذلك نتاج الفقر والحاجة والحرمان الذي يعيشهما والتي قد تؤدي به إلى انحرافات خطيرة.
- وعليه نستطيع القول أن كلتا الفرضيتين تحققتا.

الحالة رقم 04: تاريخ المقابلة: 2016/03/05

مكان المقابلة: الشارع بخميس مليانة

مدة المقابلة: ساعة.

المحور الأول:

7) بيانات عامة حول المبحوث:

- الجنس: أنثى.
- السن: 07 سنوات.
- المستوى التعليمي: لا تدرس.
- عدد الإخوة: 03 ذكور وأخت.
- الرتبة: 01 كبيرة الإخوة.
- نوعية المسكن: هش قصديري.

8) بيانات عامة حول أسرة المبحوثة:

- مهنة الأب: عامل يومي.
- المستوى التعليمي للأب: السنة خامسة ابتدائي.
- مهنة الأم: ربة بيت.
- المستوى التعليمي للأم: أمية ولا تدرس.
- الحالة العائلية للوالدين: يعيشان معا.

المحور الثاني: بيانات خاصة بالتفكك الأسري.

- هل تملكون سكنا خاصا بكم؟

نعم نملك سكنا خاصا، بصح متقدريش تسميه سكن كلي رانا عايشين برا.

- هل فقدت أحد الوالدين؟

لا لا عايشة مع بابا وماما والحمد لله.

- هل تشعرين أنك مسؤولة نحو أسرتك مما دفعك للتسول؟

لا أشعر بأنني مسؤولة عن عائلتي، ولكن الحاجة هي لي خلاتني نطلب باه نقدرو نعيشو.

- هل تعتقدين أن التسول هو الوسيلة الوحيدة والمناسبة لسد حاجاتك؟

بالطبع أبي يخدم وما يجيبش الدراهم لي يكفونا باه نعيشو إذا التسول هو الحل الوحيد.

- هل تجنين المال الكافي لإعالة عائلتك من التسول؟

في بعض الأحيان كي نولي لدار ندي معايا بزاف دراهم ولكن خطرات نصور شويا بصح هاكة نعاون دارنا في المصروف.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفقر:

- مع من تعيشين؟

انا نعيش مع ماما وبابا.

- من ينفق عليك؟

بابا هو لي ينفق عليا على خاطرش يخدم عامل يومي ومنين ذاك يجيب دراهم يكفونا ولكن ماشي دايما على خاطرش مينجمش يكفينا بالدراهم لي يجيبهم.

- هل تملك أسرتك دخلا شهريا؟

بابا خدام عامل يومي كل مرة فاه وماما متخدمش وحتى واحد فيهم ما عندو شهرية.

- لماذا تتسولين؟

أتسول باه نجيب دراهم، نطلب باه نعاون بابا في المصروف باه نقدرو ناكلو ونشربو وتعيشو كيما الناس.

- هل يدفعك الفقر للتسول؟

لوكان ماشي الفقر مانيش نطلب باه ناكل وكون راني مهنية ونقرا كيما أنا كيما قاع لبنات.

- هل يوجد هجر في عائلتك من طرف أحد الوالدين؟

لا لا بابا ويما عايشين مع بعضاهم صح دايما كاين المشاكل بيناتهم.

بعض الملاحظات:

المبحوثة كانت بيضاء البشرة ولكن وجهها مصفر وثيابها كانت وسخة ورثة، تلبس حذاء قديم، وكانت متعبة جدا، وتتكلم والدموع تملأ عينيها.

التحليل والتعليق:

- إن المبحوثة عاشت في ظروف أسرية صعبة فبالرغم من عدم وجود تفكك أسري داخل أسرتها إلا أنها ما وجدت نفسها وهي تمارس مهنة التسول.
- إن المبحوثة عنفت من طرف أسرتها وبالخصوص والدها الذي يسمعها كلامات ساخطة هذا ما جعل الأم تدفع ابنتها للتسول ومساعدتهم في مصروف البيت.
- قلة مدخول عائلة المبحوثة ساهم في دفعها لامتهان التسول حتى تحصل امتيازات مالية من أجل سد جميع احتياجاتها واحتياجات أسرتها.

الحالة رقم 05: تاريخ المقابلة: 2016/03/10

مكان المقابلة: حديقة عامة بخميس مليانة

مدة المقابلة: 35 د

المحور الأول:

9) بيانات عامة حول المبحوث:

- الجنس: ذكر.
- السن: 12 سنة.
- المستوى التعليمي: السنة أول متوسط.
- عدد الإخوة: 06.
- الرتبة: 04.
- نوعية المسكن: مشرد يعيش في الشوارع.

10) بيانات عامة حول أسرة المبحوث:

- مهنة الأب: موظف بلدية.
- المستوى التعليمي للأب: متحصل على شهادة البكالوريا.
- مهنة الأم: ربة بيت.
- المستوى التعليمي للأم: لم تنجح في شهادة التعليم الأساسي.
- الحالة العائلية للوالدين: مطلقين.

المحور الثاني: بيانات خاصة بالتفكك الأسري.

- هل تملكون سكنا خاصا بكم؟

ما كان لا دار لا حتى حاجة راني ساكن برا.

- هل فقدت أحد الوالدين؟

لا لا ما فقتهمش للزوج عايشين بصح الله غالب هوما حييت وموتا في نفس الوقت.

- هل تشعر أنك مسؤول نحو أسرتك مما دفعك للتسول؟

أنا ما عندي حتى عايلة مسؤول على روحي وراني نطلب باه نتقوت.

- هل تعتقد أن التسول هو الوسيلة الوحيدة والمناسبة لسد حاجاتك؟

لوكان كاين لي يخدمني نخدم ونجيب الدراهم، بصح كي نطلب نصور دراهم بزاف وبلخف خير من نظل نشقا.

- هل تجني المال الكافي لإعالة عائلتك من التسول؟

أنا ما نجيبش الدراهم في جال العايلة، كي نطلب نصور الدراهم نشري واش ناكل ونشرب باه نعيش ونلبس وندفي روحي من البرد في الشتا، ونصور الدراهم بزاف.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفقر:

- مع من تعيش؟

عايش وحدي برا مع الكلاب ولقطوطة.

- من ينفق عليك؟

ختي ما يصرف عليا حتى واحد، نطلب ونصرف على روحي وناكل ونشرب لا باس الحمد لله.

- هل تملك أسرتك دخلا شهريا؟

ايه راكي على دارنا لي كنا عايشين فيها قبل ما نتشرد، ايه بابا كان عندو دخل شهري، بصح أنا معندي حتى مدخول شهري عندي مدخول يومي وكل مرة وشحال نصور.

- لماذا تتسول؟

نتسول باه ناكل، نطلب باه نعيش، باه ما نموتش، ناكل ونشرب ونعيش كيما أنا كيما كامل الناس.

- هل يدفعك الفقر للتسول؟

أختي عمرك شفتي مرفه ماد يدو، حاجة باينة الفقر هو لي خلاني نمد يدي نطلب باه نعيش وما نموتش.

- هل يوجد هجر في عائلتك من طرف أحد الوالدين؟

نعم، بابا راح وخلانا، طلق يما، ومبعد هي عاودت الزواج وخلاونا عايشين محقورين، على هاكة هربت من دار جدي وراني عايش برا نطلب ونجيب لي نحتاجها وما نعيشش محقور.

بعض الملاحظات:

المبحوث كان نحيفا جدا، وكان أسمر لباسه جيد، وتوجد الكثير من آثار الجروح والكدمات في يده ورقبته، وكان يتحدث وهو يدخن السجائر وقلق جدا، يتحدث وهو متوتر، يعيش في حالة اكتئاب، ويتصرف كغيره من المراهقين.

التحليل والتعليق:

- نشأة المبحوث في بيئة أسرية متوترة، يسودها جو من التعنيف، وتتكون من 06 إخوة وأب وأم يتشاجران طول الوقت وطلاقهما، وإعادة الزواج من طرف الأم، والظلم الذي تعرض له المبحوث وسط أسرة جده، دفعه إلى الخروج من البيت والتشرد، وامتهان التسول لتلبية حاجاته.

- انفصال الوالدين والشعور الشديد بالوحدة الذي شعر به المبحوث وتعرضه للعنف في منزل والديه وجده دفعه إلى التسول حتى يتمكن من أن يعيش كغيره من أفراد المجتمع.
- عدم الاهتمام واللامبالاة التي عاشها المبحوث في أسرته وانفصال والديهن وتعرضه للظلم في منزل جده سرح له الطريق نحو الخروج إلى الشارع واتخاذه كبر للأمان والتسول لكسب العيش ولكن يبقى الشارع لا يرحم ويكون من المراهق الذي لا يخضع للرقابة ولاهتمام الأسرة مشردا منحرفا متسولا تتسم شخصيته بتكونها من شتى المظاهر والآفات الاجتماعية الخطيرة.

الحالة رقم 06: تاريخ المقابلة: 2016/03/25

مكان المقابلة: أمام مسجد بخميس مليانة

مدة المقابلة: 30 د

المحور الأول:

11) بيانات عامة حول المبحوث:

- الجنس: أنثى.
- السن: 09 سنوات.
- المستوى التعليمي: السنة الرابعة ابتدائي.
- عدد الإخوة: لا يوجد.
- الرتبة: 01 وحيدة ليس لها إخوة.
- نوعية المسكن: مسكن بسيط.

12) بيانات عامة حول أسرة المبحوث:

- مهنة الأب: غير موجود.
- المستوى التعليمي للأب: /
- مهنة الأم: تشتغل أحيانا في المطاعم تنظف وتقطع الخضار وأحيانا تتسول.
- المستوى التعليمي للأم: درست حتى سنة أولى ثانوي.
- الحالة العائلية للوالدين: أم عزباء وغير متزوجة.

المحور الثاني: بيانات خاصة بالتفكك الأسري.

- هل تملكون سكنا خاصا بكم؟

نعم عندنا سكن مبني بسيط نعيش فيه أنا وماما.

- هل فقدت أحد الوالدين؟

ماشي فقدت أحد الوالدين، أنا أصلا بلا أب ما عنديش بابا جابتني من واحد تحبو ومن بعد راح وخلاها ومحبش يتزوج بيها.

- هل تشعر أنك مسؤولة نحو أسرتك مما دفعك للتسول؟

لا لا أنا منيش مسؤولة ماما هي المسؤولة وموالف نطلب معاها وخطرات نطلب وحدي، على خاطر ماما ما تخدمش دايما، وأنا نطلب باه نجيب الدراهم باه نقدرو نعيشو أنا وماما لاباس وما نحتاجو والو.

- هل تعتقدين بأن التسول هو الوسيلة الوحيدة والمناسبة لسد حاجاتك؟

لا لا أنا صغيرة مانخدمش على هاكة نطلب وكون جيت كبيرة نروح نخدم ونجيب الدراهم وما نطلبش باه نقدر نشري واش نحتاجوا أنا وماما.

- هل تجنين المال الكافي لإعالة عائلتك من التسول؟

ايه دايما كي نروح لدار ندي معايا بزاف الدراهم ونعطيهم لماما باه نشروا أنا وياها الماكلة ولحوايج ونجيبوا كلش.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفقر:

- مع من تعيشين؟

راني عايشة مع ماما.

- من ينفق عليك؟

ماما هي لي تنفق عليا بصح ما تخدمش دايما على هاكة نروح نطلب باه كي مجيبش ماما الدراهم أنا نطلب وندي معايا الدراهم باه نشري أنا وياها لي نحتاجو وما يخصنا والوا.

- هل تملك أسرتك دخلا شهريا؟

ماما تخدم كل خطرة وين في les restaurants تقطع الضرا ويعطوها دراهم وما عندهاش دخل شهري.

- لماذا تتسولين؟

أنا أتسول باش نجيب الدراهم باه نعيش أنا وماما نجيب الماكلة ونشري أدوات باه نقرا وكي نكبر نخدم باه ما نخليش ماما تطلب.

- هل يدفعك الفقر للتسول؟

بالطبع، نعم، كون جات ماما تخدم وعندها مدخول شهري وكافي ما نطلبش، إذا الفقر هو لي يدفعني باه نتسول.

- هل يوجد هجر في عائلتك من طرف أحد الوالدين؟

أنا عايشة مع ماما وماعنديش بابا ومنعرفوش.

بعض الملاحظات:

المبحوثة كانت فتاة جميلة سمراء وبريئة وملابسها نظيفة تتحدث بأدب كما أنها خجولة جدا.

التحليل والتعليق:

- كون المبحوثة تعيش مع أم عزباء ولا تعمل بشكل مستمر، دفع بها وبأمها لامتهان التسول بغية تلبية مختلف الحاجيات اليومية.
- المبحوثة لجأت إلى التسول لان أمها عزباء وليس لديها أب يعيلها بهدف شراء مختلف المقتنيات والحاجيات من أكل، وكلابس وغيرها من الأشياء المنزلية.
- عدم قدرة الأم على اقتناء كل ما تحتاجه ابنتها وهي، وكونها لا تعمل بدوام مستمر ولا تملك أي مدخول شهري دفع بها إلى امتهان التسول بين الحين والآخر، وكذلك دفعت ابنتها إلى التسول دون إجبارها أو تعنيفها لتتسول حتى تحصل على النقود وتساعدها في مصروف البيت.
- بالرغم من الظروف المعيشية الصعبة التي تعيشها الأم مع ابنتها إلا أنهما تحاولان من امتهان التسول إحضار النقود التي تكفيهما لسد حاجياتهما اليومية.

الحالة رقم 07: تاريخ المقابلة: 2016/03/26

مكان المقابلة: في المسجد بخميس مليانة

مدة المقابلة: 30 د

المحور الأول:

13) بيانات عامة حول المبحوث:

- الجنس: ذكر.
- السن: 13 سنة.
- المستوى التعليمي: لا يدرس.
- عدد الإخوة: 04.
- الرتبة: أكبر الإخوة.
- نوعية المسكن: مسكن بسيط.

14) بيانات عامة حول أسرة المبحوث:

- مهنة الأب: متوفى.
- المستوى التعليمي للأب: /
- مهنة الأم: ربة بيت.
- المستوى التعليمي للأم: لم تدرس.
- الحالة العائلية للوالدين: أب متوفى.

المحور الثاني: بيانات خاصة بالتفكك الأسري.

- هل تملكون سكنا خاصا بكم؟

نعم لدينا منزل، عندنا دار عايشين فيها أنا ويما وخاوتي.

- هل فقدت أحد الوالدين؟

نعم، أبي متوفى.

- هل تشعر أنك مسؤول نحو أسرتك مما دفعك للتسول؟

نعم، مات بابا وخلانا وأنا لكبير في دارنا وماما متخدمش على هاكة أنا لي لازم نخدم وراكي اتشوفي بلي أنا صغير على هاكة ما نخدمش وراني نطلب باه نصور الدراهم ونخدم على دارنا نوكلهم ونشربهم باه قاع كيما رانا نقدروا نعيشو.

- هل تجني المال الكافي لإعالة عائلتك من التسول؟

نعم. أحيانا، خطرات نصور بزاف الدراهم يكفونا حتى لسمانا وخطرات نجيب قليل يعني أنا والناس لي نتلاقا بيهم إذا كانو يمدو مليح ولا شويا ولا ميمدوش.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفقر:

- مع من تعيش؟

راني عايش مع يما وخاوتي.

- من ينفق عليك؟

ما ينفق عليا حتى واحد، أنا نمد يدي نطلب ونجيب الدراهم باه نصرف على دارنا.

- هل تملك أسرتك دخلا شهريا؟

لا لان قبل ما يموت المرحوم بابا الله يرحموا كان عامل يومي كل مرة فاه يخدم، وما عندوش حتى مدخول شهري، يعني ماكان عندنا حتى مدخول شهري.

- لماذا تتسول؟

أتسول باه ناكل، نطلب باه نعيش، باه نقدر نصرف على يما وخاوتي، باه نكونو كيما حنا كيما الناس ومنموتوش بالشر.

- هل يدفعك الفقر للتسول؟

حاجة باينة كون جيت بابا الله يرحمو وراه يخدم علينا وكافينا ومانا‌ش محتاجين كون ما نطلبش باه نعيش.

- هل يوجد هجر في عائلتك من طرف أحد الوالدين؟

لا يوجد هجر، ولكن أبي توفي يرحمه الله.

بعض الملاحظات:

المبحوث كان مراهق شاحب اللون يتحدث كرجل كبير رغما عن أنه لم يتجاوز الثالثة عشر من عمره.

التحليل والتعليق:

- كون المبحوث يعيش في أسرة تتكون من أم وأربعة إخوة هو أكبرهم ولا يوجد من يعيلهم، هذا ما دفع بالمبحوث إلى اللجوء إلى التسول لحل مشاكلهم العائلية، واقتناء مختلف الحاجيات المنزلية من أكل وملابس وأفرشة ومختلف الحاجات الأخرى.
- إن المبحوث هو أكبر إخوته وهذا ما جعله يشعر بالمسؤولية اتجاه أسرته وبالتالي دفعه إلى امتهان التسول كحل لجلب النقود والصرف على المنزل وجلب مختلف المقتنيات واحتياجات المنزل، فهو يضع نفسه محل أبيه.
- يعتبر المبحوث التسول أسهل وأسرع طريقة يكسب الكثير من النقود، وجلب ما يكفي منها حتى يساعد أسرته على العيش كغيرها من الناس، وحتى يمنع أمه من الخروج

للعمل خارج البيت أو اللجوء إلى الدعارة لجلب النقود، إذ أن المبحوث رأى التسول حلا للحد من مشاكله المادية، وتحقيق الاكتفاء له ولأسرته كاملة.

الحالة رقم 08: تاريخ المقابلة: 2016/03//28

مكان المقابلة: أمام الجامعة بخميس مليانة

مدة المقابلة: 30 د

المحور الأول:

15) بيانات عامة حول المبحوث:

- الجنس: ذكر.
- السن: 10 سنة.
- المستوى التعليمي: السنة الرابعة ابتدائي.
- عدد الإخوة: 02.
- الرتبة: وسط الإخوة.
- نوعية المسكن: منزل في عمارة.

16) بيانات عامة حول أسرة المبحوث:

- مهنة الأب: معلم.
- المستوى التعليمي للأب: خريج جامعة.
- مهنة الأم: ممرضة.
- المستوى التعليمي للأم: متحصلة على شهادة البكالوريا.
- الحالة العائلية للوالدين: يعيشان معا.

المحور الثاني: بيانات خاصة بالتفكك الأسري.

- هل تملكون سكنا خاصا بكم؟

نعم عندنا منزل في عمارة فيه كلش ومنظم.

- هل فقدت أحد الوالدين؟

لا لا، عندي بابا وماما في زوج.

- هل تشعر أنك مسؤول نحو أسرتك مما دفعك للتسول؟

لا لا أنا في الدار بابا وماما يعطولنا الدراهم، يعطولي، وأنا منيش مسؤول أنا نطلب باه نلعب مع صحابي.

- هل تجني المال الكافي لإعالة عائلتك من التسول؟

أنا ما نجنيش المال من التسول باه نديه لدارنا، انا نجني لهنا قدام الجامعة نتسول باه نلعب أنا وصحابي، وباه هاذوك الدراهم لي نطلبوهم نشرو بيهم قاع واش نبغو ولي تعجبنا.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالفقر:

- من ينفق عليك؟

ينفق عليا بابا وما يعطوني دراهم وكاين قاع واش نحتاجوا في الدار.

- هل تملك أسرتك دخلا شهريا؟

نعم أبي وأمي للزوج عندهم مدخول شهري.

- ماذا تتسول؟

نتسول ونطلب باه نلعب أنا وصحابي وباه يولو عندنا دراهم بزاف نشرو بيهم قاع واش نحبو.

- منذ متى وأنت تتسول؟

ما عنديش بزاف غير كيما ولينا أنا وصحابي نجو هنا باه نطلبو وباه نصورو الدراهم.

- إذا ليس الفقر الذي يدفعك للتسول؟

لا لا، أنا عايش لاباس في دارنا نتسول باه نلعب مع صحابي هذا ما كان.

بعض الملاحظات:

المبحوث كان نظيفا وملابسه نظيفة وأنيقة وكان ماهرا جدا في التملق ويتحدث بمهارة، يتكلم وهو يضحك مع أصحابه.

التحليل والتعليق:

- ليس الفقر السبب الذي دفع المبحوث للتسول لأنه كان يعيش في ظروف معيشية جيدة رفقة والديه، ولكنه لجأ إلى التسول من أجل اللعب والمتعة مع أصدقائه.
- غياب الرقابة من طرف والديه سمحت له باللعب بهذا الشكل أي امتهان التسول من أجل المتعة ومن أجل الحصول على الكثير من النقود من اجل شراء كل ما يرغب به هو وأصدقاؤه، وقد يشتري أي شيء (مخدرات، سجائر).
- الصحبة السيئة وغياب الوالدين عن المنزل من أجل العمل سمح للمبحوث وأصدقائه بالتمتع واللعب عن طريق اللجوء إلى التسول.
- قد لا يكون الفقر وغياب الوالدين (أحدهما) الطلاق أو الوفاة سببا في لجوء المبحوثين إلى التسول.

وعليه ما يمكن استنتاجه أن كلتا الفرضيتين لم تتحققا في هذه الحالة.

المبحث الثالث: عرض نتائج الدراسة.

أ. النتائج الجزئية للدراسة:

لقد أردنا منم خلال هذه الدراسة السوسيولوجية المعنونة بـ " التسول عند الطفل الجزائري" أن نكتشف أهم العوامل والأسباب التي تدفع الطفل الجزائري إلى التسول وتوصلنا من خلال دراستنا إلى:

أولا: مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الأولى القائلة للتفكك الأسري دور في تسول الطفل الجزائري:

لا شك أن التفكك الأسري الذي يعيشه الطفل الجزائري له دور كبير في اتجاهه إلى عالم الانحراف بمختلف أشكاله وبحكم صغر سنه قد يجد في التسول الحل الوحيد لسد جميع احتياجاته، وهذا ما تم التحقق منه في الفرضية فقد سعيا في هذا الجزء من الدراسة الميدانية إلى الإشارة إلى عنصر التفكك الأسري وعلاقته بتسول الطفل الجزائري.

فحسب الحالة الأولى:

نستنتج من خلال الحالة الأولى أن المبحوث يعيش تفكك أسري والمتمثل في وفاة والده، كما أنه هو أكبر أخواته وهو الذكر الوحيد في أسرته فحسب تصريحه هو المسؤول عن عائلته فعليه تحمل عبئ عائلته وهذا واضح من خلال "أشعر أنني مسؤول عن عائلتي" فهذا السبب الذي جعل المبحوث يمتهن التسول.

تحليل الحالة الثانية:

نستنتج من خلال الحالة الثانية أن المبحوث يعيش في أسرة يقل فيها الحوار والتواصل وذلك راجع إلى أن المبحوث له أخ مريض عقليا ووالده لا يهتمان إلا بأخيه المريض العاجز وتناسيهم لدورهم اتجاه باقي الأبناء الآخرين العامل الذي جعل المبحوث يبحث عن البديل فارتأى أن التسول هو الحل الوحيد لنسيان كل مشاكله.

تحليل الحالة الثالثة:

من خلال الحالة الثالثة نستنتج أن المبحوث يعيش في بيئة أسرية متفككة والمتمثلة في فقدان والده وبالتالي غياب معيل العائلة هذا العامل كان له الدور الفعال في لجوء المبحوث إلى التسول.

تحليل الحالة الرابعة:

من خلال تحليلنا للحالة الرابعة نستنتج أن المبحوثة عاشت في ظروف أسرية صعبة، إذ أنها كانت تعنف من طرف والدها بأبشع الطرق سواء بالضرب أو حتى السب هذا العامل جعلها تخرج إلى الشارع وبالتالي امتهان التسول.

تحليل الحالة الخامسة:

نستنتج من خلال هذه الحالة أن المبحوث عاش تفكك أسري داخل عائلته ألا وهو طلاق والديه، بالإضافة إلى ذلك أن والديه أعادا الزواج وتركه في منزل جده الأمر الذي جعله يعيش حالة نفسية صعبة بسبب غياب حنان وعطف الوالدين هذا الأمر دفع به إلى التشرد والتسول.

تحليل الحالة السادسة:

نستنتج من خلال هذه الحالة أن المبحوثة هي طفلة غير شرعية تعيش مع والدتها التي طردت من منزل أهلها بعد حملها بالمبحوثة وهذه الأخيرة تعاني الأمرين مون أن والدتها لا تعمل يوميا بالإضافة إلى أنها موصومة داخل مجتمعها الضيف ولقلة الحال والظروف السيئة لجأت المبحوثة إلى التسول.

تحليل الحالة السابعة:

نستنتج من خلال هذه الحالة أن المبحوث يعيش تفكك أسري والمتمثل في وفاة والده وباعتبار المبحوث أكبر أخواته أصبح يحمل عبئ عائلته الفقيرة المتكونة من خمسة أفراد فكان التسول هو الحل الوحيد لسد احتياجات أسرته.

تحليل الحالة الثامنة:

نستنتج من خلال هذه الحالة أن الفرضية لم تتحقق وذلك من خلال أن المبحوث يعيش في أسرة لا بأس بها ماديا إلا أنه يتسول من أجل المغامرة والمتعة فقط، أضف إلى ذلك فالمحاكاة والتقليد لعبت دور كبير في هذه الحالة لأن الطفل توجه إلى عالم التسول بدافع الإلحاح من طرف أقرانه.

ثانيا: مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثانية القائلة: "للفقر دور في لجوء الطفل الجزائري غلى التسول":

إن الفقر والحاجة والحرمان من بين أهم العوامل التي تدفع بالطفل للخروج عن الطريق المستقيم والبحث عن فرص بديلة لسد مختلف احتياجاته قد يلجا للتسول باعتباره أبسط وسيلة لأنه لا يحتاج لا لمؤهل ولا لشهادة.

من خلال الحالة الأولى:

نجد أن المبحوث يعيش في أسرة فقيرة جدا وذلك راجع لفقدان والده فهو يعيش في أسرة مكونة من 04 أفراد ولا معيل لهم، فالفقر الذي كان يعيشه المبحوث فرض عليه بل وأجبره للتوجه لعالم التسول، وذلك واضح من خلال تصريحه: " باب مات وخلانا نتخبطو بين الحياة والموت".

تحليل الحالة الثانية:

من خلال الحالة تبين لنا أن المبحوث نشأ في عائلة فقيرة، وبالرغم بأن والده كان عاملا، إلا أن معظم مصاريفه تذهب مع أدوية أخيه المريض المكلفة جدا وذلك واضح من خلال "بابا هو لي ينفق عليا بصح ما يلحقش لقيباش عندي خويا مريض ودواء نتاعو غالي بزاف"، فالحاجة والفقر والحرمان التي عاشها المبحوث كانت السبب وراء امتهانه للتسول.

تحليل الحالة الثالثة:

من خلال الحالة الثالثة نجد أن المبحوث نشأ وترعرع في أسرة فقيرة كما أنه فقد والده ومنذ ذلك الحين تحمل عبئ عائلته الفقيرة وبحكم صغره وجد في التسول الحل الوحيد لسد مختلف

احتياجاته واحتياجات أسرته الفقيرة وهذا واضح من خلال تصريحه: "نطلب باش نشري صوالح ونعيش خاوتي".

تحليل الحالة الرابعة:

نستنتج من خلال هذه الحالة أن المبحوثة كانت تعيش في أسرة فقيرة جدا، إذ أن الوالد بالرغم أنه كان عاملا يوميا إلا أن مدخوله كان ضعيفا لا يكفي سد مختلف احتياجات أسرته هذا العالم دفع بالمبحوثة تتوجه إلى عالم التسول.

تحليل الحالة الخامسة:

نستنتج من خلال هذه الحالة بأن المبحوث بعد طلاق والديه وتزوج كل طرف من والديه وتركه في منزل جده وبالإضافة إلى ذلك تحمل العنف من طرف أفراد جده جعله يخرج إلى الشارع وبالتالي أصبح متشردا، وأصبح يمتهن التسول لتلبية جميع احتياجاته.

تحليل الحالة السادسة:

نستنتج من خلال هذه الحالة أن المبحوثة كانت تعيش وحدها مع والدتها لأنها ابنة غير شرعية، وباعتبار الأم ليست عاملة يومية فكانت تعاني من افتقاد لامتيازات كثيرة فالفقر والحاجة والحرمان التي كانت تعيشهم المبحوثة جعلها تلجأ إلى التسول الذي لا يحتاج لا شهادة ولا مؤهل لكسب المال.

تحليل الحالة السابعة:

نستنتج من خلال هذه الحالة أن المبحوث عاش في بيئة أسرية مفككة بوفاة الأب ولأن الوالد لم يترك لعائلته أي تأمين وجدت عائلة المبحوث نفسها في دائرة الفقر والحرمان هذا ما أدى بالمبحوث الخروج إلى الشارع وبالتالي اللجوء إلى التسول.

تحليل الحالة الثامنة:

نستنتج من خلال الحالة الثامنة أن المبحوث بالرغم من أنه يعيش حياة لا بأس بها ماديا وأسريا خالية من المشاكل العائلية إلا أن تسوله راجع إلى غياب الرقابة الوالدية ونقص الحوار والتواصل الأسري بالإضافة إلى جماعة الرفاق السيئة الذي كان يعاشرهم. فجميع هذه العوامل تظافرت لتدفعه إلى التسول.

ب. النتائج العامة للدراسة:

لقد أمدتنا نتائج هذه الدراسة بالأسباب والعوامل التي جعلت الطفل الجزائري يمتهن التسول وذلك تعلق بجوانب عديدة ومختلفة، فمنها ما يتعلق بالجانب الاجتماعي كالتفكك الأسري، سوء التنشئة الاجتماعية، غياب الحوار والتواصل الأسري، وكذلك غياب المراقبة الوالدية، أما الجانب الاقتصادي لعب دوره أيضا والمتمثل في قلة الحال والفقر والحاجة والحرمان فجميع هذه المؤشرات كانت بمثابة منطلقات رئيسية جعلت وألحت على الطفل الجزائري الخوض في عالم التسول.

إهمال الوالدين لأبنائهم وذلك بعدم رعايتهم وتوجيههم وإرشادهم، وعدم الاستماع إلى انشغالاتهم ومشاكلهم التي تزداد حدتها في مرحلة المراهقة، فالتسول الذي يراها بمثابة حل

لتلبية جميع احتياجاته سرعان ما تطور هذا التسول إلى مسالك انحرافية تغمرها سلوكات إجرامية وباعتبار أن الشارع لا يرحم قد يسقط هؤلاء الأطفال المتسولون ضحايا العنف وبالخصوص العنف الجنسي.

كما أن تفكك الأسرة وتمزق علاقتها تجعل الطفل يهرب إلى الشارع ويتخذ نماذج انحرافية وإجرامية فيقلد من هم من حوله وذلك من أجل تحقيق ذاته فغياب دور أحد الوالدين الذين يمثلون الأساس القوي الذي تبنى عليه الأسرة تجعلهم يبحثون عن البديل، فيلجئون إلى التسول.

ومن هنا نستنتج أن ظاهرة "التسول عند الطفل الجزائري" خطيرة جدا وللأسف أصبحت جد منتشرة في مجتمعنا الجزائري لذلك لا بد من تضافر الجهود لمكافحتها والتقليل من حدتها وأضرارها على الفرد والأسرة حتى يكون لنا نماذج سوية تساهم في رقي المجتمع وازدهاره وبذلك نقلل من فرصة إعادة نماذج غير سوية إلى الجنوح والانحراف.

خاتمة:

إن تفشي ظاهرة التسول عند الطفل الجزائري تعد نتاج عوامل عديدة ومتنوعة، وهي تعتبر من الظواهر والآفات الاجتماعية الخطيرة والتي تهدد كيان الأسرة والمجتمع.

وبتقربنا من هذه الفئة وذلك من خلال المقابلات التي أجريناها مع المبحوثين تحرينا عن الأسباب التي تدفع بالطفل الجزائري إلى قرع باب التسول فظهرت لنا أسباب متنوعة من بينها: الحاجة الماسة والفقر والحرمان التي تجبر بل تلح على الطفل الانسياق وراء التسول ظنا منه أن التسول هو الحل الوحيد لتلبية جميع احتياجاته، كما أن عنصر التفكك الأسري يعد العامل الآخر في المقابل فمعظم الأطفال الجزائريين الذين يعيشون حالة تفكك أسري من هجر أو طلاق أو انفصال أو وفاة أحد الوالدين ما تجدهم إلا وهم يحترفون مهنة التسول.

وفي الأخير ما يمكن قوله أو الإشارة إليه هو أن الطفل الجزائري يعد في دائرة الخطر لان ظاهرة التسول قد ينتج عنها آثار سلبية وخيمة لا تحمل نتائجها إلا هذا الطفل فكثير من الأطفال المتسولين يقعون ضحايا الاعتداء الجنسي والاغتصاب والتحرش الجنسي أو حتى استغلالهم عن طريق تشغيلهم وبحكم صغر سنهم وقلة خبرتهم ما يجدون نفسهم في أوكار الانحراف والجريمة، لذلك يجب على الجهات الأمنية أن تتخذ أنجع السبل للحد من ظاهرة التسول عند الطفل الجزائري وذلك من أجل حماية هؤلاء الأطفال والمجتمع على حد سواء.

قائمة المراجع

1- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي. لسان العرب .دار إحياء لتراث للنشر والتوزيع، بيروت، ج11.

2- أبو جرة السلطاني، عالم الغيب.دط، دار البعث قسنطينة،الجزائر،1995.

3- أبوعبدالله بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري .الجزء السادس، مطابع الشعب، 1978.

4- أحمد الصباب، الأسلوب العلمي في البحث، دار النهضة ، جدة ، 1981.

5- أسيابنشين" متسولة تقتل رضيعا أمام مركز الشرطة في سطيف، جريدة النهار(الجزائر)،العدد1532، 18-10-2012.

6- الإمام المسلم، صحيح مسلم. دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، 1983.

7- بوزبان راضية، أطفال الشوارع في الجزائر .مجلة العلوم النسائيةwww.ulun.ni .، يوم 24-08-2012.

8- تكوين المعلمين، السنة الثانية، التربية وعلم النفس، الإرسال الأول.

9- توفيق خشول، المدينة والتأطير الأمني بالوسط الحضري .رسالة ماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، غيرمنشورة،2009.

10- جابر عوض سيد و أبو الحسن ودود ، الانحراف و الجريمة في عالم متغير. المكتب الجامعي الحديث،2004.

11- جمال لعرايبي، ظاهرةالتسول في الجزائر، قناة الآن، يوم06-02-2012.

12- حافظ العسقلاني، بلوغ المرام .ط2، دار بنخدم للطباعة والنشر، بيروت،2000.

13- حافظ زكي الدين، الترغيب والترهيب .المجلد الأول، دارالفكر،1971.

14- حسين ملحم، التفكير العلمي والمنهجي، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.

15- خديجة سبخاوي، التغير الاجتماعي وآثاره على تشرد المسنين .رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي ، جامعة الجزائر العاصمة ، غير منشورة ، 2007-2008.

16- داوود الشريان، الثامنة بعنوان ظاهرة التسول مهنة منظمة أم حاجة لمساكين .حصة على mbc ، على الساعة 18:00، يوم 2012/07/10.

17- سامي الحمود، حصة ومضات (ظاهرة التسول)، قناة حركات، يوم10رمضان2011.

18- سعد مرسي أحمد، سيكولوجية الطفل ودراسة علم الاجتماع النفسي، جامعة الإسكندرية، الطبعة الخامسة، سنة 1992.

19- سمية العاده، متسول وخمس نجوم يملكون عقارات ومشاريع استثمارية، جريدة الشروق (الجزائر) ،العدد3417، يوم 17 ديسمبر 2011.

20- سهيلة. ز، متسول ينش ئشركةأحباب ربي في شارع مصطفى بن بولعيد، جريدة النهار (الجزائر) ،العدد962، يوم 11ديسمبر 2010.

21- سيد علي نشا، المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية، د ط، المكتبة المصرية للقاهرة، 2004.

22- شريف. س، متسولة محلب حثت ضرب ابنها لإجباره على البكاء واستعطاف المارة، جريدة النهار (الجزائر) ، العدد 1199.

23- طاهر جليل الحبوش، جرائم الاحتيال الأساليب والوقاية والمكافحة .دط، جامعة نايف للعلوم العربية للعلوم الأمنية الرياض، 2001.

24- الطاهر لعبيدي و آخرون . " من هم المتسولون و لماذا التسول " ، مجلة التضامن11 (1993).

25- عادل المختار الهواري ،التغير الاجتماعي، والتنمية في الوطن العربي، ط1، دار المعرفة الاجتماعية ، القاهرة 1993.

26- عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1984.

27- عبد العزيز بن حمود بن عبدالله الشتري ، التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودي. رسالة ماجستير في العدالة الجنائية تخصص تشريع إسلامي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،2010.

28- عبد الهادي الجوهري، علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د ط، 1982.

29- عبد الهادي الجوهري، علي عبد الرزاق إبراهيم، المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، د ط ، 2002.

30- عبدالبار ماضي الحمداني، موسوعة ويكيبديا.منتدى الدوحة .www.wikibdia. com.

31- عبد الرحمن بن محمد عسكري، تشغيل الأطفال والانحراف .دط، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2005.

32- عبد العزيز سعد، الجرائم الواقعة على نظام الأسرة .دط، الدار التونسية للنشر، تونس، دس.

33- عبد الله سليمان، شرح قانون العقوبات الجزائري .دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.

34- العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر .ط1، اتحاد الكتاب العرب،1999.

35- علياء شكري . الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة. دار المعارف الجامعية دون طبعة . القاهرة. 1997م .

36- عماد عبد الغني محمد، جرائم السرقة .دار الكتب والأبحاث القانونية والفكرية، جمهورية مصر العربية،www.justice.comتم السحب يوم12-09-2012.

37- غازي عناية، إعداد البحث العلمي، دار الشباب، باتنة، 1985.

38- فتيحة جابر، التسول تجارة رابحة بفكر جديد- Beidipdia.wikia.com2010.02.13

39- فهد بن عبد الرحمن السويدان .خطورة التسول على المجتمع. سورس الجزيرة، www. sauress.com، تم السحب يوم 17-09-2012.

40- فوضيل ديلو، التحديات المعاصرة (الفقر، الانترنت، اللغة) قسنطينة، دط، د ت.

41- القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي، الشركة التونسية للنشرو التوزيع، المؤسسة الجزائرية للكتاب، 1984.

42- قانون العقوبات الجزائري،الجزء الأول، الديوان الوطني للأشغال التربوية،1991.

43- القسم العلمي بدارالوطن، فضائل الأعمال. دارالوطن للنشر والتوزيع.

44- قهوة ميمون،ظاهرة التسول في الجزائر .على قناةالجزائريةالثالثة،على الساعة 01:11 سايوم 01 جويلية 2012.

45- كريم. م، أساليب تسول قديمة عادت للظهور، جريدةالأحداث الجزائرية، (الجزائر)، يوم 02-11-2012، العدد 3188.

46- مجد الدين عمر خيري خمش، علم الاجتماع الموضوع والمنهج، عمان، د ط، 1996.

47- محجوب عطية الفائدي، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي، منشورات جامعة المختار، طرابلس، ط1، 1994.

48- محمد أبوزيد، المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب .دط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003.

49- محمد شفيق، الجريمة و المجتمع .دط، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، دت.

50- محمد صالح المنجد، محرمات يقع فيها كثير من الناس.ط5، دار الخضري للنشر والتوزيع، الرياض،1996.

51- محمد صالح المنجد، حصة دين ودنيا بعنوان : ظاهرة التسول في الإسلام .ج 6 ،قناةbbc عربية، يوم 06-11-2012.

52- محمد صبحي نجم، شرح قانون العقوبات الجزائري .ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

53- محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، درا المعرفة الجامعية، 1995.

54- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد ، المراحل و التطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان ، ط2، 1993.

55- محمد إبراهيم الطراونه، ظاهرة النشل وأثارها الاجتماعية.دط، مركز الدراسات والبحوث، الرياض،2007.

56- محمد أبو سريع، ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها. من الأبحاث المقدمة لأكاديمية الشرطة، القاهرة،1980.

57- محمد سعد الدين بيان، التربية المرورية (مدخل في اعداد المعلم.) ط 6 ،جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2010.

58- محمد ضو، ظاهرة جنوح الأحداث (الأسباب والعلاج .)دراسة اجتماعية ميدانية في قسم الأحداث في سجن حلب المركزي ومركز الملاحظة الخاص برعاية الإناث في مدينةحلب،2001-2002.

59- مريم شرايطية، ظروف اجتماعية والكسب السريع هما السبب ،جريدة الخبر (الجزائر 1)8 جويلية 2013.

60- المملكة الأردنية الهامشية، قانون العقوبات الأردني .قانون مؤقت رقم33 لسنة 2002.

61- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة الأعمال للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، دس.

62- ميشال مان، موسوعة علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1999.

63- نوار سوكو، "الأطفال يقاسمون الكبار لقمتهم وأرصفتهم"، جريدة الخبر (الجزائر)، يوم15جوان 2010.

64- وحيد عبد السلام بالي، الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار. دط، مكتبة الصحابة، الجزائر،1418.

65- وردة بوجملين، "متسول يفقد طفلا وعيه من شدة الضرب"، جريدة النهار، (الجزائر)، يوم04-01-2010.

66- وسيلة بن عامر، وحسينة طاع الله. تبريرات الرأي العام لظاهرة تسول الأطفال. ورقة مقدمة إلى ملتقى وطني حول واقع الطفولة في الجزائر. 15-14 نوفمبر 2006م بجامعة بسكرة، 2010.

67- وليد التلمساني، بني عداس وبني هجرس صورة للبؤس والشقاء . www.eloumma.comتم السحب يوم05-11-2012.

68- الياسين جعفر عبد القادر . أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. عالم المعرفة . دون طبعة . بيروت . 1981م.

69- يوسف لانده، قانون العقوبات .دط، دار هومه للطباعةوالنشر،2003.

70- يوسف لانده،قانون الإجراءات الجزائية .شركة الشهاب الجزائري،1991.

المراجع بالفرنسية

1. Albert ,ORIGIEN ,sociologie de la déviance. Armand colin, 2002,p14.

2. conseil national économique et social la maitrise de la globalisation une nécessité pour les plus faibles 17 session plénière mai 2001-p107.
3. Gustave NICOLAS Fisher, psychologie des violences social . dunod , paris , 2003, p 07.
4. Jean ,LARGUIN , criminologie et science pénitentiaire mémentos . Dalloz , paris, 8emme édition , 1999 , p 04.
5. Mauris Angers, initiation la méthodologie de science humaines , Alger, casbah université, 1997.
6. Roger, BERNARDINI, droit pénal .gaulions éditeur , paris, 2000, p 15.

الملاحق

بيانات عامة	**بيانات عامة حول الاسرة**	**بيانات حول التفكك الاسري**	**بيانات خاصة الفقر**
الجنس السن المستوى التعليمي عدد الاخوة نوعية المسكن	مهنة الاب المستوى التعليمي للأب مهنة الام المستوى التعليمي للأم الحالة العائلية للأم	هل تملكون مسكنا خاصا بكم؟ هل فقدت أحد والديك؟ هل تشعر أنك مسؤول نحو أسرتك مما دفعك للتسول؟ هل تجني المال الكافي لإعانة عائلتك من التسول؟	مع من تعيش؟ من ينفق عليك؟ هل تملك أسرتك دخلا شهريا؟ لماذا تتسول؟ هل يدفعك الفقر للتسول؟ هل يوجد هجر في عائلتك من طرف أحد الوالدين؟